ديوان [illegible]

نفيس

سفر السعادة (أو ذكر حال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الوحي وبعده)، تأليف الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب ٨١٧ هـ، بخط محمد بن عبد الهادي المدني سنة ١٨٩٤م

٢١٩ص ٢٣س ١٨×٢٦سم

٥٠٣٨

نسخة حسنة، الخط نسخ معتاد، طبع بمصر مرات آخرها سنة ١٩٠٥م كما ورد من ذخائر التراث.

السيرة النبوية

سفر السعادة

للشيرازي

سفر السعادة

للامام الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة مجد الملة والدين ابو طاهر
محمد ابن شيخ الاسلام سراج الدين ابي المعالي يعقوب بن
الشيخ الامام صدر الدين محمد الفيروزابادي الشيرازي
بعد الحمد والثنا على حضرة ذي الكبريا والصلاة والسلام
بلا انتهاء على سيدنا محمد رئيس الانبيا وخلاصة الاصفيا
واله واصحابه الاتقيا وعلى ازواج التابعين من الصنايين
الاولياء فلتعلم طايفة الاحباب والاصحاب وزمرة
العقلاء من ذوي الالباب ان طريق الحق الذي هو
الصراط المستقيم من اجل ان غاية ذلك هو الحق جل
شانه اشرف الطرق واجلها وانور السبل واكملها
وسلوكها بغير متابعة هاد ماهر وخريت باهر لا يمكن
بل لا يتصور لا جرم ان من تشرف بدرك هذا المعنى
علم ان اتباع حضرة رئيس الهداة وكبير من اخبر من حضرة
الرحمن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والاهتدا بسنة
جنابه المقدس هو سبب النجاة الابدية وموجب
القرب والوصول الى الحضرة الربانية ولا وسيلة منها
اشرف ولا طريقة منها اقرب ومصداق ما قلنا
هو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ومفهوم الكلمة الجامعة النبوية الدين النصيحة الجاني
الى امتثال اجابة ملتمس كثير من الذرية المقدسة النبوية
ونبعة من الدوحة المكرمة المصطفية عليه افضل الصلوات
والتسليمات الوفية في اثبات ابواب ثبتت في صحاح الاخبار

من الطريقة الانيقة المحمدية والسنة السنية النبوية
عليه افضل الصلوات والتسليمات الابدية فاجرينا القلم
بها ليكون دستور المنزل زادا اذ رأيت هذه السعادة فليعتمد
عليها في باب العبادات اعتمادا كليا ولا يعبأ بخلاف زيد
وعمرو فان هذه المسايل ستكتب على وجه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسانيد صحيحة وكل متعبد اتم سلوك
هذا المنهج المستقيم بطريق الاخلاص امكن بيد طلبه التعلق
بطوق مقصوده وتخلقت طينته الطيبة بالاخلاق المقدسة
النبوية ان شاء الله تعالى وهذا سفر السعادة جعلناه
محتويا على فاتحة وخاتمة وابواب تحتوي على فصول وتامل
ان تحيط انواره اسراره بالكافة وتكتنف ان شا الله تعالى العزيز

فاتحة الكتاب في ذكر حال حضرة سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل نزول الوحي وبيان عبادته في تلك الايام لما
بلغ صلى الله عليه وسلم سبع سنين وتوفي جده عبد المطلب وافتخر
عمه ابو طالب بشرف كفالته وتربيته امر الله تعالى شانه اسرافيل
عليه الصلاة والسلام ان يقوم بملازمته فكان قرينه دايما الى ان تم
احد عشر سنة ثم امر جبريل عليه السلام بملازمته فلازمه تسعا
وعشرين سنة بطريق المرافقة والمقارنة لكن لم يظهر له وفي
بعض الروايات الصحيحة ان اسرافيل ظهر له في ملازمته مرارا
وكلمه بكلمة وكلمتين وقبل نزول الوحي بمدة خمسة عشر سنة
كان يسمع صوتا احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين كان يرى
نورا وكان به مسرورا ولم ير شيئا غير ذلك ولما قربت ايام الوحي
احب الخلوة والانفراد فكان يتخلى في جبل حرا وهو على ثلاثة اميال

من الكعبة وبه غار صغير طوله اربعة اذرع وعرضه ذراع وثلث
في بعض المواضع وفي بعضها اقل اختار محل الخلوة هناك ٥ وللعلما
في عبادته في خلوته قولان قال بعضهم كانت عبادته بالفكر وقال
بعضهم بالذكر وهذا القول هو الصحيح ولا تعرج على الاول
ولا التفات اليه لان خلوة طلاب طريق الحق على انواع الاول
ان تكون خلوتهم لطلب مزيد علم الحق من الحق لا بطريق النظر والفكر
مقاصد اهل الحق لان من خاطب في خلوته كونا من الاكوا
او ربه فليس هو في خلوة قال شخص من طلاب الطريق لبعض
الاكابر اذكرني عند ربك في خلوتك قال اذا ذكرتك فلست معه
في خلوة ومن ثمه يعلم انا جليس من ذكرني وشرط هذه الخلوة
انه يذكر بنفسه وروحه لا بنفسه ولسانه الثاني ان تكون
خلوتهم لصفاء الفكر لكي يصح نظرهم في طلب المعلومات وهذه
الخلوة لقوم يطلبون العلم من ميزان العقل وذلك الميزان في
غاية اللطافة وهو بادنى هواء يخرج عن الاستقامة وطالب طريق
الحق لا بد خالون في مثل هذه الخلوة بل تكون خلوتهم بالذكر وليس
للفكر عليهم قدرة ولا سلطان ومهما وجد الفكر طريقا الى صاحب
الخلوة فيعلم انه ليس من اهل العلم الصحيح الالهي اذ لو كان من
اهل ذلك لحالت العناية الالهية بينه وبينه وردت راسه بالفكر
الثالث خلوة يفعلها جماعة لدفع الوحشة من مخالطة غير الجنس
والاشتغال بما لا يعني فانهم اذا راوا الخلق انقبضوا فلذلك اختاروا
الخلوة الرابع خلوة لطلب زيادة توجد في الخلوة وخلوة حضرة الرسالة
من القسم الاول وكان عليه السلام جامعا من جميع المخالطات حتى من الاهل
والمال وذات اليد واستغرق في بحر الاذكار القلبية ٥ وانقطع عن

الخلق

ولا التفات

ان تكون خلوتهم

ينبغي ان يعلم انه ليس هو من اهل الخلوة ويخرج من الخلوة وثم

الاضداد بالكلية وظهر له الانس والجلوة بتذكر من له الخلوة ولم
يزل في ذلك الانس ٥ ومرءاة الوحي تزداد من الصفا والصقالة
حتى بلغ اقصى درجات الكمال ٥ فظهرت بشاير صبح الوحي واشرقت
وانتشرت بروق السعادة وتالقت ٥ فكان لا يمر بشجر ولا حجر الا
قال بلسان فصيح السلام عليك يا رسول الله فكان ينظر يمينا
وشمالا ولا يرى شبحا ولا خيالا فبينما هو في بعض الايام قائم على
جبل حرا اذ ظهر له شخص وقال ابشر يا محمد انا جبريل وانت
رسول الله لهذه الامة ثم اخرج له قطعة من نمط حرير مرصعة
بالجواهر ووضعها في يده وقال اقرا قال والله ما انا بقاري
ولا ارى في هذه الرسالة كتابة قال فضمني اليه وغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم اطلقني وقال اقرا فقلت لست بقاري
فغطني حتى بلغ مني الجهد فعل بي ذلك ثلاثا وهو يامرني بالقراة
ثم قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم قال انزل
عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني على درنوك شي
ابيض وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين
ماء فتوضا جبريل منها تمضمض واستنشق وغسل كل عضو ثلاثا
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل كفعله فلما تم وضوءه اخذ
جبريل كفا من ماء فرش به وجه الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم قام وصلى ركعتين والرسول مقتد به ثم قال الصلاة هكذا
ولما فرغ من الوضوء والصلوة والتعليم غاب جبريل وجاء الرسول
الى مكة وقص على خديجة القصة وعلمها الوضوء والصلاة فناسب بعد
تمهيد هذه الفاتحة ان نبتدي بابواب العبادات النبوية بذكر

بابواب

فوج ٢

كيفية الوضوء والصلاة ونلحق بها الصيام والادعية وغيرها من العبادات ان شاء الله الكريم سبحانه وتعالى

باب الطهارة

حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم كان في غالب الاوقات يتوضأ لكل فريضة من الصلاة وفي بعض الاوقات صلى بوضوء واحد عدة من الصلوات ومقدار الماء الذي كان يصرفه في الوضوء دون الرطلين وكان لا يزيد على اربعة ارطال وربما توضأ بنحو ثلاثة ارطال وكان يبالغ في الامر بتقليل الماء ويبالغ في النهي عن كثرة استعماله وقال ان للوضوء شيطانا اسمه ولهان فاحترزوا من وسوسته ومر صلى الله عليه وسلم بسعد بن ابي وقاص وهو يتوضأ فقال لا تسرف في الماء فقال سعد وهل في الماء اسراف قال نعم وان كنت على نهر جار وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه توضأ وغسل اعضاء الوضوء مرة مرة ولم يزد وتوضأ وغسلها مرتين مرتين وتوضأ وغسلها ثلاثا ثلاثا وتوضأ فغسل بعضها مرتين وبعضها ثلاثا وتمضمض واستنشق بغرفة وبغرفتين وثلاث استعمل نصف الغرفة في المضمضة ونصفها في الاستنشاق وفعل ذلك متصلا في الصور الثلاث ولم يرد في شيء من الاحاديث الفصل وحديث طلحة بن مصرف عن ابيه عن جده انه شاهد الفصل في اسناده ضعف وكان يستنشق باليمنى ويستنثر باليسرى ومسح جميع راسه مرة لا يكرر وروي التكرار في حديث لكنه ضعيف وحينما اقتصر على مسح بعض الراس تمم على العمامة ولم يترك المضمضة والاستنشاق ابدا ولم يرو احد عنه ذلك ابدا وكان يتوضأ مرتبا متواليا ولم يخل بالترتيب والتوالي ابدا ولا مرة وكان يمسح جميع راسه احيانا واحيانا يمسح على العمامة واحيانا يمسح على الناصية والعمامة ولم يقتصر على مسح بعض الراس ابدا وكان

يمسح الاذن ظاهرا وباطنا ولم يثبت في مسح الرقبة حديث ولم يكن في رجله خف غسل والا مسح والاحاديث الواردة في اذكار الوضوء لم يصح فيها شيء والذي صح انه كان يقول في اول الوضوء بسم الله وفي اخره اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك قال ابو موسى الاشعري جئت بماء لوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يتوضأ ويقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي داري وبارك لي في رزقي فقلت يا رسول الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شيء ولم يكن ينشف اعضاءه بعد الوضوء بمنديل ولا منشفة وان احضر واله شيئا من ذلك ابعده والحديث المروي عن عائشة رضي الله عنها كانت له نشافة ينشف بها بعد الوضوء وحديث معاذ في معناه كلاهما ضعيف وفي حالة الوضوء لم يصب الماء عليه احد الا في وقت ضرورة والحديث الوارد في تخليل اللحية قبله بعض اهل الحديث ورده البعض واما تخليل الاصابع فكان يفعله احيانا وورد تحريك الخاتم في حديث ضعيف .

فصل ثبت في الاخبار الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين في السفر والحضر ومدة الحضر يوم وليلة فيما مر وثلاثة ايام ولياليها في السفر وكان يمسح على ظاهر الخف وورد في مسح اسفله حديث ضعيف لم يثبت في الصحيح . وكان يمسح على الجورب وكان لا يقصد المسح ولا الغسل لكن ان كان في حالة قصد الوضوء لابسا مسح والا غسل ولم يكن يلبس ليمسح ولا ينزع ليغسل . ولما كان للعلماء اقوال في افضلية المسح او الغسل بينا ليعلم ان احسن الاقوال هذا الذي وافق العادة النبوية

فصل كلما تيمم صلى الله عليه وسلم ضرب بكفيه المباركتين على

على الارض الطاهرة ومسح بهما وجهه وظاهر كفيه ولم يرد في الحديث
الصحيح انه ضرب ضربتين على التراب ولم يرد انه مسح الى المرفقين وما
ورد من الاحاديث على خلاف ما قلنا فجميعه ضعيف وكان يتيمم من الارض
ويقصد الصلاة عليها ولا يفرق بين التراب والرمل وغير ذلك وقال
حيث ما ادركت رجلا من امتي الصلاة فعنده مسجده وطهوره وهذا الحديث
صريح في ان جنس الارض طهور ولم يرد في حديث صحيح انه تيمم لكل
فريضة تيمما جديدا ابدا امر به [illegible] او اقامه مقام الوضوء والله اعلم

باب في صلوة الرسول صلى الله عليه وسلم

كان اذا قام الى الصلوة قال الله اكبر [illegible] [illegible] التكلم [illegible]
وكان يرفع يديه مع التكبير حتى يحاذي بهما اذنيه واحيانا [illegible]
بهما كتفيه ثم يضع يمينه على يساره فوق صدره كذا في صحيح ابن [illegible]
ثم يستفتح بدعاء الاستفتاح وذلك مروي من عدة وجوه [illegible]
الاول رواية امير المومنين علي رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر
الذنوب جميعا الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها
الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك
والخير كله بيديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير والقراءة

فقلت بابي وامي اسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من
خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج
والبرد الثالث حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك الرابع ورد في حديث اخر انه كان يقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا سبحان الله
بكرة واصيلا سبحان الله بكرة واصيلا سبحان الله بكرة واصيلا اللهم
اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم ومن همزه ونفخه ونفثه الخامس
ورد في رواية اخرى الله اكبر عشر مرات ثم يسبح عشرا ثم يحمد عشرا
ويهلل عشرا ويستغفر عشرا ثم يقول اللهم اغفر لي واهدني
وارزقني عشرا ثم يقول اللهم اغفر لي اني اعوذ بك من [illegible] المقام
يوم القيامة عشرا السادس ورد في رواية صحيحة [illegible] كان يقول
بعد التكبير اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد اللهم نقني من
الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس السابع اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف
فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
الثامن من الروايات انه كان يقول بعد التكبير اللهم لك الحمد
انت نور السموات والارض ومن فيهن لك الحمد انت ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق وقولك حق
والجنة حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق وبعد هذه الادعية

يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقراء الفاتحة و
كان يجهر بالبسملة في بعض الاوقات ويخفيها في بعض الاوقات
وكان يقراء مرتبا مرتلا ويقف عند اخر كل اية ويمد اخر
الاية ويقول امين بعد فراغ الفاتحة يجهر بها في الصلاة الجهرية
ويخفيها في السرية وتوافقه في التامين المقتدون باسرهم وكان
يراعي سكتتين في الصلاة سكتة بين التكبير وقراة الفاتحة وسكتة
ثانية بعد فراغه من الفاتحة وقراة السورة وجاء في بعض الروايا
انه كان يسكت بين القراة والركوع فتكون هذه سكتة ثالثة لكنها
كانت في غاية اللطف والقلة وكان يقراء في صلاة الصبح بعد
الفاتحة سورة مطولة مقدار ستين اية او مائة اية احيانا يقرا
سورة ق واحيانا يقراء سورة الروم واحيانا يخفف الى حد انه
انه كان يقتصر على قراة اذا زلزلت واحيانا بالمعوذتين وكان
في السفر يقراء احيانا اذا الشمس كورت وكان يقراء في صلاة
فجر يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة في الركعة الاولى وهل اتى
في الركعة الثانية وتخصيص يوم الجمعة بقراة هاتين السورتين
لانهما اشتملتا على ذكر المبداء والمعاد ودخول الجنة والنار وهذه
المعاني تكون في يوم الجمعة لان القيامة تكون فيه فلاجرم ان يذكر
الامة هذا المعنى بقراة هاتين السورتين كما انه كان يقرا في المحافل
الكبار والمجامع المعظمة سورة ق واقتربت وامثال ذلك **واما**
صلاة الظهر فكان يطولها بحيث انه كان في بعض الاحيان بعد اقامة
صلاة الظهر يسير الماشي الى قبا ويرجع الى الصلاة ولم يكن ركع في الركعة
الاولى وكان يقراء احيانا في الركعة الاولى مقدار الم تنزيل السجدة
واحيانا بسبح اسم ربك الاعلى او والسماء ذات البروج او والليل او

او الانشقاق او والطارق وما اشبه ذلك **واما** صلاة العصر
فكانت مقدار صلاة الظهر في الطول واحيانا اخف من ذلك **واما**
صلاة المغرب فكان يطولها احيانا بحيث انه كان يقرا سورة الاعراف
في الركعتين يقرا في كل ركعة نصفا وحينا يقراء والصافات وسورة
حم الدخان وحينا بسبح اسم ربك الاعلى وحينا والتين وحينا المعوذتين
وحينا والمرسلات وحينا قصار المفصل وقد صحت الروايات بهذا
المجموع **والسنة** ان لا يواظب على نمط واحد من تطويل وتقصير
بل يطول حينا ويقصر حينا بحسب الحال والوقت **واما** صلاة العشاء
فقد عين لها سورة والشمس وسبح اسم ربك الاعلى والليل ومنعه
من قراة البقرة ونحوها وزجره في بعض الاحاديث عينه واما
يعني اذا السماء انفطرت والانشقاق والبروج والطارق **واما**
صلاة الجمعة فانه كان يقراء في الاولى سورة الجمعة وفي الثانية
سورة المنافقين وحين التخفيف يقراء سبح اسم ربك الاعلى
والغاشية واما قراة اخر سورة الجمعة في الركعة الاولى واخر
المنافقين في الثانية فمخالف السنة **واما** صلاة العيد فكان
يقراء فيها سورة ق وسورة اقتربت وقد يقرا سبح اسم ربك
الاعلى والغاشية وعلى هذا واظب الى اخر عمره لاجرم ان الخلفاء
الراشدين ساروا على طريقه وكان الصديق رضي الله عنه يقرا
في صلاة الصبح سورة البقرة وامير المومنين عمر رضي الله عنه
كان يصلي الصبح حينا بيوسف والنحل وحينا بهود وبني اسرائيل
ولو نسخت اطالة الصلوة لما فعلها الخلفاء الراشدون وفي حديث
انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف الناس صلاة في تمام
والمراد من هذا الحديث ان طول صلاته بالنسبة الى صلاة غيره

كان قليلا الى الغاية كمعاذ مثلا فانه كان يقرا في صلوة العشاء
سورة البقرة والتخفيف امر نسبي وفي سنن النسائي ثابت ان
ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالتخفيف
ويؤمنا بالصافات فالصافات في الصلوة من باب التخفيف الذي
امر به الصحابة ولم يعين شيا من السور لشي من الصلوات
سوى الجمعة والعيدين قال عبد الله ابن عمر مامن سورة
من طوال المفصل وقصاره الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقراها في صلوة الفرض وكان يقرا السورة بتمامها
غالبا وفي النادر كان يقرا بعض السورة لبيان الجواز وحينما
اقتصر على بعض السورة كان اولها فاما قراة اخر السورة
واوساطها فانه لم يرو وكان يطول الركعة الاولى على الثانية دايما
وكان يطيل صلوة الصبح على ماسواها من الصلوات لان النزول
الرباني ثلث الليل الاخير باق الى انقضاء صلاة الصبح وبعضهم يقول
الى طلوع الفجر وكلاهما مروي وبعض المشايخ يقول لما كان في
عدد ركعات صلاة الصبح نقصا كملها بالتطويل ولانها وقعت بعد
الراحة بنوم الليل ولانها في وقت ليس فيه اشتغال بامر المعاش
والدنيا وفيه يتواطى القلب واللسان والسمع ويتهيا فيه تدبر
القرءان لاجرم تعين صرف تمام العناية الى التطويل والتكميل
فصل كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من القراة سكت قليلا ثم
كبر ورفع يديه وركع وثبت كفيه على ركبتيه وجافى مرفقيه عن
جنبيه وسوى ظهره وراسه بغير رفع ولا تنكيس وقال سبحان
ربي العظيم ثلاثا وفي بعض الاحيان كان يضم الى ذلك سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفرلي وقد يقتصر على هذا وطول ركوعه

في الغالب

في الغالب كان قدر قول القايل سبحان ربي العظيم عشر مرات
والسجود قريب من ذلك واما حديث البراء في الصحيحين
رمقت الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قيامه
وركوعه واعتداله وسجداته وجلسته مابين السجدتين قريبا
من السواء فانه محمول على انه كان يطول الركوع والسجود حيث
كان القيام طويلا ويخفف الركوع والسجود حيث كان خفيفا وهذا
التاويل متعين لانه كان احيانا يقرا سورة الاعراف فلوكان
الركوع والسجود والجلسة مقدار ذلك لتمت الصلاة في نصف الليل
لكن في الصحيح انه كان ركوعه وسجوده في بعض الاحيان قريبا
من القيام ... في صلاة الخسوف والكسوف وفي التهجد احيانا الا انه
كان غالب احواله الاعتدال كما بيناه وكثيرا ما قال في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح وفي بعض الاحيان
كان يقول اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك امنت وعليك توكلت
ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعصبي وعظمي وهذا
كان في صلوة التهجد وكان اذا رفع راسه من الركوع رفع يديه
فقال سمع الله لمن حمده وقد ثبت رفع اليدين في هذه المواضع
الثلاثة ولكثرة رواته شابه المتواتر فقد صح في هذا الباب اربعمائة
خبر واثر ورواه العشرة المبشرة ولم يزل على هذه الكيفية
حتى رحل من هذا العالم ولم يثبت شي غير هذا وكان اذا رفع
راسه من الركوع استوى قايما وكذا بين السجدتين وقال
لا تجزي صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود وكان
في بعض الاحيان اذا رفع راسه من الركوع قال ربنا ولك الحمد
وقال اللهم ربنا ولك الحمد كلاهما صحيح لكن الجمع بين اللهم والواو

لم يثبت وكان يطيل هذا الركن مقدار الركوع غالبا واحيانا كان
يقول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء
الارض وملء ما شئت من شي بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد ● واحيانا يقول اللهم اغسلني من خطاياي
بالماء والثلج والبرد ونقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب ● واحيانا يقول لربي الحمد لربي الحمد ويكرر
مقدار الركوع وفي بعض الاحيان كان يطول الاعتدال حتى
يظن الجماعة انه نسي وكذا في السجود فقد كان يطول في بعض الاحيان
حتى يظن المامومون انه قد نسي هذا الذي ثبت من عادته في الركوع
والسجود صلى الله عليه وسلم وحديث البراء ابن عازب قال
كان ركوعه وسجوده وبين السجدتين واذا رفع راسه من الركوع
ما خلا القيام والقعود قريبا من السوا صريح في التسوية بين قيام
القراة وقعود التشهد في الاطالة وبين ساير الاركان في الطول
والقصر وليس المراد القيام بعد الركوع وتخفيف هذين الركنين
اعني الاعتدال والجلسة بين السجدتين وتقصيرهما من محدثات
امراء بني امية ولم يكن من العادات النبوية بوجه من الوجوه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل** كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اهوى ساجدا لم يرفع يديه والذي ورد
في بعض الاحاديث انه كان يرفع يديه في كل خفض ورفع سهو
والرواية الصحيحة انه كان يكبر في كل خفض ورفع وكان يضع ركبتيه
على الارض قبل يديه ثم يضع يديه ثم جبهته وانفه على ترتيب البدن

واما

٧

واما حديث ابي هريرة الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه
قبل ركبتيه وهم من بعض الرواة لان اول الحديث ينقض اخره فان
البعير يضع يديه قبل ركبتيه حال البروك والذي قال ركبة البعير
في يده وهم وغلط وخالف قول ايمة اللغة والصواب انه نهي عن التشبيه
بالحيوانات وقال لا تبركوا بروك البعير ولا تلتفتوا التفات الثعلب
ولا تفترشوا افتراش السبع ولا تقعوا اقعا الكلب ولا تنقروا
نقر الغراب ولا ترفعوا ايديكم في حال السلام كاذناب الخيل
الشمس واجتنبوا جميع ذلك ● وجاء في رواية ابي هريرة
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فليبدا بركبتيه
قبل يديه ولا يبرك بروك الفحل ● وفي صحيح ابن خزيمة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد بدا بركبتيه
وفي رواية سعد كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا
بالركبتين قبل اليدين ● واكثر العلما على هذا الا الامام
مالكا والاوزاعي وطايفة من اهل الحديث ولم يسجد النبي
صلى الله عليه وسلم على كور عمامته ابدا بل كان يضع جبهته
على التراب او على الطين والماء او على سجادة من سعف النخل
او على جلد مدبوغ وكان اذا سجد وضع جبهته وانفه على الارض
وجافى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه وقال
اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك وكان يفرج بين
اصابعه في الركوع ويجمع بينهما في السجود ● وكان يقول
في سجوده سبحان ربي الاعلى ويامر به وبعد ذلك يقول
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي سبوح قدوس

رب الملائكة والروح لا اله الا انت اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك سجدت وبك امنت ولك
اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله
احسن الخالقين اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره
علانيته وسره اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي
وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت ۞ وفي بعض
الاحيان كان يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي
بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وخلفي
نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا ۞ وكان يوكد الاجتهاد
في الدعا حالة السجود ويقول جدير دعا الساجد بالاجابة والدعا
على نوعين دعا ثناء وتمجيد ودعا طلب وسوال ۞ والدعا الذي
كان ياتي به يشملهما والاستجابة على نوعين احدهما استجابة دعا
الطالب ببذل مطلوبه وسوله وقضا حاجته الثاني ان يقابل على
على دعايه بثواب وعلى كلا الوجهين فسر قوله سبحانه اجيب
دعوة الداعي اذا دعان والصحيح انه شامل للنوعين والله اعلم

فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول الركعات من صلاة
الليل بخلاف ركعات النهار وربما قراة في ركعة واحدة سورة البقرة
وال عمران والنساء واما عدد ركعات صلاة الليل فلم يزد على
احد عشر ركعة ومن ثم اختلف العلماء في افضلية القيام والسجود ۞
قال طايفة من العلماء القيام افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان

كان يطول صلاة الليل تطويلا عظيما ولو كان السجود افضل لطوله
وايضا الذكر المشروع في القيام افضل الاذكار فيكون ركنه افضل
الاركان وايضا ورد في الحديث الصحيح افضل الصلوة طول القنوت
والمراد بالقنوت القيام ۞ وقال طايفة من العلماء السجود افضل
لما ورد في الحديث الصحيح اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد وقال في مواضع اخر ما من عبد يسجد الا رفعه الله بها
درجة وحط عنه بها خطيئة ۞ وقال ربيعة الاسلمي يا رسول الله
اني اعني بمرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على
نفسك بكثرة السجود وايضا اول سورة انزلت من القرءان
المجيد اقرا وختمها بالسجود وايضا في السجود دلالة على زيادة
الخضوع والعبودية دون غيره من الاركان والسجود سر
العبودية لان العبودية هي الخضوع والذل وهي في السجود ازيد
واظهر ۞ وقالت طايفة من العلماء طول القيام في الليل افضل
وكثرة الركوع والسجود في النهار لاختصاص عبادات الليل
بالقيام قال الله تعالى قم الليل وقال صلى الله عليه وسلم من
قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وبعض
العلماء يقول يتساوي هذين الركنين في الفضل فضيلة القيام
بقراة القرءان وفضيلة السجود لهيئة التذلل والخشوع فذكر
القيام افضل من ذكر السجود وهيئة السجود افضل من هيئة القيام

فصل كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من السجدة الاولى
رفع راسه وجلس بين السجدتين مقدار سجوده ثم قال رب
اغفر لي رب اغفر لي اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني
وارزقني واحيانا كان يطول هذه الجلسة حتى يظن انه نسي

وان كان يقوم بعد السجدة الثانية ما لم يجلس على الارض والفقها
يسمون هذه جلسة الاستراحة وحملها بعضهم على السنة وبعضهم
على الحاجة فلا تسن في حق من لم يحتج اليها وكان اذا قام شرع في
القراة من غير توقف والسكتة التي فعلها في الركعة الاولى لم يفعلها
في ساير الركعات ● وكان يصلي الثانية والثالثة والرابعة كالاولى
الا في اربعة اشياء السكتة ودعا الاستفتاح وتكبيرة الاحرام
والتطويل هذه الاربعة مختصة بالركعة الاولى ● وكان اذا
جلس للتشهد افترش رجله اليسرى فجلس عليها ونصب اليمنى
ووضع يده على فخذه الايمن وعقد اصابعه عقد ثلاث وخمسين
ورفع اصبعه المسبحة وحركها ● وكان يخفف التشهد الاول
... التشهد الاول كان يرفع يديه ويكبر ثم يشرع
في القراة ويقتصر على الفاتحة في الثالثة والرابعة غالبا وقد
يقرا سورة مختصرة على سبيل الندرة واذا جلس للتشهد الاخر
جعل رجله اليسرى تحت رجله اليمنى وقعد متوركا على الارض
وهذه الكيفية ... في الجلسة الاولى اصلا وللعلما في هذه
الكيفية اقوال قال بعضهم يتورك في التشهدين وهو مذهب
الامام مالك ● وقال بعضهم يفترش فيهما ينصب اليمنى ويفترش
اليسرى ويجلس عليها وهو مذهب الامام ابي حنيفة ● وبعضهم
يقول يتورك في كل تشهد يسلم عقيبه ويفترش فيما عداه
وهذا مذهب الامام الشافعي وبعضهم يقول كل صلوة فيها تشهدان
يتورك في الاخر ليفرق بين الجلوسين وهذا مذهب الامام احمد
والايمة الاربعة رضي الله عنهم افترقوا في هذه المسلة على اربعة
اقوال ووافق كل واحد جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم

اجمعين

واكمل سياق ورد في بيان صفة صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديث ابي حميد الساعدي في صحيح ابن حبان وصحيح مسلم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة كبر ثم رفع يديه حتى
يحاذي بهما منكبيه ... ثم يقر كل عضو في موضعه ثم يقرا ثم يرفع يديه حتى
يحاذي منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه معتدلا لا يصوب راسه
ولا يقنع ... ثم يقول سمع الله لمن حمده ويرفع يديه حتى يقر كل عضو
الى موضعه ثم يهوي الى الارض ويجافي يديه عن جنبيه ثم
يرفع راسه ويثني رجليه فيقعد عليهما ويفتح اصابع رجليه
اذا سجد ثم يسجد ثم يكبر ويجلس على رجله اليسرى حتى
يرجع كل عضو الى موضعه ثم يقوم فيصنع في الاخرى مثل
ذلك ثم اذا قام من الركعتين رفع يديه حتى يحاذي بهما
منكبيه كما صنع عند افتتاح الصلاة ثم يصلي بقية صلاته هكذا
حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخرج رجليه وجلس
على شقه الايسر متوركا ● وفي صلاة الصبح كان يقنت حينا
ويتركه حينا ● وببسم الله الرحمن الرحيم كان يجهر بها
حينا ويخفيها حينا ● وكان يسر في الظهر والعصر وقد يرفع صوته
قليلا ببعض الايات بحيث يسمعه الموتمون ولم يكن يلتفت في
الصلاة وقال هو اختلاس يختلسه الشيطان وقال اجتنبوا
الالتفات في الصلاة فانه هلاك واذا لم يجد بدا من الالتفات
فليكن في صلاة النافلة ● واما قول ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلحظ يمينا وشمالا ولا يلوي عنقه خلف
ظهره وان كان في جامع الترمذي فهو غريب ولم يثبت سالت
شخص الامام احمد فقال بعض اهل الحديث يروون باسناد

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلحظ في الصلاة ويلتفت فانكر
عليه الامام احمد ذلك انكارا عظيما وتغير لونه وارتعش
وقال هذا حديث ليس له اسناد ولكن قد ثبت انه كان في بعض
اسفاره قد ارسل في جهة العدو شخصا ليطالعه باخبارهم
واشتغل بالصلاة وكان يلتفت الى جهته في اثناء الصلاة وهذا
على سبيل الندرة في صلاة النافلة ولمهم ديني مصلحة اهل
الاسلام منوطة به وهذا من باب تداخل العبادات لانه
اشتغل في اثناء الصلاة بالجهاد وصلاة الخوف تشبه هذا
المعنى ۝ وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لاجهز جيشي
وانا في الصلاة ۝ وكان صلى الله عليه وسلم يقرا التحيات
بعد كل ركعتين ۝ وكان يدعوا في سبعة مواطن الاول
عقيب تكبيرة الاحرام كما ذكرنا الثاني قبل الركوع وبعد الفراغ
من القراة وذلك في الوتر ۝ الثالث بعد الاعتدال من الركوع
كان يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملاء السموات
وملاء الارض وملا ما شيت من شي بعد اللهم طهرني بالثلج
والبرد والما البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى
الثوب الابيض من الوسخ ۝ الرابع في حال الركوع كان يقول
سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفرلي ۝ الخامس في السجود
وفي الغالب كان يدعوا في السجود كما بينا ۝ السادس بين
السجدتين كما قلنا ۝ السابع بعد التشهد قبل السلام اما
الدعا الذي تفعله الايمة بعد السلام فانه لم يكن من عادة
النبي صلى الله عليه وسلم ۝ ولم يثبت في هذا الباب شي من
الاحاديث وهو بدعة مستحسنة وجميع ادعية الصلاة
كانت

كانت في نفس الصلاة وبعد ذلك امرن ۝ وبعض ايمة العلم يقول
الذكر والتهليل والتسبيح والتحميد عند الفراغ من الصلاة
مشروع بلا خلاف وتستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فيناسب ان يعقب ذلك بالدعا وطلب الحاجات من حضرة ذي العزة
فصل كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد التشهد السلام عليكم
ورحمة ويلتفت الى جانبه الايمن حتى يرى بياض خده وكذا في
الجانب الايسر وعلى هذا ادام عمله رواه خمسة عشر صحابيا
باسانيد صحيحة واما الذي في حديث عدي بن عميرة كان
يسلم تسليمة واحدة تلقا وجهه فاسناده ليس بالقايم
ولم يثبت عند اهل الحديث واما حديث عايشة رضي الله عنها
كان يسلم تسليمة واحدة يرفع بها صوته حتى يوقظنا فهذا
الحديث ايضا معلل وان لم يكن معللا فليس فيه صريح دلالة
على المقصود لانه لم ينف السلام الثاني بل سكت عنه **فصل** من
جملة الادعية التي كان يقراها في الصلاة اللهم اغفرلي
ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي فيما رزقتني ومنها ايضا
اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك
شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا
واسالك من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم وكثيرا ما
قال في السجود رب اعط نفسي تقواها زكها انت خير من زكاها
انت وليها ومولاها ۝ وكان يقول في التشهد اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اعوذ بك من المغرم
والماثم ۝ وجميع الادعية التي كان يقولها في الصلاة رويت بلفظ

الافراد مثل رب اغفر لي وارحمني واهدني ومثل اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد اللهم باعد بيني وبين خطاياي وما اشبه ذلك فان قيل ورد في حديث صحيح لابي عبد قوما مخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خانهم الجواب نقول قال امام اهل الحديث ابو بكر بن خزيمة في صحيحه هذا الحديث موضوع ومردود وقال بعض العلما ان ثبت هذا الحديث فيكون المراد به دعا ورد بلفظ الجمع مثل اللهم اهدنا وغير ذلك فصل اعلم ان السرور والانشراح وطيب القلب الذي كان يجده في الصلاة ما كان يجده في غيرها من العبادات ولا من الاوقات وقال صلى الله عليه جعلت قرة عيني في الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم يا بلال ارحنا بالصلاة ومع هذه الحر نعته مراعات احوال المامومين ولسماع بكاء الطفل كان يخفف الصلاة واحيانا كان يتعلق به وهو في الصلاة طفل فيحمله على عاتقه واحيانا كان ياتي الحسين وهو في السجود فيركب على ظهره المبارك فيطيل السجود لاجله واحيانا كانت عايشة رضي الله عنها تاتي وهو في الصلاة وقد غلق الباب فيخطو ليفتح الباب لها واحيانا كان يسلم عليه وهو في الصلاة فيجيب بالاشارة باسطا يده وقد يومي براسه المبارك وكانت عايشة رضي الله عنها نايمة تجاه صلاته فكان عند السجود يضع يده على رجلها لتخلي مكان السجود بضم رجلها وكان قد يصل الى اية السجدة على المنبر فيهبط على الارض ليسجد ثم يصعد واختصم وليدتان من بني عبد المطلب فتصارعتا فلما دنتا منه امسكهما بيده وفرق بينهما وكان يبكي في الصلاة كثيرا

ويفتح احيانا الباب ويصلي متنعلا وغير متنعل وقال صلوا في نعالكم خلافا لليهود وكان يصلي في ثوب واحد احيانا وحينا في ثوبين ولقنت في صلاة الصبح احيانا ويترك احيانا قال اهل الحديث قراة القنوت في صلاة الصبح سنة وتركه سنة ومع هذا لا ينكرون على من يواظب على ذلك ولا يعدونه مبتدعا ولا مخالفا للسنة وكذا من ترك ذلك لا يعدونه مبتدعا ولا تاركا للسنة بل يقولون من قنت فقد احسن ومن تركه فقد احسن والدلايل على هذه الطريقة كثيرة ولما كان القصد بيان الطريقة النبوية اقتصرنا على ذلك فصل في نسيان الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلوات من جملة منن الحق تعالى ونعمه على الامة المحمدية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلوة احيانا لتقتدي الامة به في التشريع واذ ذاك كان يقول انما انا بشر انسا كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال انما انسا او انسا لابين بعني لابين ما شرع في جبر ذلك ثبت في الصحيحين انه كان في صلوة الظهر ولم يشرع في التشهد بل قام الى الثالثة فسبح الصحابة رضي الله عنهم فاشار اليهم بيده ان قوموا ولما فرغ من التشهد الثاني اتى بسجدتين ثم سلم بعد ذلك فعلم من هذا ان من نسي شيا من الصلاة غير ركن يسجد للسهو سجدتين واذا شرع في ركن لا يرجع الى ما كان نسيه ونوبة اخرى في صلاة العصر او الظهر سلم في الركعة الثانية وتكلم ثم ذكر فاتم واتى بسجدتين بعد السلام وكبر بينهما وسلم بعد ذلك ايضا وفي مسند الامام احمد انه صلى الله عليه صلى في يوم غم الايام وخرج من

الصلوة وبقي منها ركعة فلما خرج من المسجد خرج طلحة
بن عبيد الله في عقبه فقال قد نسيت ركعة فرجع الى المسجد
وامر بلالا بالاقامة وصلى ركعة وسلم ثم رجع ونوبة اخرى
صلى الظهر خمسا فقالت الصحابة ازيد في الصلاة فقال وما
ذاك فقالوا صليت خمسا فسجد سجدتي السهو وسلم
واقتصر على ذلك ونوبة اخرى صلى العصر ثلاثا ورجع الى
البيت فعقبته الصحابة واعلموه فرجع الى المسجد وصلى ركعة
وسلم وسجد بعد السلام للسهو سجدتين ثم سلم واتفق و
على ذلك هذه خمسة مواضع روي انه صلى الله عليه وسلم سها
فيها في جميع عمره ولم يثبت غيرها وسجد للسهو قبل
السلام في بعض المواضع وبعده في بعضها فجعلها الامام
الشافعي في كل حال قبل السلام والامام ابو حنيفة جعلها
بعد السلام في كل حال وقال الامام [مالك] يسجد لسهو النقصان
قبل السلام ولسهو الزيادة في الصلاة بعد السلام وان اجتمع
سهوان احدهما زايد والاخر ناقص يسجد لهما قبل السلام
وقال الامام احمد يسجد قبل السلام في المحل الذي سجد
فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل السلام وما عداه يسجد
بعد السلام وقال داود الظاهري لا يسجد للسهو الا في
هذه المواطن الخمس التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو سهى في غيرها لا يسجد للسهو ولم يتعرض له صلى الله
عليه وسلم الشك في الصلاة لكن قال من شك فليبن على
اليقين ولا يعتبر الشك ويسجد للسهو قبل السلام وقال
الامام ابو حنيفة ان كان له ظن بنى على غالب ظنه وان لم يكن

له ظن

له ظن بنى على اليقين وقال الامام مالك والامام الشافعي
واحمد يبنى على اليقين مطلقا فصل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفتح عينيه المباركة في الصلاة ولم
يكن يغمضها كما يفعله بعض المتعبدين في حديث انس
الذي اتى به البخاري في صحيحه ان عايشة رضي الله عنها
كان لها ستر تسترت به جانب البيت فقال ابعد واميطي
هذا الستر فانه تصاويره تعارضني وروي في حديث
عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لبس ثوبا
منقشا وكان ينظر الى اعلامه في الصلاة فلما فرغ قال
اذهبوا بثوبي هذا الى ابي جهم واتوني بالكساء الانبجاني
الذي له فان اعلام هذا شغلت خاطري في الصلاة
وحديث مشاهدة الجنة في الصلاة وانه صلى الله
عليه وسلم مد يده ليتناول قطفا من قطوفها
وحديث رد السلام باليد وحديث تعرض الشيطان
وانه صلى الله عليه وسلم قبضه وخنقه هذا المجموع
روية العين وهو دليل على عدم تغميض العين في الصلاة
اما اذا عرض للشخص تفرقة وشتات فلا يكره له تغميض
العين بل هو الى الاستحباب اقرب والله اعلم فصل
كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من الصلاة قال ثلاث
مرات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام قال هذا ثم نهض راجعا
الى الحجرة وروي في بعض الاحاديث الصحيحة انه

كان يقول عقيب الصلاة المفروضة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل
وله الثنا الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون وفي سنن ابي داود عن امير
المومنين علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وفي مسند الامام احمد
مروي عن [illegible] بن رفعات النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
عقيب كل صلوة اللهم ربنا ورب كل شي انا شهيد انك انت
الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شي انا شهيد
ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شي اجعلني مخلصا لك
واهلي في كل ساعة من الدنيا والاخرة يا ذا الجلال
والاكرام اسمع واستجب الله اكبر الله اكبر الله نور السموات
والارض الله اكبر الله اكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر
الله اكبر ٥ وقال معقبات لا يخيب قايلهن دبر كل صلوة
مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وثلاثا
وثلاثين تكبيرة فقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وفي رواية
اخرى واربعا وثلاثين تكبيرة وذلك تمام المائة وفي رواية
سبحان الله خمسا وعشرين والحمد لله خمسا وعشرين

والله اكبر

والله اكبر خمسا وعشرين ولا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير خمسا وعشرين
وفي رواية اخرى يسبح الله عشرا ويحمده عشرا [وكبره عشرا]
ورواية اخرى في صحيح مسلم يقول سبحان الله احد عشر
والحمد لله احد عشر والله اكبر احد عشر مرة [illegible]
ثلاث وثلاثون قال بعض العلماء هذه الرواية انما هي تفسير
من بعض رواة هذا الحديث عن ابي هريرة وهم كانوا يسبحون
ويحمدون ويكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ٥ وقال
من قال في دبر صلاة الصبح قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي
قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من
كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه
في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى يعني ان صدر منه ذ[نب]
يغفر له ٥ وثبت في مسند الامام احمد من رواية ام سلمة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ابنته فاطمة لما
جاءت تساله الخادم ان تسبح عند النوم ثلاثا وثلاثين وتحمد
ثلاثا وثلاثين وتكبر ثلاثا وثلاثين واذا صليت الصبح ان تقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير عشر مرات وبعد صلاة المغرب عشر مرات
وكان يقول عقيب صلاة الصبح اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي واصلح اخرتي
التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت

راحة لي من كل شر اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك
من نقمتك واعوذ بك منك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد ٥ قال ابو ايوب الانصاري ما صليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سمعته يقول اللهم اغفر لي خطاياي
وذنوبي كلها اللهم انعشني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال
والاخلاق انه لا يهدي لصالحها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف
سيئها الا انت وقال اذا صليت الصبح فقل قبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار
سبع مرات فانك ان مت من يومك كتب الله لك جوارا من النار واذا
صليت المغرب فقل قبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك
ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار هذا الحديث في صحيح ابن
حبان ٥ وفي سنن النسائي من رواية ابي امامة من قرا اية الكرسي
زاد الطبراني وقل هو الله احد في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من
دخول الجنة الا ان يموت وهذا الحديث رواه جماعة غير النسائي
منهم الطبراني والروياني والدارقطني وابن حبان وبعض الحفاظ
يقول هو صحيح وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وطعن الحفاظ
فيه من هذه الجهة واستدل بضعف محمد بن حمير راوي هذا الحديث
وقد عدله البخاري ووثقه محك الرجال يحيى ابن معين وهذان
العدلان كافيان في العدالة وفي معجم الطبراني من قرا اية الكرسي
في دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى وهذا
حديث رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من جملتهم امير المومنين
علي وجابر ابن عبد الله وعبد الله بن عمر وانس بن مالك والمغيرة
ابن شعبة وابو امامة واختلاف طرق الحديث ومخارجه دليل على ان له
اصلا صحيحا غير موضوع ٥ وروى عقبة ابن عامر قال امرني رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلوة
وهذا الحديث في غاية الصحة وقال لمعاذ اوصيك يا معاذ لا تدع
في دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك ٥ وفي معجم الطبراني من حديث جابر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء
وزوج من حور العين حيث شاء ٥ من عفا عن قاتله ٥ واد دينا
خفيا وقرا في دبر كل صلوة مكتوبة عشر مرات قل هو الله احد فقال
ابو بكر او احداهن يا رسول الله فقال او احداهن ٥ وكان يقول
بعد صلاة الصبح اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما
ارجوا واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني
اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي اللهم لا تجعل مصيبتي في ديني
ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم بك
اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر اصبحنا
واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره
ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ٥ اللهم
عافني في بدني ٥ اللهم عافني في سمعي ٥ اللهم عافني في بصري ٥ اللهم رحمتك
ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ
بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يا حي يا قيوم

فصل في بيان السنن الرواتب من الصلوات التي كان يواضب عليها
في كل يوم صلى الله عليه وسلم اما في الحضر فكان لا يفوته عشر ركعات ركعتان

قبل فرض الصبح وركعتان قبل فرض الظهر ۝ وركعتان
بعد ذلك وركعتان بعد المغرب ۝ وركعتان بعد العشا
ولم تفته ركعتا الظهر في وقت مزاد وفات وان فاتتا قضاها
بعد صلوة العصر ۝ وكان يداوم على صلاة ركعتين بعد العصر وهذه
من خصايصه صلى الله عليه وسلم ويكره في حق غيره واحيانا
كان يصلي قبل الظهر اربع ركعات ولفظ البخاري كان لا يدع اربعا
قبل الظهر وركعتين قبل الغداة وللعلماء في هذه تاويلان
احدهما انه كان اذا صلى سنة الظهر في بيته صلاها اربعا واذا
صلاها في المسجد صلى ركعتين الثاني ان هذه صلاة مستقلة
كان يصليها عقب زوال الشمس ويقول هذه ساعة تفتح فيها
ابواب السماء واحب ان يصعد لي فيها عمل صالح ۝ وكان
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يصلي بعد الزوال ثماني
ركعات ويقول انهن يعدلن بمثلهن من قيام الليل ۝ وقال
بعض المشايخ السر في هذا ان هذين الوقتين زمان تنزل الرحمة
لانفتاح ابواب الرحمة بعد الزوال وذلك بعد انتصاف
النهار والتنزل الالهي في الليل يكون بعد انتصافه ۝ ولما
كان هذان الوقتان محل قرب الرحمة ظهرت المناسبة ۝
وروى الترمذي من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر
واربع بعدها حرمه الله على النار ۝ وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي قبل الظهر اربع ركعات يفصل بينهما بالتسليم على الملايكة
المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمومنين رواه احمد
والترمذي محسنا ۝ وروى امير المومنين علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كل يوم وليلة من السنة

ستة عشر

ستة عشر ركعة ركعتين قبل فرض الصبح واربعا قبل فرض
الظهر وركعتين بعدها واربعا قبل العصر واربعا في وقت الضحى
وهذا بعض حديث مطول وللعلماء في اسناده مقال ۝
وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله
امرءا صلى قبل العصر اربعا وصححه ابن حبان وكان الصحابة
يصلون قبل المغرب ركعتين ولم يمنعهم صلى الله عليه صلى الله
عليه وسلم من ذلك ۝ وثبت في الصحيحين انه صلى الله
عليه وسلم قال صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب وقال
في الثالثة لمن شاء كراهة ان يتخذها الناس سنة فصلاتها
مندوبة مستحبة لكن لا تبلغ درجة الرواتب ۝ وكان يصلي
الرواتب في بيته على الخصوص ركعتا المغرب فانه لم يصلهما
في المسجد ابدا فلذلك اختلف العلماء انه لو صلاهما في المسجد
هل يجزيه ذلك ام لا قال بعض العلماء لا وقال الامام المروزي
من صلى الركعتين بعد المغرب في المسجد يكون عاصيا وقال
ابو ثور ايضا هو عاص وسبب العصيان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اجعلوها في بيوتكم وعند اكثر العلماء تجزيه ذلك
لكن يكون تاركا للاولى ۝ وفي سنة المغرب سنتان احداهما
ان لا يتكلم بينهما وبين الفريضة لما في الحديث من صلى ركعتين
بعد المغرب قال مكحول يعني قبل ان يتكلم رفعت صلاته في عليين
الثانية ان تكون في البيت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجد بني عبد الاشهل وصلى المغرب فلما فرغ راى اهل المسجد اشتغلوا
بصلاة السنة فقال هذه صلوة البيوت ۝ وفي لفظ ابن ماجه اركعوا
هاتين في بيوتكم وحاصله ان عادة حضرة سيدنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه كان يصلي جميع السنن في بيته الا ان تكون لسبب
وكان يقول ايها الناس صلوا في بيوتكم فان افضل صلوة الرجل
في بيته الا المكتوبة وكان يحافظ على ركعتي الفجر حتى انه كان يواظب
عليها في السفر ايضا وامر وانه صلى الله عليه وسلم صلى في السفر
شيا من السنن الرواتب الا سنة الفجر وصلاة الوتر ٥ وللعلما
في افضلية سنة الفجر وصلاة الوتر قولان قال بعضهم سنة الفجر
اكد وقال بعضهم بل الوتر وكان الوتر واجب عند البعض كذا
سنة الفجر تجب عند البعض وقال بعض المشايخ سنة الفجر ابتدا
العمل والوتر ختم العمل فلاجرم صرفت العناية لشانهما ولهذا
[illegible] فيهما قراءة سورة الاخلاص وسورة قل يا ايها
لاشتمالها على توحيد [illegible] والعمل وتوحيد المعرفة والارادة و
الاعتقاد والقصد كما بيناه في كتاب حاصل كورة الخلاص في
فضايل سورة الاخلاص **فصل** عادة حضرة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا صلى سنة الفجر وضع جنبه الايمن
على الارض ونام قليلا ٥ وفي جامع الترمذي اذا صلى احدكم الركعتين
قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه الايمن حديث صحيح غريب قال ابن حزم
هذا الاضطجاع فرض على المصلي حتى لو لم يات به بين السنة والفرض
ففرضه باطل وقد صنف بعض العلماء في نصرة هذا المذهب
مجلدا ووافق بهذا القول جماعة من مشايخ الطريقة كصاحب
الفتوحات وغيره وقال بعض العلما بكراهة ذلك وعدوه من البدع
واختار جمهور العلما الطريق المستقيم المتوسط وقالوا باستحبابه
وقال الامام مالك ان فعل ذلك للاستراحة فحسن والسر في
الاضطجاع على الجنب الايمن ان لا يغلبه النوم لان القلب معلق في

الجانب

في الجانب الايسر فلو اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبت الراحة
وثقل النوم واذا اضطجع على شقه الايمن طلب القلب مستقره
فقلق وابطا النوم لذلك وان جا النوم فلا يكون ثقيلا ولهذا
اختار الاطباء النوم على الشق الايسر طلبا لكمال الراحة واختار
صاحب الشرع الايمن طلبا لخفة النوم وسرعة قيام الليل وجا
ان النوم على الجانب الايمن ينفع القلب وعلى الجانب الايسر ينفع البدن
والله اعلم **فصل** في قيام الليل اختلف العلما في قيام الليل هل كان
فرضا على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنة ولكليهما
دليل واحد وهو اية التنزيل ومن الليل فتهجد به نافلة لك فان
نافلة هذا اصرح في عدم الوجوب وقال [illegible] احرون هنا امر صريح
بقيام الليل والتهجد كما جاء الامر به في مكان اخر وهو يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا ولم يرد صريح لنسخه وقوله نافلة فلو كان المراد
به التطوع لما خص بقوله لك بل المراد به الزيادة ومطلق الزيادة
لا تدل على التطوع بل تدل على زيادة الدرجات ولهذا خص به لان
قيام الليل في حق غيره مباح ومكفر لسيات واما في حقه فزيادة
في الدرجات وعلو المراتب لانه المغفور له على الاطلاق قال مجاهد
لم يكن لغيره نوافل بل مكفرات والنوافل خاصة به صلى الله عليه وسلم
ولم يدع صلى الله عليه وسلم قيام الليل في حالة من الحالات بل حافظ
عليه في السفر والحضر وان فاته في حين لمرض او غلبة صلى في اثنا النهار
اثني عشر ركعة بدل ذلك ولم يزد في صلاة الليل على ثلاثة عشر ركعة
وربما اقتصر على احد عشر منها خمس ركعات بتسليمة واحدة في اخر
الصلاة قال بعض العلماء لم يزد في الليل على احد عشر ركعة والروايات
التي وردت بثلاثة عشر صحيحة لكن مع ركعتي الفجر وحديث عايشة يبين

ذلك قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلاث عشرة ركعة
بركعتي الفجر وقال الشعبي رحمه الله سالت ابن عباس وابن عمر عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقال ثلاث عشرة منها ثمان ويوتر
بثلاث وركعتين الفجر وجاء في الصحيحين رواية صريحة بان صلاة الليل
ثلاثة عشر ركعة ٥ عن ابن عباس انه بات في بيت ميمونة فقام النبي
صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين
ثم خرج فصلى الصبح ٥ وفي لفظ اخر صلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى
نفخ فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين اتفق العلماء على احد عشر
واختلفوا في ركعتين فعند البعض غير ركعتي الفجر وعند البعض هما هما
واذا ضممت هذا العدد الى عدد ركعات الفرايض والرواتب التي
كان يواظب عليها ويحافظ تجدها اربعين ركعة الفرض من ذلك
سبعة عشر والرواتب عشرا او اثني عشر وقيام الليل احد عشر
او اثني عشر فصار المجموع اربعين ركعة وما زاد على هذا العدد فلسبب
كصلاة الفتح وهي ثمان ركعات صلاها يوم فتح مكة وكصلاة الضحى فانه كان
يصليها اذا قدم من السفر وكتحية المسجد وكالصلاة التي يصليها في بيت من
يقصد زيارته وما اشبه ذلك فينبغي لطالب متابعته ان لا يدع هذه
الاربعين ركعة باختياره في وقت من الاوقات وان يواظب عليها
في جميع الحالات لان المواظبة عليها سبب فتح ابواب السعادات ونيل
المرادات فجدير بمن قرع باب اكرم الاكرمين في كل يوم اربعين مرة بالصدق
والطلب والادب باتباع اشرف العجم والعرب ان يفتح له في اسرع الاوقات
واقرب الحالات فصل كان صلى الله عليه وسلم يستيقظ من النوم
بعد مضي نصف الليل واحيانا قبل ذلك عند صياح الديك او احيانا

وذلك

وذلك يكون في الغالب بعد مضي نصف الليل وكان اذا استيقظ
مسح بيديه على عينيه المباركتين ثم استعمل السواك ثم توضا وفي حالة
استعمال السواك كان يقرا اخر ال عمران ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى اخر السورة ثم افتتح
الصلاة بركعتين خفيفتين وامر امته بذلك فقال اذا قام احدكم من
الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين وورد في كيفية قيام الليل طرق
ثمانية كلها صحيحة والمتعبد مخير في المواظبة على اي هذه الانواع
شاء او اختيار نوع منها في وقت دون وقت ٥ الاول حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ
فتسوك وتوضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب فقرا هؤلاء الايات حتى ختم السورة
ثم قام فصلى ركعتين واطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف
فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك
ويتوضا ويقرا هذه الايات ثم اوتر بثلاث فاذن المؤذن فخرج
الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل
في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن
امامي نورا واجعل فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا هذه الرواية
في صحيح مسلم وليس فيه الافتتاح بركعتين خفيفتين واجيب عن هذا بوجهين
الاول انه كان في بعض الاوقات يفتتح بركعتين خفيفتين وفي بعض الاوقات
بركعتين طويلتين الثاني ان عايشة رضي الله عنها اعرف بحال قيام الليل وقد تكون
حفظت ما فات عن ابن عباس النوع الثاني ما روت عايشة رضي الله عنها انه
صلى الله عليه وسلم كان يفتتح الصلاة بركعتين وبعدهما يطول يصلي عشر
ركعات بخمس تسليمات ويوتر بركعة ثم يسلم النوع الثالث كان يصلي ثلاث عشر

ركعة كذا رجاعن ركعتي الفجر النوع الرابع كان يصلي ثماني ركعات باربع تسليمات
ثم يصلي بعد ذلك خمس ركعات يجلس في آخرهن ويسلم ولم يكن في اثنائهن
جلوس الا في الآخر النوع الخامس كان يصلي تسع ركعات منها ثمان متعاقبات
ليس بينهن جلوس لا بعد الثامنة فانه كان يتشهد ويدعو ثم ينهض الى التاسعة
من غير سلام ثم يتشهد بعدها ويسلم ثم يصلي ركعتين عقيب الوتر النوع
السادس كان يصلي ست ركعات متصلات لا يجلس بينهن الا في آخرهن
ثم ينهض قبل السلام فيصلي ركعة ويسلم ثم يصلي بعد ذلك ركعتين جالسا
النوع السابع كان يسلم في كل ركعتين ويصلي في آخرهن ثلاث ركعات بتسليمة
واحدة وطعن الحفاظ في هذه الرواية لان في صحيح ابن حبان باسناد صحيح لا توتر
ثلاث اوتر بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وفي حديث عايشة رضي الله
عنها باسناد صحيح انه كان يسلم في الركعتين الاخيرتين ثم بعد ذلك يصلي ركعة
وسيل الامام احمد ما تقول في الوتر قال اكثر الحديث واقواه ركعة فانا اذهب
اليها ثم سيل ثانيا فقال تسلم في الركعتين وان لم تسلم رجوت ان لا يضره الا ان
التسليم اثبت النوع الثامن روي النسائي بسنده عن حذيفة انه صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الليل وطول في الركوع مثل القيام وكان يقول
سبحان ربي العظيم ثم بعد ذلك جلس وقال رب اغفر لي وكررها ولما صلى
اربع ركعات على هذا الوجه اذن بلال للصبح ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
للصلاة هذه الطرق الثمانية ثبتت في قيام الليل وكان يصلي الوتر حينا في اول
الليل وحينا في اوسطه وحينا في آخره وهذا في الغالب وفي بعض الليالي
كان يكرر اية في صلاة الليل من اوله الى آخره وهي ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الليل كانت على ثلاثة انواع احدها انه
كان يصليها قائما وذلك في الغالب الثاني انه كان في بعض الاحيان

يصليها

جالسا ويركع جالسا ايضا الثالث انه كان يصليها جالسا
ويقرا غالب القراة جالسا ثم يقوم فيقرا ما بقي قايما ثم يركع هذه
الانواع الثلاثة صحيحة ٥ واما الحديث الذي ورد بان جلوسه
في حالة الصلاة قاعدا التربع فقد طعن الحفاظ فيه وحملوه على
خطا بعض الرواة فصل ثبت بروايات صحيحة انه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر ركعتين في صحيح مسلم عن
عايشة رضي الله عنها انه كان يصلي ثلاث عشر ركعة يصلي ثماني
ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع
قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والاقامة وفي مسند
الامام احمد مروي عن ام سلمة انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الوتر ركعتين خفيفتين وهو
جالس وابو امامة يروي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرا فيهما باذا زلزلت
وقل يا ايها الكافرون ٥ وروي هذا المعنى ايضا جماعة من
الصحابة غير من ذكرنا وظاهره معارض لحديث اجعلوا اخر
صلوتكم بالليل وترا وقد اشكل على كثير من العلما لاجرم انكره
الامام مالك ٥ وقال الامام احمد لا اصليها ولا امنع احدا
من صلاتها ٥ وقال جماهير العلما صلاها لبيان الجواز ليعلم
ان بعد الوتر تجوز صلاة النوافل وان الوتر لا يقطع صلاة النوافل
وعلى هذا يكون قوله اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا مبنيا
مبنيا على الاستحباب ٥ وقال بعض العلما هذه الصلاة
ملحقة بالوتر وجارية مجرى سنة الوتر لاسيما على مذهب من يقول
بوجوب الوتر وكما ان صلاة المغرب وتر النهار مشفوعة من السنة

بركعتين لذلك وتر الليل ايضا مشفوع من السنة بركعتين

فصل لم يرد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قراءة القنوت
في صلاة الوتر اصلا قال الامام احمد كلما ثبت في القنوت فمجموعه
في صلاة الصبح ولم يثبت في الوتر حديث اصلا بل لم يرو لكن
جماعة من الصحابة كانوا يقرون القنوت في صلوة الوتر لحديث
مسند الامام احمد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر
اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى
عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا
وتعاليت وصلى الله على النبي ه قال الترمذي هذا احسن
حديث روي في باب القنوت ه وثبت عن امير المومنين عمر
وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود انهم كانوا يقرون القنو
في صلوة الوتر ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قطعا
وكلما روي فانه مطعون ومفتري ه وروى الترمذي
والنسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اخر
وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وهذه العبارة يحتمل ان يكون قالها في التشهد ويحتمل ان يكون
قالها بعد التشهد وهذا اقرب بل هو متعين لما روى النسائي
كان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وزاد في لفظ هذه
الرواية لا احصي ثناء عليك ولو حرصت وثبت في بعض الروايات
الصحيحة انه كان يقول هذا في السجود فيحتمل ان يكون قاله

في مجلس

في مجلس وفي مسند الحاكم من حديث ابن عباس في صفة صلوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووتره فلما قضى صلاته سمعته يقول
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن
يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا
وخلفي نورا واجعل لي يوم لقائك نورا ه وفي بعض الروايات
وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي شعري نورا وفي بشري نورا
وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا واجزل
لي نورا واعطني نورا ه وكان يقرا في صلاة الوتر سبح اسم ربك الاعلى
وفي الركعة الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله
احد ويقول عقيب السلام سبحان الملك القدوس ثلاثا ويرفع
صوته في الثالثة ويمد الحروف ثم يقول بعد ذلك رب الملائكة
والروح وكان يقرا القران بالترتيل ويقف في اخر كل اية البتة
وان تعلقت بما بعدها وبعض القراء يقول الوقف على مكان
انتهاء الكلام وانفصاله اولى وافضل وهذا القول غير مستحسن
لان متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل حال اكمل وافضل
وللعلماء خلاف في افضلية القراءة المرتلة مع القلة على القراءة
الكثيرة مع السرعة قال ابن عباس وابن مسعود الترتيل و
التدبر مع قلة القراءة افضل وقال امير المومنين علي وجماعة
من الصحابة والتابعين والامام الشافعي كثرة القراءة افضل
لان لكل حرف عشر حسنات وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وقال
بعض المتاخرين ثواب القراءة بالترتيل والتدبر اكثر واحسن
وثواب كثرة القراءة ازيد واكثر ه مثاله ذلك تتخض

لتصدق بجوهرة ثمينة ومثال هذا تخصيصه في بلالي صغار او
بدراهم ودنانير كثيرة وما اشبه ذلك ۝ وكما يسر في قراة الليل
احيانا ويجهر احيانا ويطيل القيام احيانا ويخفف احيانا فصل
في صلاة الضحى وعادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
قالت عايشه رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى اربعا ويزيد ما شاء وعن انس رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر صلى سبحة الضحى
ثمان ركعات فلما انصرف قال اني صليت صلاة رغبة ورهبة
فسالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة فسالته ان
لا يقتل امتي بالسنين ففعل وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا
ففعل وسالته ان لا يلبسهم شيعا فابى علي صحيح ورواه الحاكم
وعن عايشة رضي الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الضحى ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني وتب
علي انك انت التواب الرحيم الغفور حتى قالها مابة مرة ۝
وعن ام ذر قالت رايت عايشة رضي الله عنها تصلي الضحى وتقول
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الا اربع ركعات
وعن جبير بن مطعم انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الضحى ۝ وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الضحى ست ركعات ۝ وعن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ثنتي
عشرة ركعة ۝ وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي صلاة الضحى ست ركعات ۝ وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بصيام ثلاثة ايام من كل شهر

وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام ۝ وعن ابي ذر الغفاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامي
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى ۝ وفي مسند الامام احمد عن معاذ ابن انس
يرفعه من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى
يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر وعند الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه
من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد
البحر ۝ وعن نعيم بن همار قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى ابن ادم لا تعجزني من اربع ركعات في اول
النهار اكفك اخره ۝ وعند الترمذي وابن ماجة عن انس
يرفعه من صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة
من ذهب ۝ وعند مسلم عن زيد ابن ارقم انه راى قوما
يصلون الضحى في مسجد قبا فقال اما لقد علموا ان الصلوة
في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال اي يشتد حر النهار
فتجد الفصال حر الرمضا ۝ وفي الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الضحى ركعتين في بيت عتبان بن مالك ۝ وعن
ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه لا يحافظ على صلوة الضحى الا اواب
رواه الحاكم على شرط مسلم ۝ وعنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه يرفعه ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان

يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يداومون على صلوة
الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله • وعن ابي سعيد قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول
لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها • وعن ابن عمر انه قال
لابي ذر اوصني يا عماه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتني فقال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن
صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا لم يلحقه ذلك اليوم
ذنب ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى عشرا بنى الله له
بيتا في الجنة • وقال مجاهد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما الضحى ركعتين ثم يوما اربعا ثم يوما ستا ثم يوما ثمانيا ثم ترك
وعن ابي امامة يرفعه من مشى الى صلاة مكتوبة وهو متطهر
وصلى صلاة اخرى كان له كاجر الحاج المحرم ومن مشى الى سبحة
الضحى كان له كاجر المعتمر وصلاة على اثر صلاة لا لغو فيها كتاب في
عليين • وعن ابي امامة يرفعه من صلى الصبح في مسجد جماعة
ثم لبث فيه حتى يسبح سبحة الضحى ثم يصلي الضحى كان له كاجر حاج
او معتمر تاما له حجة وعمرة • وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فاعظموا الغنيمة
واسرعوا الكرة فقال رجل يا رسول الله ما راينا بعثا قط اسرع
كرة واعظم غنيمة من هذا البعث فقال الا اخبركم باسرع كرة
واعظم غنيمة رجل توضا في بيته فاحسن وضوءه ثم عمد الى
المسجد فصلى صلاة الغداة ثم عقب بصلاة الضحى فقد اسرع الكرة و
اعظم الغنيمة بمجموع هذه الاحاديث دليل على استحباب صلوة
الضحى وفضيلتها وهذا مذهب الجمهور من العلماء والمشايخ •

وقال جمع من العلماء بكراهتها واستدلوا بالاثر الذي
رواه البخاري عن ابن عمر انه لم يكن يصليها ابو بكر ولا عمر قلت
فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاله • وروي عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة ان ابا بكرة راى جماعة يصلون صلاة الضحى فقال
انكم لتصلون صلوة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
عامة اصحابه • وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى واني لاسبحها وان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية
ان يعمل به فيفرض عليهم • وقال قيس بن عبيد ترددت الى
ابن مسعود سنة فما رايته صلى الضحى قط • وعن مجاهد قال
دخلت انا وعروة ابن الزبير المسجد فاذا ابن عمر جالس عند حجرة
عائشة رضي الله عنها واذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحى
فسالناه عن صلاتهم فقال بدعة ونعمت البدعة • وقال
ابن عمر ما ابتدع المسلمون افضل من صلاة الضحى وقالت طائفة
اخرى من العلماء يستحب ان يصليها في بعض الاحيان ويتركها
في بعض الاحيان واستدلوا بحديث عبد الله بن شقيق قال
سالت عائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
صلاة الضحى قالت ما كان يصليها الا اذا قدم من سفر • وبحديث
ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها
وعن عكرمة قال كان ابن عباس يصليها يوما ويدعها عشرة ايام
يعني صلاة الضحى • وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان
لا يصلي الضحى فاذا اتى مسجد قبا كان ياتيه كل سبت • وعن منصور

قال كانوا يكرهون ان يحافظوا عليها كالمكتوبة ويصلون ويدعون
يعني صلاة الضحى ٥ وعن سعيد بن جبير قال اني لادع صلاة
الضحى وانا اشتهيها مخافة ان اراها حتما علي ٥ وقال مسروق
كنا نقرا فنبقى بعد قيام ابن مسعود ثم نقوم فنصلي الضحى فبلغ
ابن مسعود ذلك فقال لم تحملون عباد الله ما لم يحملهم الله ان كنتم لابد
فاعلين ففي بيوتكم فهذه الطايفة تعلقت بهذه الاحاديث
وقالوا لا ينبغي المداومة عليها والصواب انه تستحب المواظبة عليها
فان خوف توهم الفريضة قد ارتفع لكن الاولى ان يصليها في
البيت قالت عايشة رضي الله عنها لو نشر لي ابواي ما تركتها
واختار اكثر العلما اربع ركعات لصحة احاديثها ٥ قال ابن جرير
احاديث صلاة الضحى يظهر فيها اختلاف اما عند التامل يظهر التوافق
والصحة ويرتفع التضاد ويندفع التعارض واختلاف العدد كان
بحسب اختلاف الايام والاحوال فحينا كان يصلي ركعتين وحينا
اربعا وحينا ستا وحينا ثمانيا وحينا عشرا وحينا اثني عشر والتحقيق
مخير في اي عدد اراد وحديث ابي ذر المتقدم يدل على هذا
المعنى وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يكتب من
الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين الى اخر الحديث
وقد تقدم فصل كان من عادة حضرة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اذا تجددت نعمة او اندفعت نقمة سجد
لله شكرا ثبت في مسند الامام احمد عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه امر يسره خر ساجدا
شكرا لله تعالى ٥ وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر
بحاجة فخر ساجدا ٥ وروى البيهقي باسناد صحيح انه لما ورد

كتاب

كتاب امير المومنين علي من اليمن يتضمن ان قبيلة همدان اسلمت
خر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا من ساعته وقال السلام
على همدان السلام على همدان ٥ وروى عبد الرحمن ابن عوف
ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بان من صلى عليه مرة صلى الله
عليه بها عشرا وان من سلم عليه سلم الله عليه سجد صلى الله عليه
وسلم من ساعته شكرا ٥ وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله
عليه وسلم رفع يديه داعيا ثم بعد ذلك سجد شكرا لله ثلاث
مرات وقال شفعت في امتي فوهبني الله ثلثها فسجدت شكرا
لله ولما رفعت راسي شفعت ثانيا فوهبني الله ثلثا اخر فسجدت
شكرا ولما رفعت راسي دعوت الله ثالثة فوهبني الثلث الباقي
فسجدت شكرا ٥ وثبت في مسند الامام احمد ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا نغاشيا يعني قصيرا الاجل حقيرا
نزرا ذميما فسجد شكرا ٥ وكعب بن مالك لما اتاه البشير بقبول
توبته سجد شكرا ٥ وابو بكر الصديق رضي الله عنه لما سمع قتل
مسيلمة سجد شكرا وامير المومنين علي لما راى ذا الثدية رئيس
الخوارج بين القتلى سجد شكرا فصل لم يكن صلى الله عليه
وسلم يترك سجدات القران بل حيث ما بلغ اية سجدة كبر وسجد
وقال في سجوده سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره بحوله وقوته ودعا قال اللهم احطط عني بها وزرا واكتب
لي بها اجرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك
داود ٥ ولم يثبت انه لما رفع راسه من هذه السجدة كبر او تشهد
او سلم وصح انه سجد في الم تنزيل وفي ص وفي النجم وفي اذا السما انشقت
وفي اقرا باسم ربك وقال عمرو بن العاص اقراني رسول الله

صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة ثلاث سجدات في المفصل وسجدتان في الحج وقال ابو الدرداء سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة سجدة ليس فيها شي من المفصل في الاعراف والرعد والنحل وبني اسرايل ومريم والحج والفرقان والنمل والم السجدة وص وسجدة الحواميم ۝ وصح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في اقرا باسم ربك وفي اذا السما انشقت ۝ ولما كان اسلام ابي هريرة متاخرا في سنة سبع من الهجرة رجحوا حديثه وقول ابن عباس لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المفصل منذ تحول الى المدينة اسقطوه لضعف اسناده وابو هريرة مثبت وهو ناف **فصل**

في فضل يوم الجمعة وعبادات النبي صلى الله عليه وسلم فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا وكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد فجا الله بنا فهدانا اليوم الجمعة فلذلك هم تبع لنا يوم القيامة ونحن الاخرون من اهل الدنيا الاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلايق ۝ وعن اوس بن ابي اوس رضي الله عنه يرفعه ان افضل ايامكم يوم الجمعة ۝ فيه خلق ءادم وفيه قبض وفيه النفخة ۝ وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا، رواه الامام احمد وابن حبان والحاكم ۝ وعن ابي هريرة يرفعه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة وفيه خلق ءادم ۝ وفيه ادخل الجنة ۝

وفيه

وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة ۝ وفي صحيح الحاكم سيد الايام يوم الجمعة ۝ وفي الموطا خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ءادم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تغرب الشمس مشفقا من الساعة الا الجن والانس وفيها ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة فقرا التورية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب فقال قد علمت اية ساعة هي قلت فاخبرني بها قال هي اخر ساعة في يوم الجمعة قلت وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال ابن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي وعند الامام الشافعي رحمه الله في المسند ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمراة بيضاء فيها نكتة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هي الجمعة فضلت بها وامتك الناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مومن يدعو الله بخير الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيد فقال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثب من مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله سبحانه ما شاء من ملايكة وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحفت تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت

والمزيد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من وراءهم على تلك الكثب فيقول الله عز وجل انا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه ربك تعالى على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة هذا الحديث رواه الامام الشافعي في مسنده ٥ وجمع ابو بكر بن ابي داود طرقه باسانيد متنوعة ٥ وفي الجملة حديث عظيم صحيح يشتمل على فوائد وبشارات وحقائق كثيرة ٥ وروي عن ابي هريرة انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب تسميته بالجمعة فقال لان فيها طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطش وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له ٥ وفي كتاب صفة الجنة تصنيف ابي بكر بن ابي الدنيا باسانيد ثابتة من رواية حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل وفي كفه مرآة كاحسن المرايا واضوءها واذا في وسطها لمعة سوداء فقلت ما هذه اللمعة التي اراها فيها قال هذه الجمعة قال يوم من ايام ربك عظيم وسأخبرك بشرفه وفضله في الدنيا وما يرجى فيه لاهله وباسمه في الآخرة فاما فضله وشرفه في الدنيا فان الله تعالى جمع امر الخلق واما ما يرجى فيه لاهله فان فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم او امة مسلمة يسأل الله فيها خيرا الا اعطاهما اياه واما شرفه وفضله في الآخرة واسمه فان الله تبارك وتعالى اذا صير اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جرت

عليهم

عليهم هذه الايام وهذه الليالي ليس فيها ليل ولا نهار الا قد علم الله عز وجل مقدار ذلك وساعاته فاذا كان يوم الجمعة حين تخرج اهل الجمعة نادى اهل الجمعة منادٍ يا اهل الجنة اخرجوا الى وادي المزيد ووادي المزيد لا يعلم سعته وطوله وعرضه الا الله فيه كثبان المسك رؤوسها في السماء قال فتخرج غلمان الانبياء بمنابر من نور وتخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت فاذا وضعت لهم واخذ القوم مجالسهم بعث الله تعالى عليهم ريحا تدعى المثيرة تثير ذلك المسك وتدخله من تحت ثيابهم وتخرجه في وجوههم واشعارهم تلك الرياح اعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة احدكم لو دفع اليها كل طيب على وجه الارض ٥ قال ثم يوحي الله تبارك وتعالى الى حملة عرشه ضعوه بين اظهركم فيكون اول ما يسمعون منه ان يا عبادي الذين اطاعوني بالغيب ولم يروني وصدقوا برسلي واتبعوا امري سلوا فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة رضينا عنك فارض عنا فيرجع الله اليهم ان يا اهل الجنة لو لم ارض عنكم لما اسكنتكم داري فسلوني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة ربنا ارنا وجهك ننظر اليه فيكشف عن تلك الحجب فيتجلى لهم عز وجل فيغشاهم من نوره شيء لولا انه قضى ان لا يحترقوا لاحترقوا لما يغشاهم من نوره ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم فيرجعون الى منازلهم وقد اعطي كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه فيرجعوا الى ازواجهم وقد خفوا عليهن وخفين عليهم مما غشيهم من نوره فاذا رجعوا تراءى النور

حتى يرجعوا الى صورهم التي كانوا عليها فيقول لهم ازواجهم
لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون
ذلك ان الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا منه قال انه والله ما
احاط به خلق ولكنه قد اراهم الله عز وجل من عظمته وجلاله
ما شاء ان يريهم قال فذلك قوله فنظرنا منه قال فهم يتقلبون
في مسك الجنة ونعيمها في كل سبعة ايام الضعف على ما كانوا
فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وفي لفظ فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الرب
تبارك وتعالى من عرشه الى كرسيه ويحف الكرسي بمنابر
من نور فيجلس عليها النبيون ويحفوا المنابر بكراسي من ذهب
فيجلس عليها الصديقون والشهدا ولهم طاهر الطرف من غرم
فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لاهل المنابر والكراسي
فضلا في المجلس ثم يبدو الحمد والجلال تبارك وتعالى
فيقول سلوني فيقولون باجمعهم نسالك الرضى فيشهد
لهم على الرضى ثم يقول سلوني فيسالونه حتى تنتهي نهمة
كل عبد قال ثم يسعى عليهم بما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الجبار عن كرسيه
الى عرشه وترتفع اهل الغرف الى غرفهم وهي غرفة من
لولوة بيضا او ياقوته حمرا او زمردة خضراء ليس
فيها فصم ولا وصم مطردة فيها انهارها متدلية فيها
ثمارها ازواجها وخدمها ومساكنها قال فاهل الجنة
يتباشرون في الجنة بيوم الجمعة كما يتباشر اهل الدنيا في

الدنيا

الدنيا بالمطر **فصل** كان من عوايده الكريمة صلى الله عليه وسلم
ان يعظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بانواع التشريف والتكريم
ويخصه بانواع العبادات كما سنبينه فيما هو ات ٥ والعلماء في يوم الجمعة
ويوم عرفة قولان ٥ قال بعضهم يوم الجمعة افضل ٥ وكان صلى الله
عليه وسلم يقراء في صلاة الصبح من يوم الجمعة سورة السجدة ٥
وهل اتى على الانسان والمراد تذكير الامة بما اشتملتا عليه مما
كان وما يكون لا فيهما من خلق ادم عليه الصلاة والسلام وذكر
المعاد وحشر الخلايق واحوالهم في الجنة والنار وليس المراد تخصيص
هذا اليوم بالسجدة كما ظنوه وقالوا ان لم يتهيا له قراتهما فيقراء
بعض صورة تشتمل على سجدة او ليقراء في الاولى بعض السجده وفي
الاخرى بعضها وانما نشاء لهم هذا من عدم اطلاعهم على سر ما قراء
له في هذا اليوم وقراتهما في صلاة الصبح من خواص الجمعة ٥
الخاصية الثانية انه يستحب الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها ٥ وفي الحديث الصحيح اكثروا
من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة الخاصية الثالثة
صلاة الجمعة وهي من اعظم فروض الاسلام ومن تهاون في
الاتيان بها ختم على قلبه وقرب بعض الاشخاص في يوم المزيد بحسب
قربهم من الامام يوم الجمعه الخاصيه الرابعة استحباب الغسل
في ذلك اليوم وعند جماعة يجب ودليل وجوبها قوي من
دليل وجوب الوتر ومن الوضوء من مس النسا ومن القهقهه
ومن الرعاف ومن الحجامة ومن القي ومن دليل وجوب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الخاصية الخامسة مس الطيب
وهو في هذا اليوم افضل منه في ساير الايام الخاصيه السادسة

الايام الخاصية السابعة

استعمال السواك في هذا اليوم مفضل على سائر الخاصية الثامنة
الاشتغال بالصلاة والذكر والقراة الى ان يصعد الامام الى
الخطبة الخاصية التاسعة الانصات للخطبة وهو واجب عند
اكثر العلماء الخاصية العاشرة قراة سورة الكهف لقوله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة سطع
له نور من تحت قدمه الى عنان السما يضي له الى يوم القيامة وغفر له
ما بين الجمعتين الخاصية الحادية عشر عدم كراهة النافلة في
في وقت الزوال كما هي في ساير الايام مكروهة وهذا مذهب
اكثر العلماء لما روى ابو قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يكره الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر
الا يوم الجمعة ۞ وورد في الحديث الصحيح استحباب الصلاة
في يوم الجمعة الى وقت الخطبة ۞ وروى الشافعي باسناده عنه
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة نصف النهار حتى
تزول الشمس الا يوم الجمعة ۞ وللعلما في هذه المسالة ثلاثة
اقوال احدها ان وقت الزوال ليس بوقت كراهة مطلقا في حال
من الاحوال ولا في يوم من الايام وهذا مذهب الامام مالك
الثاني انه وقت كراهة في الجمعة وغيرها وهذا مذهب الامام
ابي حنيفة واحد قولي الامام احمد انه وقت كراهة في جميع
الايام غير يوم الجمعة فانه ليس بوقت كراهة وهذا مذهب
الامام الشافعي وجميع المحققين الخاصية الثانية عشر استحباب
قراة سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة او سورة سبح و الغاشية
لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والاقتصار على
بعض سورة الجمعة والمنافقين ليس بمستحب بل هو خلاف السنة

وجهلة

وجهلة الائمة يداومون على ذلك الخاصية الثالثة عشر
انها عيد الاسلام تتكرر في كل اسبوع ۞ وروى ابن ماجة في
سننه عن ابي لبابة بن عبد المنذر ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله تعالى وهو اعظم عند الله تعالى من يوم الاضحى ويوم
الفطر فيه خمس خلال خلق الله عز وجل فيه ادم واهبط الله
فيه ادم الى الارض وفيه توفي ادم وفيه ساعة لا يسال الله
فيها العبد شيا الا اعطاه ما لم يكن حراما وفيه تقوم الساعة
ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا
بحر الا هن يشفقن من يوم الجمعة الخاصية الرابعة عشر
استحباب لبس احسن ثوب تفصل القدرة اليد وجوده ثبت
في مسند الامام احمد من اغتسل يوم الجمعة ومس من
طيب ان كان له ولبس من احسن ثيابه ثم خرج وعليه
السكينة حتى ياتي باب المسجد فيركع ان بدا له ولم يوذ احدا
ثم انصت اذا خرج الامام حتى يصلي كانت كفارة لما بينهما ۞
وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن سلام انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر في يوم الجمعة ما على احدكم
لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته الخاصية
الخامسة عشر استحباب تجمير المسجد باحراق العود امر
امير المومنين عمر رضي الله عنه بتجمير المسجد في كل جمعة
الخاصية السادسة عشر هي تحريم انشاء السفر في يوم الجمعة بعد دخول
الوقت على من لزمته الجمعة وهذا مذهب جماهير العلما
وعنه ابي حنيفة يجوز لكن نقل السروجي في شرح الهداية عن
ابي حنيفة كراهة ذلك واما مذهب الشافعي فيحرم قبل

واستعمال الطيب

السادسة عشر

الزوال ايضا لما روي الدارقطني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سافر من دار اقامته يوم جمعة دعت عليه الملائكة
ان لا يصحب في سفره ۞ وقال حسان ابن عطية اذا سافر
الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار ان لا يعان على حاجته ولا
يصاحب في سفره **الخاصيه** السابعة عشر هي ان من مشى
الى صلاة الجمعة كتب له بكل خطوة ثواب صيام سنة في مسند
الامام ومسند عبد الرزاق من غسل واغتسل يوم الجمعة
وبكر وابتكر ودنا من الامام فانصت كان له بكل خطوة يخطوها
صيام سنة وقيامه وذلك على الله يسير **الخاصية** الثامنة عشر
هي ان هذا اليوم مكفر للسيات ۞ روى سلمان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتدري ما يوم الجمعة قلت هو
اليوم الذي جمع الله فيه اباك قال لكن ادري ما يوم الجمعة لا
يتطهر الرجل فيحسن طهوره ثم ياتي الجمعة فينصت حتى يقضي
الامام الصلاة الا كانت كفارة لما بينه وبين الجمعة المقبلة وورد
في هذا المعنى احاديث كثيرة **الخاصية** التاسعة عشر هي
ان جهنم تضرم في كل يوم عند منتصف النهار الا في يوم الجمعة
لانه افضل الايام والعبادات والطاعات فيه ازيد من ساير
الايام والمعاصي فيه اقل وكثير من اهل الفجور والمتوغلين
في الاثام يجتنبون المعاصي في يوم الجمعة وليلتها بالكلية وهذا
كانه معنى الحديث الذي يشير الى ان جهنم لا تضرم في هذا اليوم
الخاصيه العشرون هي ان في هذا اليوم ساعة اجابة وكل
عبد سال فيها حاجة قبل ۞ وثبت في الصحيحين ان في
يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسال الله عز

وجل

وجل شيا الا اعطاه اياه وقال بيده يقللها وللعلماء في هذه
الساعة خلاف على قولين قال بعضهم ليست باقية بل ارتفعت
في زمان الرسول ۞ **القول** الثاني وهو الصحيح انها باقية وفي
تعيين وقتها خلاف هل هي في وقت معين من يوم الجمعة ام ليس
لها وقت معين من يوم الجمعة والذين قالوا بالتعيين اختلفوا في
بيانه على احد عشر قولا الاول مروي عن ابي هريرة انها بعد
طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى الغروب
۞ **القول** الثاني عند الزوال وذا يروى عن الحسن البصري
وابي العالية ۞ **القول** الثالث اذا شرع المؤذن في اذان
الجمعة وذا مروي عن عايشة رضي الله عنها ۞ **القول** الرابع هي
ساعة جلوس الامام على المنبر الى ان يفرغ من خطبته ۞ **القول**
الخامس هي زمان صلاة الجمعة ۞ **القول** السادس هي ما بين
زوال الشمس الى وقت صلاة الجمعة ۞ **القول** السابع هي ما
بين صيرورة ظل الزوال شبرا الى ان يصير ذراعا ۞ **القول**
الثامن وقت العصر الى غروب الشمس ۞ **القول** التاسع آخر
ساعة من النهار وذا قول اكثر الصحابة والتابعين ۞ **القول**
العاشر من حين خروج الامام الى ان يفرغ من الصلوة
القول الحادي عشر هي الساعة الثالثة من يوم الجمعة
وارجح الاقوال قولان القول الاول من حين يجلس الامام على
المنبر الى ان يتم الصلاة ۞ ودليل ذا في الحديث الصحيح هي ما بين
ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة ۞ **القول** الثاني انها بعد
العصر وذا ارجح الاقوال ودليله الحديث الصحيح ان في يوم
الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه

اياه وهي بعد العصر ○ وفي سنن ابي داود والنسائي من
رواية جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة اثنى عشر
ساعة فيها ساعة لا يوجد مسلم يسال الله فيها شيا الا اعطاه
اياه فالتمسوها في اخر ساعة بعد العصر ○ وفي مسند سعيد
ابن منصور ان جماعة من الصحابة اجتمعوا وتذاكروا في هذه الساعة
ثم قاموا ولم يختلف احد منهم في انها اخر ساعة من يوم الجمعة
وفي سنن ابن ماجة عن عبد الله بن سلام قال قلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس انا لنجد في كتاب الله في يوم الجمعة
ساعة لا يوافقها عبد مومن يصلي يسال الله عز وجل فيها شيا
الا قضى له حاجته ○ قال عبد الله فاشار الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم او بعض ساعة قلت صدقت يا رسول الله
او بعض ساعة قلت اي ساعة هي قال اخر ساعة من ساعات
النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المومن
اذا صلى ثم جلس لا يجلسه الا الصلوة فهو في الصلوة ○ وفي
مسند الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم لاي شي سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت
طينة ابيك ادم وفيها الصعقة والبعث وفيها البطشة وفي اخر
ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له الخاصية
الحادية والعشرون هي ان الصدقة فيه في سائر الايام الخاصية
الثانية والعشرون هي ان صلاة الجمعة مقرونة بالخطبة مشروطة
بشرائط ليست لغيرها مثل اشتراط الاقامة والاستيطان
والجهر بالقراءة وغير ذلك الخاصية الثالثة والعشرون
هي ان يوم الجمعة يوم يستحب فيه التفرغ للعبادة ومزيته

هذا اليوم مزية على الصدقة

على

على غيره من سائر الايام كمزية شهر رمضان على سائر الشهور وهو
مخصوص بعبادات واجبة ومستحبة وكان لاهل كل ملة يوما
متعينا للتفرغ للعبادات والتخلي عن الاشتغال الدنيوية لذلك
تعين يوم الجمعة لهذه الامة المعصومة وساعة الاجابة في هذا
اليوم كليلة القدر في شهر رمضان ومن هذه الجهة قال
العلماء من حصل له في يوم الجمعة السلامة من الاثام سلم في
الاسبوع ومن سلم في شهر رمضان من الاثام سلم في بقية العام
ومن حصل له حج بيت الله الحرام وسلم من المخالفات سلم في جميع
العمر ○ فيوم الجمعة ميزان الاسبوع وشهر رمضان ميزان
السنة وحج بيت الله ميزان العمر الخاصية الرابعة والعشرون
ان يوم الجمعة في الاسبوع كيوم العيد في السنة والعيد
يشتمل على الصلاة والقربان ○ والجمعة تشتمل على الصلاة
جعل الحق جل شانه التبكير الى المسجد بدل القربان وقايما
مقامه ○ وفي الحديث الصحيح من راح في الساعة الاولى فكانما
قرب بدنة ○ ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ○ ومن
راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة وفي هذه الساعات
اختلاف حمل بعض العلماء على الساعات الفلكية ○ وقال
باستحباب التبكير بعد طلوع الشمس وذا مذهب الشافعي
واكثر العلما وحملها البعض على الساعات العرفية وهي
اجزاء لطيفة من بعد الزوال وذا مذهب مالك وطايفة
من اهل المدينة الخاصية الخامسة والعشرون انه يوم
تجلي الحق جل شانه على عباده في الجنة الخاصية السادسة والعشرون

هي ان الله جل شانه اقسم بهذا اليوم من بين ساير الايام
قال الله تعالى وشاهد ومشهود قال صلى الله عليه
وسلم الموعود يوم القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد
يوم الجمعة ○ ما طلعت الشمس ولا غربت على افضل من يوم
الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مومن يدعو الله فيها بخير
الا استجاب له او يستعيذه من شر الا اعاذه منه الخاصية
السابعة والعشرون هي ان السموات والارضين والجبال
والبحار والخلايق كلها غير بني ادم والشياطين يخافون من يوم
الجمعة ○ قال كعب الاحبار الا احدثكم عن يوم الجمعة انه
اذا كان يوم الجمعة فزعت له السموات والارض والجبال والبحور
والخلايق كلها الا ابن ادم والشياطين الخاصية الثامنة
والعشرون انه يوم ادخره الله سبحانه لهذه الامة المرحومة
فضلت عنه جميع الامم قال صلى الله عليه ادخره الله لنا
وقال ما طلعت شمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة
هدانا الله له واضل الناس عنه والناس لنا فيه تبع الخ
الخاصية التاسعة والعشرون هي ان هذا اليوم خيرة الله
من الايام كما اختار رمضان من الشهور ○ وليلة القدر
من الليالي ومكة من القرى ○ قال كعب ان الله عز وجل
اختار الشهور فاختار شهر رمضان واختار الايام فاختار
يوم الجمعة واختار الليالي فاختار ليلة القدر الخاصية
الثلثون هي ان ارواح المومنين في يوم الجمعة تقرب من قبورهم
ويعرفون من يزورهم فيه فضل معرفة على ساير الايام
الخاصية الحادية والثلاثون كراهة صوم هذا اليوم

على

على الفراده عند اكثر العلما قال محمد بن عباد سالت جابرا انهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صوم الجمعة قال نعم ورب هذه البنية ○
وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة
الا ان يصوم يوما قبله او بعده ○ اللفظ للبخاري ولمسلم لا تخصوا يوم
الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم
وعن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
يوم الجمعة وهي صايمة فقال اصمت امس قالت لا قال تريدين
ان تصومين غدا قالت لا قال فافطري ○ وقال صلى الله عليه
وسلم لا تصوموا يوم الجمعة وحده ○ وقال يوم الجمعة يوم
عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او
بعده ○ الخاصية الثانية والثلاثون اختصاص هذا اليوم باجتماع
المومنين للوعظ والتذكير فصل في الخطبة النبوية في يوم الجمعة
كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب رفع صوته الى غاية تحمر فيها عيناه
المباركتان وكثيرا ما كان يقول في خطبته بعثت انا والساعة
كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وبعد ذلك يقول ○ اما بعد
فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة وانا اولى بكل مومن من نفسه ○ من
ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالي وعلي رواه مسلم
وفي لفظ ان كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يحمد الله ويثني
عليه بما هو اهله ثم يقول من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار وفي بعض الاخبار كان يقول الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهد الله فلا

مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا
ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا وكثيرا ما كان يقرا
سورة ق على المنبر قالت ام هشام بنت الحارث ما حفظت سورة
ق الا من في رسول الله صلى الله عليه مما يخطب بها على المنبر و حفظ
من خطبه صلى الله عليه وسلم من رواية علي بن زيد بن جدعان
وفيها ضعف يا ايها الناس توبوا الى الله عز وجل قبل ان تموتوا
وبادروا بالاعمال الصالحة وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة
ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية توجروا وتحمدوا
وترزقوا واعلموا ان الله عز وجل قد فرض عليكم الجمعة فريضة
مكتوبة في مقامي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيامة
من وجد اليها سبيلا فمن تركها في حياتي او بعدي جحودا بها
واستخفافا وله امام جائر او عادل فلا جمع الله له شمله ولا بارك
له في امره الا ولا صلاة له الا ولا زكوة له الا ولا صوم له الا ولا
حج له الا ولا بر له حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه الا ولا تؤمن
امراة رجلا الا ولا يؤمن اعرابي مهاجرا الا ولا يؤمن فاجر مومنا
الا ان يقهره سلطان يخاف سيفه وسوطه وكان يقصر الخطبة
ويطول الصلوة وقال ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة
من فقهه وكان يعلم في الخطبة قواعد الاسلام ويعلم ... الا...
وكان اذا عرضت له حاجة او ساله سايل قطع خطبته وقضى الحاجة
او اجاب السايل ثم اتمها وكان اذا راى في الجماعة فقراء او ذا
حاجة امر بالتصدق وحرض على ذلك وكان اذا ذكر الله تعالى

اشار

اشار بالسبابة وكان اذا اجتمعت الجماعة خرج للخطبة وحده
ولم يكن بين يديه حاجب ولا خادم ولم يكن من عادته لبس
الطرحة ولا الطيلسان ولا الثوب الاسود المعتاد ٥ وكان
اذا دخل المسجد سلم على الحاضرين لديه واذا صعد المنبر
ادار وجهه الى الجماعة وسلم ثانيا ثم قعد واذ ذاك
يشرع بلال في الاذان ٥ وعند فراغه يقوم فيخطب قايما من غير
فاصلة بين الاذان والخطبة ولم يكن ياخذ السيف والحربة بيده
بل كان يعتمد على القوس او العصا وذا قبل اتخاذ المنبر واما بعد
اتخاذ المنبر فلم يحفظ انه اعتمد على العصا ولا على القوس ولا على غير
ذلك وكان يجلس بين الخطبتين لحظة واذا فرغ من الخطبة الثانية
اقام بلال الصلاة وكان في اثناء الخطبة يامر الناس بالتقرب والانصات
ويقول ان الرجل اذا قال لصاحبه انصت فقد لغا ومن لغا فلا جمعة
له ٥ وكان يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل
الحمار يحمل اسفارا والذي يقول انصت ليس له جمعة ٥ وقال
يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بلغو وهو حظه منها
ورجل حضرها بدعا فهو رجل دعا الى الله ان شاء اعطاه وان
شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة
مسلم ولم يوذ احدا فهي له كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة
ثلاثة ايام وذلك ان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ذكره ابو داود وكان اذا فرغ بلال من
الاذان شرع صلى الله عليه وسلم في الخطبة ولم يقم احد
لصلاة السنة وبعض العلماء قالوا بسنة الجمعة بالقياس
على الظهر ٥ واثبات السنة بالقياس غير جايز فالعلماء الذين

صنفوا في السنن واعتنوا بضبط سنن الصلاة ولم يرووا
في سنة الجمعة قبل الصلاة شيا واما بعد صلاة الجمعة
فكان اذا رجع الى المنزل صلى اربعا وان صلى في المسجد صلى
ركعتين ٥ قال من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها
اربعا **فصل** في صلاة العيد كان من عادة النبي صلى الله
عليه وسلم ان يصلي صلاة العيد في المصلى وهو مكان في
ظاهر المدينة ٥ وصلى العيد مرة في المسجد بسبب المطر
وكان صلى الله عليه وسلم يلبس في يوم العيد اجمل ثيابه
وكان له حلة فاخرة يلبسها العيدين والجمعة وفي بعض
الاحيان كان يلبس بردا مخططا بخطوط خضرا وخطوط
حمر ٥ وكان صلى الله عليه وسلم يفطر في يوم عيد الفطر قبل
الخروج الى المصلى على تمرات عددهن وتر ولم يكن طعاما الا
بعد المراجعة وكان يغتسل للعيد وورد في هذا الباب
حديثان وكلاهما ضعيف لكن صح عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يغتسل لكل عيد وشدة مبالغته في متابعة السنة
يقتضي ان الحديث في هذا الباب صحيح وكان صلى الله عليه وسلم
يسير الى المصلى ماشيا ويحمل بين يديه العنزة فاذا بلغ المصلى
نصبت تجاهه لان المصلى لم يكن اذ ذاك له جدار ولا
محراب وكان صلى الله عليه وسلم يوخر صلاة الفطر ويعجل
صلاة الاضحى وعبد الله بن عمر كان لا يهمل متابعة
السنة في دقيقة كان يسير من بيته الى المصلى بعد طلوع
الشمس ٥ وكان يكبر في جميع طريق المصلى ٥ وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المصلى شرع في الصلوة من وقته

بلا اذان ولا اقامة ولا الصلوة جامعة ٥ والسنة انه لا يكون
شيا من هذا ٥ وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الاولى سبع
تكبيرات متتابعات يفصل بين كل تكبيرتين بسكتة خفيفة ولم
ولم يرو بين التكبيرتين ذكر ولا تسبيح معين ٥ وكان يقرا في الاولى
سورة ق والقرءان المجيد وفي الثانية اقتربت الساعة ٥ وفي
بعض الاحيان كان يقتصر على سبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك
حديث الغاشية ولم يصح غير هذا وكان اذا رفع راسه من السجود
الى الركعة الثانية شرع في التكبير فيكبر خمسا ثم يشرع في القراة
وروي في بعض الاحاديث انه والى بين القراتين فكبر في
الاولى ثم قراه ثم ركع فلما قام في الثانية قراه وجعل التكبير بعد
القراة لكن هذا الخبر غير صحيح لان راويه محمد بن معاوية وهو
وهو مجروح باتفاق اكابر العلما الحديث عن عمرو بن عوف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في العيد في الاولى سبعا
قبل القراة وفي الاخر خمسا قبل القراة سال الترمذي البخاري
عن هذا الحديث فقال ليس في الباب شي اصح من هذا وبه
اقول وكان اذا فرغ من الصلاة قام وخطب قايما ولم يكن ثم منبر
لكن ورد في الحديث الصحيح فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم وهذا
يدل على انه كان يخطب على تل او صفة او مكان عال يقوم مقام
المنبر ٥ وروي في بعض الاحاديث انه خطب على راحلته ٥
وفي الصحيحين عن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة يوم العيد فبدا بالصلاة قبل الخطبة بلا اذان
ولا اقامة ثم قام صلى الله عليه وسلم متوكيا على بلال فامر
بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى

الى النساء فوعظهن وذكرهن • وفي لفظ يتصدق فوافاكثر من تصدق النساء بالقرط والخاتم والشي فان كان له حاجة يريد ان يبعث بعثا يذكره لهم والا انصرف وكان يفتتح جميع الخطب بحمد الله ولم يرد في حديث انه كان يفتتح خطبة العيد بالتكبير • وفي سنن ابن ماجه مروي عن سعد بن سعد مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر التكبير بين اضعاف الخطبة • وفي لفظ يكثر التكبير في خطبة العيدين وهذا لا يدل على ان الافتتاح كان بالتكبير والله اعلم • وكان يذهب الى صلاة العيد من طريق ويأتي من طريق اخرى. وقالوا السر في ذلك ان يسلم على اهل الطريقين او لتشمل بركته الطريقين وليظهر شعائر الاسلام في الطريقين وليغتم اهل النفاق بمشاهدة عزة الاسلام ورفعة اعلامه او ليشهد بطاعته البقاع المختلفة والمواضع المتفرقة او لمجموع ذلك او لاسرار اخر تقصر عنها عقول اكثر الخلق فصل في عباداته صلى الله عليه وسلم حال الاستسقا ثبت في ذلك سنة اوجه الاول انه كان يوم الجمعة في اثناء الخطبة يستمطر ويقول اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا • الوجه الثاني انه كان يعد الصحابة بالخروج في يوم معين الى المصلى ويخرج في ذلك اليوم بعد طلوع الشمس بهيئة الخاشع المتواضع متبذلا فاذا وصل الى المصلى صعد المنبر وقرا الخطبة والمحفوظ منها الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين • ثم رفع

يديه

يديه واخذ في التضرع والابتهال والدعا وبالغ في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم استقبل القبلة واستدبر الحاضرين وقلب رداءه المبارك حتى صار طرف اليمين على الجانب الشمال وطرف الشمال على الجانب اليمين وما كان من الردا داخلا صار خارجا وما كان خارجا صار داخلا وكان الرداء اسود اللون واخذ صلى الله عليه وسلم في الدعا بذلك ثم نزل وشرع في الصلاة فصلى ركعتين بغير اذان ولا اقامة جهر فيهما بالقراءة وقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية الوجه الثالث انه صعد منبر المدينة في المسجد واستسقى في غير يوم الجمعة ولم يرو في ذلك الاستسقاء صلاة بل مجرد خطبة ودعاء الوجه الرابع انه استسقى في مسجد المدينة قاعدا من غير قيام ولا صعود على المنبر • وحفظ من دعاء ذلك اليوم اللهم اسقنا غيثا مريعا طبقا عاجلا غير رايث نافعا غير ضار الوجه الخامس انه استسقى مرة خارج المسجد النبوي بالقرب من الزوراء بمكان يعرف باحجار الزيت وهو قريب من باب من ابواب المسجد يقال له باب السلام اذا خرج شخص من باب السلام وعطف على الجانب الايمن وسار نحو رمية حجر بلغ الى المكان المعروف باحجار الزيت الوجه السادس كان في بعض الغزوات قد سبق المشركون الى الماء ونزلوا عليه واستولى العطش على المسلمين فعرضوا حالهم على الرسول صلى الله عليه وسلم وقال المنافقون لو كان نبيا استسقى لقومه كما استسقى موسى لقومه فبلغ هذا الخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال هكذا قالوا

فلا تيأسوا فلعل الله جل ثناؤه ان يسقيكم ثم رفع يديه ودعا الله
فظهرت سحابة في الوقت اظلمت الدنيا ثم امطرت الى ان امتلأت
الاودية العظيمة بالسيول ○ والمحفوظ من ذلك الدعا في
ذا الاستسقا هذه الكلمات اللهم اسق عبادك وبهائمك
وانشر رحمتك واحي بلدك الميت ○ اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مريا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آيث ○ وفي كل وقت
استسقى صلى الله عليه وسلم اجيب وجاء المطر ○ واستسقى
مرة فقام رجل من الصحابة رضي الله عنهم يعرف بابي لبابة و
قال يا رسول الله التمر في المربد ونخشى ان يتلف فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا
فيسد ثعلب مربده بازاره فامطرت فاجتمعوا الى ابي لبابة
فقالوا انا لن نقلع حتى تقوم عريانا فتسد ثعلب مربدك
بازارك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فاستهلت
السماء وكانوا اذا كثر المطر وافرط طلبوا الصحو من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يقول في الاستصحاء اللهم على الاكام
والجبال والضراب وبطون الاودية ومنابت الشجر ○ وكان
عند ابتداء المطر يحسر ثوبه عن بعض بدنه ليصيبه المطر
ويقول لانه حديث عهد بربه ○ وكان اذا سال وادي العقيق
وغيره يقول اخرجوا بنا الى هذا الذي جعله الله طهورا
فنتطهر منه ونحمد الله عليه ○ وكان اذا راى الريح والسحاب
ظهرت الكراهة في وجهه المبارك وكان يتردد فاذا جاء
المطر انبسط وزالت تلك الكراهة وثبت انه قال
في بعض ادعية الاستسقا اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيا

مريا

مريا مريعا غدقا مجللا عاما طبقا سحا دائما اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين ○ اللهم ان بالعباد والبلاد والبهائم
والخلق من اللأواء والجهد والضنك ما لا نشكوه الا اليك
اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السما
وانبت لنا من بركات الارض ○ اللهم ارفع عنا الجهد والجوع
والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم
انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا
وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا في الاستسقا رفع يديه
الكريمة نحو السماء وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا
استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلوة ونزول
الغيث ○ وقال صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب السماء
ويستجاب الدعاء في اربعة مواطن عند التقاء الصفوف
وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلاة وعند روية الكعبة

فصل في عادات السفر ○ اسفار رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تكن تخلوا من اربعة انواع اما سفر الهجرة
من مكة الى المدينة ○ او سفر عمره ○ او سفر حج او سفر
جهاد وهذا كان الغالب ○ وكان اذا عزم على سفر ضرب
القرعة بين امهات المومنين فمن ظهرت قرعتها سافر بها
واما في سفر الحج فانه سافر بالجموع وكان يسافر اول
النهار ويحب ان يسافر في يوم الخميس ○ وكان اذا جهز
جيشا الى الجهاد امرهم بالمسير في اول النهار وامر جميع
المسافرين اذا كانوا ثلاثة ان يجعلوا احدهم اميرا ونهى
عن الوحدة في السفر ○ وقال الراكب شيطان والراكبان

وقت من الافات ○ وللحديث المروي عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم امر يبلغ الصحة ○ وكان من العادة النبوية ان يقتصر في السفر على صلاة الفرض ولم يحفظ انه في السفر صلى شيا من السنن لا قبل الفرض ولا بعده الا ركعتي الفجر والوتر ○ وكان يصلي صلاة التهجد على ظهر المركوب وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت يومي ايماء يعني صلاة الليل لا الفرض ويوتر على راحلته ○ وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال قصر الصلاة انه ما كان يدع صلاة الليل لكن ثبت عن جماعة من الصحابة انهم كانوا يصلون السنة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافرون فيتطوعون قبل المكتوبة وبعدها ○ واما ابن عمر فكان لا يصلي السنة ولا يترك صلاة الليل كما كانت عادة النبي صلى الله عليه وسلم فلو صلاها احد جازت صلوته وكان تطوعا مطلقا لا راتبة ○ ونقل عن البراء ابن عازب سافرت مع النبي صلى الله عليه ثمانية عشر سفرا فلم اره يترك ركعتين عند زيغ الشمس قبل الظهر قال الترمذي حديث غريب وسالت عنه محمدا يعني البخاري فلم يعرفه الا من حديث الليث بن سعد وراه حسنا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم اذا صلى السنة على راحلته ان يتوجه حيثما توجهت وان توجهت لغير القبلة وكان يومي في الركوع والسجود ○ وثبت في مسند الامام احمد وسنن

سطانان والثلاثة ركب ولم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لم اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنوبي ووجهني للخير اينما توجهت وكان اذا وضع رجله المباركة على الركاب قال بسم الله واذا استوى على ظهر المركب قال سبحان الله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال ○ واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون وكان صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وكان اذا اشرف على بلدة يريد دخولها قال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وفي بعض الاحيان كان يقول اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا وكان صلى الله عليه وسلم يقصر الصلوة الرباعية في جميع اسفاره ولم يثبت انه اتمها

الحمد لله ٣

او قرية

ابو داود انه كان توجه راحلته الى القبله حال تكبيرة الافتتاح
ثم يتم الى حيث ما توجهت الراحلة وروى الترمذي في حديث
مستقيم الاسناد انه صلى الفرض مرة على ظهر مركبه واقتدت
به الصحابة ركبانا ○ ولفظه انتهى النبي صلى الله عليه وسلم
الى مضيق هو واصحابه على راحلته والسماء من فوقهم والبلة
من اسفلهم فحضرت الصلوة فامر المؤذن فاذن واقام ثم
تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فصلى بهم
يومي ايما يجعل السجود اخفض من الركوع ○ وكان من عادته
صلى الله عليه وسلم اذا وقع الرحيل قبل الزوال ان يوخر
الظهر الى وقت العصر فاذا نزل جمع بين الظهر والعصر
وان دخل وقت الظهر قبل الرحيل صلى الظهر ثم ركب وكذا
في المغرب والعشا ان كان في وقت المغرب سايرا اخر الصلاة
الى وقت العشاء ليصليهما معا ○ وفي بعض الاوقات جمع بين
الظهر والعصر في وقت الظهر ثم ركب وكذا في المغرب والعشا
ولم يكن يختار الجمع في السفر فيما علمت لكن اذا كان السير حثيثا جمع
واما الجمع في حالة النزول والقرار فلم يرد ولم يعين لجمع
والقصر مسافة ولم يرو في هذا الباب شي صحيح بل رخص في مطلق
السفر وكذا التيمم لم يرد فيه سفر محدود ○ **فصل** في عادة
الحضرة النبوية حال قراة القرءان واستماعه وكمال
خضوعه وخشوعه وبكايه حال سماعه كان صلى الله عليه
وسلم في كل يوم له وظيفة معينة يتلوها لا يتركها ابدا
الا لضرورة ○ وكان يقرا مرتلا مفسرا مبينا حرفا حرفا
ويقف عند اخر كل اية ويتم المد في حروف المد كالمد في

الرحمن الرحيم فانه كان يتم المد في كل وكان يقول في اول
القراة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ○ وفي بعض الاوقات
يقول اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
وكان يحب سماع القرءان من الغير وامر عبد الله بن مسعود
ان يقرا عليه القرءان فلما اخذ في القراة استمع له صلى الله
عليه وسلم واخذ في الخشوع والتضرع والبكاء حتى جرى
ماء عينيه ○ وكان يقرا القران على كل حال قايما وقاعدا
ونايما ومتوضيا وغير متوضي ولم يمنعه شي من قراة القران
غير الجنابة وكان يتغنى بالقران في بعض الاوقات ويرجع في ذكره
كما يفعله من الحفاظ من كان حسن الصوت ○ وكذا قراة سورة
الفتح في يوم فتح مكة ○ وكان صلى الله عليه وسلم يقول
زينوا القران بالاصوات الحسنة وقال من لم يتغن بالقران
فليس منا قيل لراوي هذا الحديث فان كان شخص لا يحسن
ذلك قال يبذل طاقته فيما استطاع من تحسين القراة ○
وينبغي ان يعلم ان التطريب والتغني على نوعين نوع تقتضيه
الطبيعة وتسمح به من غير تكليف وهذا لا يحتاج الى تمرين وتعليم
بل لو خلي شخص وطبعه لصدر منه ذلك التطريب والتلحين
وهذا النوع جايز بالاجماع ولو اعانته الطبيعة على زيادة تحسين
وتزيين كما قال ابو موسى الاشعري لسيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو علمت انك تسمع لحبرته تحبيرا يعني لو كنت اعلم
انك تسمع قراتي لاتممت التزيين والتحسين ○ النوع الثاني
هو ما لا يحسن من سماحة الطبع بل يحتاج فيه الى التعليم
والتمرين والتكليف كاصوات المطربين اذا اعتمدوا الى

الايقاع بانواع الالحان وقراوا باصوات وايقاعات مخصوصة وهذا النوع مكروه عند جماعات السلف وقد منعوا من القراءة به

فصل في العادة النبوية في تفقد المرضى كان صلى الله عليه وسلم يعود كل من مرض من اصحابه وكان اذا دخل على المريض قرب منه وقعد عند راسه وساله عن حاله وقال كيف تجدك وكثيرا ما كان يقول ما الذي تريد وما الذي يشتهي طبيعتك فان اشتهى شيا لم يضره امر به له ٥ وكان يجعل يده اليمنى الكريمة على المريض ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شفا الا شفاوك شفاء لا يغادر سقما امسح الباس رب الباس بيدك الشفا لا كاشف له الا انت ٥ وكان يدعو للمريض ثلاث مرات ولما عاد سعدا قال اللهم اشف سعدا ٥ وكان اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور ان شا الله وفي بعض الاخبار كان يقول كفارة وطهور وكان اذا اشتكى الانسان الشي منه او كانت قرحة او جرح وضع النبي صلى الله عليه وسلم اصبعه السبابة على الارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريق بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما يعني جمع نفسه ونفخ بقراءة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ٥ قالت عايشة رضي الله عنها فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به فكنت اخذ بيديه وامسح لبركتهما ٥ وفي رواية اخرى كان النبي صلى الله عليه وسلم

يقرا

يقرا وينفث وعايشة تاخذ بيديه وتمسح بهما بدنه لان غاية الضعف والوجع كان يمنع من تحريكهما ولم يكن للعيادة يوما معينا بل كان يعود في جميع الاوقات من الليل والنهار وقال عايد المريض في مخرفة الجنة وفي رواية اخرى لم يزل في خرفة الجنة من مسلم يعود مسلما مريضا غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة ٥ وكان صلى الله عليه وسلم يعود من رمد العين وكان يخدمه صلى الله عليه وسلم غلام من اليهود فلما مرض عاده ولما مرض عمه ابو طالب عاده مع انه كان مشركا وعرض عليهما الاسلام فلم يقبل ابو طالب واسلم اليهودي

فصل في العادة النبوية في احوال الميت واداء حقوقه كانت عادته صلى الله عليه وسلم مشتملة على الاحسان العظيم الى الميت ومعاملته بامور تنفعه في القبر وفي القيمة وعلى الاحسان لاقاربه واهل بيته وعلى تعليم الاحيا ما يودون به حق العبودية في معاملة الميت واول الاحسان الى الميت انه كان يامر بتجهيزه نحو الاخرة على احسن الاحوال وافضل الصفات ثم يقف صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه صفا يستغفرون للميت ويطلبون له الرحمة من حضرة ذي العزة ثم يسيرون معه الى مدفنه ويقوم هو واصحابه على قبره يدعون له ويسالون له التثبت والرحمة عند اشد ما يكون محتاجا اليها ثم لا يزال يحسن قبره ويخصه بالدعاء الذي يستوجب الروح والراحة والمغفرة والرحمة ٥ وكان يعوده قبل موته ويذكره الاخرة ويامره بالتوبة والوصية ويامر من حضر مريضا

مشرفا ان يلقنه الشهادة ليكون اخر كلامه التوحيد وكان
منع من عادات امم الضلال الذين لا يؤمنون بالبعث والنشر كما
ونهى عن لطم الخدود وشق الجيوب وحلق الراس وامثال ذلك
وردع عليه ردعا بليغا وبامر بالحمد والاسترجاع والرضى ولا
ينهى عن اجرا الدمع وحزن القلب ومع ذلك انه كان ارضى الخلق
بقضاء الحق واشكرهم واصبرهم اجرى الدمع وبكى لما توفي
ولده ابرهيم وعمره سنتان وقال تدمع العين ويحزن القلب
ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون وكذلك
من كمال عادته النبوية ان يامر بتجهيز الميت وتطهيره وتطييبه
ودفنه بسرعة وان يكفن في ثياب بيض ٥ وكان الصحابة
مدة حياته اذا احتضر شخص واشرف على الموت دعوا حضرة
الرسالة فيحضر صلى الله عليه وسلم هناك الى ان يتوفى ويجهزه
ويصلي عليه ويشيعه الى القبر فلما رات الصحابة ما في ذلك
من المشقة اختصروا على ان يعلموه بعد وفاة الشخص ليحضر التجهيز
والصلاة والدفن ثم راوا ان هذا ايضا لا يخلو من مشقة فكانوا
يجهزوا الميت ويحملونه اليه صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه حينا
بالمسجد وحينا خارجه وكلاهما يجوز وفي الحديث المروي عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة
في المسجد فلا شي له غلط وصوابه ما رواه الخطيب البغدادي
وقال هو في الاصل فلا شي عليه وقال بعض ائمة الحديث
هذا الحديث ضعيف لانه من افراد صالح مولى التوأمة وقد صُلي
على ابي بكر وعمر في المسجد بحضرة جميع المهاجرين والانصار
ولم يصدر من احد انكار وكان يامر ان يغسل الميت ثلاثا

او خمسا

او خمسا او اكثر على حسب ما يقتضيه راي الغاسل وان يجعل
في الغسلة الاخيرة شيا من الكافور ٥ وكانوا لا يغسلون
الشهيد وينزعون عنه السلاح والملبوس ويستعملون شيا
من الطيب واذا قصر الكفن غطوا راسه وجعلوا على رجليه شيا
من الأذخر ٥ وكان من العادات انهم اذا احضروا ميتا سال صلى الله
عليه وسلم هل عليه دين فان لم يكن عليه دين صلى عليه والا امر
اصحابه فصلوا عليه فلما كثرت الفتوحات وظهرت الغنايم
[illegible] صلى الله عليه وسلم على المديون وقضى دينه ٥ وكان اذا
شرع في الصلوة قرا الفاتحة بعد التكبيرة الاولى والمحفوظ
من الدعا الذي كان يقراه في الصلوة على الميت هذا اللهم اغفر له
وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله ووسع
مدخله واغسله بالما والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت
الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا
خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه
من عذاب القبر ومن عذاب النار ٥ وحينا كان يقول
اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
وشاهدنا وغايبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام
والسنة ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده ٥ وفي بعض الاوقات كان يقول اللهم
ان فلانا ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة
القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحق فاغفر له وارحمه
انك انت الغفور الرحيم ٥ وحينا كان يقول اللهم انت ربها
وانت خلقتها وانت رزقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت

روحها لتعلم سرها وعلانيتها جيناك شفعاء فاغفر لها ٥ وكان يكبر في بعض الاحيان وفي بعضها خمسا وفي بعضها ستا والذين يمنعون من الزيادة على اربعة يقولون ثبت ان اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا ٥ وروى عن ابن عباس ان الملايكة لما صلوا على ادم كبروا اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم وكان يخرج من الصلوة بتسليمتين وقد يقتصر على واحدة ٥ وكان يرفع يديه في كل تكبيره وحيثما فاتته صلاة صلاة الجنازه على شخص صلى على قبره ٥ صلى مرة على قبر بعد يوم وليلة واخرى بعد ثلاثة ايام واخرى بعد شهر وحديث الصلاة على القبر صح من طرق ستة وكان يصلي على الطفل الميت ويقول صلوا على اطفالكم فانهم من افراطكم وكان لا يصلي على من اهلك نفسه ولا على من كان يخون في الغنايم ٥ ويصلي على من قتل بحد شرعي ٥ ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى على الجهنية التي رجمها فقال عمر رضي الله عنه تصلي على من زنا قال لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من اهل المدينة لوسعتهم واي توبة افضل من توبة من وضع نفسه في طريق الحق وكان اذا صلى على الميت سار معه الى المدفن ماشيا وقال عجلوا في الدفن وكان لا يجلس حتى توضع الجنازة عن رقاب الرجال ٥ وقال اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع ٥ وكان لا يصلي على كل غايب لكن صح انه صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي وقد توفي بالحبشة وامر الصحابة بذلك وقال توفي اخ لكم فصلوا عليه وصلى على معاوية الليثي صلاة الغايب واختلف الفقهاء في هذا فقال الشافعي واحمد الصلاة على الغايب سنة مطلقا

وابو حنيفه

٣٨

وابو حنيفه ومالك يمنعان مطلقا ٥ وبعض المحققين يقول ان كان قد مات في بلد لم يصل عليه وان صلى عليه فقد سقط الفرض فلا حاجة وكانت العادة ان لا يدفن الميت وقت طلوع الشمس ولا وقت غروبها ~~ولا وقت غروبها~~ ولا وقت الاستواء وكانوا لا يرفعون القبر ولا يبنون عليه باجر ولا نورة ولا حجر ولا لبن ولا غير ذلك ولا يشيدونه بنورة ولا طين ولا غير ذلك ٥ وكانوا لا يجعلون على القبر عمارة ولا قبة وهذا كله بدعة مكروهة ومخالف للطريقة النبويه ٥ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب ان لا يدع تمثالا الا طمسه ولا قبرا مشرفا الا سواه ٥ ونهى ان يتخذ على القبر مسجدا او يشعل عليه سراج ولعن فاعل ذلك ونهى عن الصلاة في المقابر وعن الصلاة الى القبر ٥ ونهى عن اهانة القبور وعن ان تداس او يتوكا عليها او يجلس عليها ومن العادات النبوية زيارة القبور للدعا والاستغفار ومثل هذه الزيارة مستحب ٥ وقال اذا اتيتم المقابر فقولوا السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا ان شا الله بكم لاحقون نسال الله لنا ولكم العافيه ٥ وكان يقرا في وقت الزيارة من نوع الدعاء الذي كان يقروه في صلاة الميت وقد ذكرناه فيما تقدم ٥ وكانت العادة ان يعزى اهل البيت ويامرهم بالصبر ولم تكن العادة ان يجمعوا للميت ويقراوا له القران ويجتمعوا عند قبره ولا في مكان اخر وهذا المجموع بدعة ومكروه ٥ ولم يكن من عادة اهل الميت ان يرسلوا للناس طعاما بل كان يامر

ارشاد

المدينة

صلينا عليه

الناس ان يرسلوا لاهل الميت طعاما لانهم من المصيبة في شغل
كاف فصل كان اذا دخل وقت الصلاة في حال القتال
والعدو الى جانب القبلة تقدم صلى الله عليه وسلم
واصطفت الاصحاب خلفه وشرعوا في الصلاة وركعوا بجملتهم
ورفعوا الروس من الركوع بجملتهم ثم اذا اخذوا في السجود بعد
هذا سجد معه اهل الصف الاول واستقام اهل الصف الثاني
تجاه العدو وحتى اذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم واهل الصف الاول
من الركعة الاولى وقاموا الى الركعة الثانية هنالك سجد اهل
الصف الثاني ثم يقومون ويتقدم الى مكان اهل الصف الاول
ويتاخر اهل الصف الاول الى مكان اهل الصف الثاني ليحصل لكلا
الطايفتين فضيلة الصف الاول وليحصل لاهل الصف الثاني سجد
الركعة الثانية مع النبي صلى الله عليه وسلم كما حصل لاهل الصف
الاول سجدتا الركعة الاولى فيتساووا في الفضيلة وذا غاية
العدل واذا جلس في التشهد سجد اهل الصف الموخر ثم لحقوه
في التشهد وسلم المجموع بالاتفاق ه واما اذا لم يكن العدو
في جهة القبلة جعل الناس طايفتين طايفة تجاه العدو
وطايفة معه وصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعة
ثم صاروا الى مكان تلك الطايفة تجاه العدو وجات تلك
الطايفة فادركوا الركعة الثانية مع الرسول ثم سلم هو
وقضى كل من الطايفتين ركعة بعد سلام الرسول وفي
بعض الاحيان اى كان يصلي بالطايفة الاولى ركعتين
فاذا تشهد خرج الماموسون من الصلاة وتوقف الرسول
صلى الله عليه وسلم في التشهد الى ان ياتي الطايفة الاخرى

فيصلي

الصف

٣٩

فيصلي بهم ركعتين فسلموا جميعا فيكون قد صلى الرسول صلى الله عليه وسلم
اربعا وهم ركعتين ه وحينا كان يصلي بكل طايفة ركعتين مستقلا
وليسلم وحينا كان يصلي بكل طايفة ركعة والطايفة الاخرى يخرجون
من الصلاة بعد تمام ركعة وتاتي الطايفة الاخرى فيصلون مع الرسول
ركعة ويخرجون معه من الصلاة فتكون كل طايفة قد صلت ركعة
وصلى الرسول صلى الله عليه وسلم ركعتين ه وهذه الوجوه كلها
جايزة ه وبعض علما الحديث روى هذه الصلاة على خمسة عشر
وجها لكن اصح الوجوه هذا الذي بيناه وبالله التوفيق فصل
كان من العادة في الزكوة مراعاة الفقرا مع مراعات اصحاب الاموال
والنظر في مصلحة الجانبين باقصى الغاية ه واوجب الزكوة في
اصناف اربعة من المال دورانها بين الخلق اكثر واحتياجها
الى الناس اوفر الصنف الثاني بهيمة الانعام من الابل والبقر
والغنم الصنف الثالث الذهب والفضة اللذين بهما قوام
معاش العالم الصنف الرابع اموال التجارة من اي صنف كانت
وامران تودى في السنة مرة وفي الزروع والثمار يوم حصادها
على الفور وذا غاية العدل وبحسب سعي الشخص في تحصيل المال
وسهولته ومشقته تفاوت مقدار الواجب فيما بين صلى الله عليه وسلم
لاجرم اوجب الخمس في مال تحصل من غير مشقة وتكلف كما اذا وجد
كنزا ولم يعتبر السنة في ذلك بل حال ما يجده يجب عليه اخراج
الخمس وما لا بد في تحصيله من مشقة وكلفة ما اوجب فيه نصف
ذلك فيما يحتاج في تحصيله الى زيادة تكلف من دولاب او بير او شرب
ماء واوجب نصف ذلك فيما يحتاج الى عمل وتعب دايم كارتكاب
مشقة الاسفار وركوب البحار والخوف والانتظار وما اشبه

طايفة ركعتين مستقلا وسلم وحينا كان يصلي بكل طايفة ركعتين

النبوية

الاول الزروع والثمار الصنف

وايضا عين في كل نوع من المال نصابا بحسب مصلحة الحال ففي
الفضة مايتا درهم وفي الذهب عشرون مثقالا وفي الغلات ثلثمائة
من صاع وذلك وقر خمسة من الابل العراب وفي الغنم اربعون
وفي البقر ثلاثون وفي الابل خمس ولما لم يحتمل هذا النصاب
المواساة من جنسه عين شاة في خمس من الابل اما اذا بلغ
وعشرين احتمل ان يودى من جنسه لاجرم يكون مخيرا بين
خمس شياه وبعير ومن علم انه من اهل الزكوة اعطاه منها
وان طلب شخص شيا من الزكوة ولم يعلم حالة اعطاه اما اذا
علم غناه اخبره ان لا حظ لغني ولا لقوي مكتسب وكان
العادة انهم اذا اخذوا الزكوة من مدينة او قرية صرفوها
على فقراء ذلك المكان فان فضل شي اتوا به الى حضرة الرسول
صلى الله عليه وسلم فيصرفه لفقراء المدينة ○ ولم تكن من العادة
النبوية اخذ الزكوة من الخيل والرقيق والبغال والحمير
والبقول والبطيخ والعسل والفواكه التي لا تدخل المكيال
ولا تصلح للادخار الا الرطب والعنب فانه كان ياخذ الزكوة
منهما لا يفرق بين الرطب واليابس ○ ومن اتى بزكاته الى حضرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له وقال اللهم بارك
فيه وفي ابله ○ وكان ينهى المتصدق فان يشترى صدقته
○ وكان يدوع ابل الصدقة بيده المباركة في الغالب ○
وكان يدوع على الاذن وربما اقترض لمصالح الاسلام ولُيا
على مال الصدقة وفي اوقات الضرورة كان يطلب زكوة
سنتين تقدمة **فصل** في زكوة الفطر كان صلى الله عليه
وسلم يرسل منادي ينادي في الاسواق والمحلات والازقة

ان

من جملة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة ذكر
او انثى حرا وعبد صغيرا او كبير مدان من قمح او سواه صاعا
من طعام ○ وثبت في سنن النساوي انه لما افضت نوبة
الخلافة الى امير المومنين علي رضي الله عنه قال اما اذا
وسع الله عليكم فاوسعوا اجعلوا صاعا من بر وغيره ○
وفي لفظ لابي داود فلما قدم علي راي رخص السعر فقال
قد وسع الله عليكم فلو جعلتموه صاعا من كل شي ○ ومن
العادة النبوية انه تودي زكوة الفطر قبل صلاة العيد
وكان يقول من اداها قبل صلاة الفطر فهي صدقة مقبولة
ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات ○ وفي
الصحيحين عن ابن عمر انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزكوة الفطر ان تودى قبل خروج الناس الى الصلاة وظاهر
هذه الاحاديث انها بعد الصلاة لا تجزي ○ وكان يخص
المساكين بهذه الصدقة ولا يقسمها على الاصناف الثمانية
ولم يرد بذلك امر نصا وبه قال بعض العلماء ○ ولم
يجوز الصرف للاصناف الثمانية بل خص بها المساكين **واما**
صدقة التطوع فانه كان يحبها حبا شديدا وكان يسر
باداها اشد من سرور البخيل باخذها ○ وكان لا يستكثر
ما يصرفه في طريق الحق بل يحسبه قليلا ○ وما ساله احد
شيا حاضرا الا اجابه ولم يعده كثيرا قل او جل ○ وكان
يعطي عطاء من لا يخاف الفقر ولا يبالي بالعدم واذا راى محتاجا
اثره بطعامه وشرابه وكان يتنوع في العطاء والصدقة فحينا
يهب وحينا يتصدق وحينا يهدي وحينا يشتري شيا ويدفع

ثمنه ثم نهبه لبايعه وحينا كان يقترض ويؤدي اكثر من
المبلغ وحينا كان يشتري شيأ ويؤدي اكثر من الثمن وحينا
كان يقبل الهدية ويبعث باضعافها وكان الغرض ايصال
انواع الاحسان الى الخلق مهما امكن وكان يامر الناس بالصدقة
ويحرض عليها وكان يدعو الى السماحة والسخاوة بحاله
ومقاله بحيث ان البخيل الشحيح اذا راه اثر فيه وتخلق بالكرم
والبذل فكل من خالطه وصاحبه لم يكد يملك نفسه حتى
يغلبه الاحسان والبذل والكرم ولهذا لم يزل منشرح
القلب طيب النفس منبسط الخاطر صلى الله عليه وسلم

فصل في اسباب انشراح صدر حضرة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي نزلت سورة الم نشرح لك دالة
للامتنان بتلك النعمة ينبغي ان يعلم ان اجل اسباب انشراح
الصدر هو التوحيد ○ وبحسب كماله وتمامه وقوته وزيادته
يزيد انشراح الصدر قال الله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء فلا جرم يكون التوحيد
والهداية من اعظم اسباب انشراح الصدر والضلالة من
اعظم اسباب ضيق الصدر والقلب ومن جملة اسباب
انشراح الصدر نور يجعله البارى تعالى في قلب العبد
ضياء وذلك نور الايمان فمتى ما وقع في قلب العبد دخله
الفرح والسرور والانشراح وسعة القلب وظهر فيه
واذا فقد ذلك النور وقع في ضيق القلب وابتلي بالشدة
والمشقة قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انفسح
وانشرح قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال الانابة الى دار
الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله
وينبغي ان يعلم ان نصيب الشخص من انشراح الصدر وسعة القلب
بحسب نصيبه من كثرة النور ○ ومن هذه الجهة للنور المحسوس
ايضا في فرح الخاطر وشرح الصدر حظ وافر والظلمة المحسوسة
بعكس ذلك ○ ومن جملة اسباب ذلك ايضا العلم فان العلم
يجعل كل زاوية من زوايا القلب اوسع واشرح من السما والارض
وكلما زاد علم الشخص زاد انشراح صدره وليس المراد من هذا
كل علم بل العلم الموروث من الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر ○ اشار
الى ذلك العلم واهل ذلك العلم اوسع قلبا واطيب نفسا واحسن
خلقا من ساير الخلق ومن هذا العلم تتولد الانابة ومحبة الحق
وللمحبة في شرح الصدر مدخل عظيم وكلما تمت المحبة وقويت
زاد شرح الصدر وكمل واعظم اسباب ضيق الصدر واقوى
موجباته الاعراض عن الحق وتعلق القلب بغير ذلك الجناب
والغفلة عن ذكر الحق ومحبة غيره ومن احب غير الحق عذب
به وحبس معه ولم يكن في العالم اسوا حظا منه ولا امر عليشة
ولا اكثر همًّا لان المحبة محبتان احدهما هي جنة الدنيا
وسرور النفس ولذة القلب ونعيم الروح ودوا الهموم
وهي محبة الحق سبحانه وتعالى بكل القلب والاخرى عذاب
الروح وهم النفس وحبس القلب وضيق الصدر ومادة كل
بلاء وهي محبة غير الحق وايضا من جملة اسباب شرح الصدر

دوام ذكر الحق في كل حال ۞ وايضا الاحسان الى الخلق بما
امكن من جاه ومال وغير ذلك وايضا الشجاعة ۞ ايضا تطهير
القلب من الصفات المذمومة ۞ والرسول صلى الله عليه وسلم
كان صاحب الكمال في مجموع هذه الخصال ومن جعل اتباعه (وفضله)
يكون اكمل الخلق بعده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس
واجود ما يكون في رمضان وكان يستغرق اوقاته بالذكر
والصلاة والاعتكاف والتلاوة وتخصيص هذا الشهر العظيم
بانواع العبادات ۞ وكان يواصل في بعض لياليه وينهى
غيره عن الوصال فقالوا انك تواصل وتنهانا يا رسول الله قال
لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي ۞ وفي لفظ اظل عند ربي
يطعمني ويسقيني وللعلماء في ذا الطعام والشراب اقوال
احدها انه طعام وشراب محسوس فان هذا حقيقة اللفظ
وليس في الظاهر ما يوجب العدول عن الحقيقة فتعين الحمل على
الحقيقة ۞ الثاني ان المراد غذاء روحاني يحصل من المعارف
ولذة المناجاة وفيضان اللطايف الالهية الواردة على قلبه (القلب)
الكريم وتوابعها من نعيم الارواح ومسرة النفس والروح و
ونور البصيرة ويحصل بذلك من القوة والقدرة والمسرة
ما يستغنى به عن الغذاء الجسماني ۞

لها احاديث من ذكراك تشغلها ۞ عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضاء به ۞ ومن حديثك في اعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السير واعدها ۞ روح القدوم فتحيى عند ميعاد

وهذا القول الثاني هو المختار لانه لا يتصور الوصال لو حمل
على

على حقيقة الطعام والشراب بل سيبطل الصيام ۞ وكان من
العادة ان لا يشرع في صيام رمضان الا بعد روية الهلال على
التحقيق او شهادة الواحد العدل كما صام مرة بشهادة
ابن عمر ومرة بشهادة اعرابي واكتفى بمجرد اخبارهم ولم يكلفهم
لفظ الشهادة وان لم ير ولم يشهد به اتم شعبان ثلاثين يوما
ثم صام وامر الناس ان يصوموا بشهادة شخص واحد ويفطر
بشهادة شخصين ۞ وكان يعجل الفطر ويواظب على السحور
ويوخره وامر الامة بالسحور وتاخيره وامر ان يفطر الصايم
بثلاث رطبات فان لم يجد فثلاث تمرات فان لم يجد فالماء
وهذا غاية الشفقة على الامة لان الطبيعة اوان خلو المعدة
تقبل على الطعام اتم اقبال فاذا كان الحلو اول واصل الى المعدة
ينتفع البدن بقبوله غاية الانتفاع على الخصوص القوة الباصرة
فان انتفاعها بالحلو يكون ازيد من انتفاع ساير القوى ۞ ولما
كان التمر حلو اهل الحجاز وطبايعهم قد نشات عليه كان انتفاعهم
به ازيد من انتفاعهم بغيره من انواع الحلاوات من جهة الطب
واما من جهة الشرع واسرار ذلك فالحق جل شانه جعل
تمر المدينة ترياقا لكل السموم ودواء لكل الهموم بيمن مقدم
سيد العالم صلوات الله عليه وسلامه ومن ثم قال في عجوة
العالية شفاء من كل داء وانها ترياق اول البكرة ۞ وقال
في موضع اخر من تصبح بسبع تمرات مما بين لابتيها لم يضره
ذلك اليوم سم ولا سحر ۞ وليس يظهر للاطباء الوسميين
في هذا المقام غير التحير ودوران الراس وسر ذلك يعلمه
اطباء القلوب وفي وقت الافطار كان يقول هذا الدعاء اللهم

لعله يكلفهم

لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم
وفي اسناده مقال ٥ وثبت في سنن ابي داود انه كان
يقول اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ٥ وجاء في بعض الروايات
انه كان يقول ذهب الظماء وابتلت العروق وثبت الاجر وكان
ينهى الصايم عن الرفث وعن الجهل ٥ وقال ان قاتله احد
او شاتمه فليقل اني صايم ٥ وللعلما في هذه المسلة ثلاثة اقوال
قال بعضهم السنة ان يقول في جوابه هذا اللفظ بلسانه
وهذا اظهر الاقوال ٥ وقال بعضهم يقول بقلبه ويذكر
نفسه انه صايم لئلا يشتغل بالجواب ٥ وقال بعضهم ان كان
صومه فرضا يقول بلسانه وان كان سنة يقول بقلبه ليكون
ابعد للريا فصل كان صلى الله عليه وسلم اذا سافر
في رمضان افطر في بعض الاحيان وصام في بعضها وخير
الناس في الصوم والافطار ٥ وكان اذا اقترب من العدو
امر بالافطار وان وقع مثل هذا في الحضر ٥ وكان في افطار
العسكر تقوية على العدو جاز الافطار ٥ وكان من العادة
النبوية في ليالي رمضان انه ان احتاج الى الغسل اغتسل في
الليل وفي بعض الليالي كان يوخر ويغتسل بعد الصبح وكان يقبل
امهات المومنين في ايام رمضان ٥ والحديث الذي رواه ابن ماجة
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل قبل امراته وهما
صايمان فقال قد افطرا اسناده ليس بثابت ولم يبلغ درجة
الصحة ومن اكل الطعام وشرب الما ناسيا لم يامره بالقضا
وكان يقول ان الله هو الذي اطعمه وسقاه وكان يعد هذا
الاكل والشرب بمنزلة النايم وشربه وكان يتجنب في رمضان

ويستاك وكان لا يبالغ في المضمضة والاستنشاق ولم يصح في النهي
عن السواك والاكتحال حديث ٥ وورد في ذا الباب حديثان
احدهما اكتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صايم وقال (ذا الآخر)
في الكحل ليتقه الصايم وهذان الحديثان ضعيفان لا يصلحان
للاحتجاج فصل في صيام النافلة كان صلى الله عليه وسلم يصوم
نافلة حتى يظنوا انه لا يفطر ويفطر حتى يظنوا انه لا يصوم
نافلة بعدها وكان لا يدع شهرا خاليا من الصيام ٥ وما
يفعله العوام من صيام الاشهر الثلاثة لم يرد فيه شي ونهى
عن صيام رجب ٥ وقال في ستة شوال من صام رمضان
واتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر ٥ وكان يصوم
عاشورا البته ولصيام عاشورا ثلاث مراتب افضلها واكملها ان يصوم
يوم ثلاثة ايام العاشر ويوما قبله ويوما بعده الثانية ان يصوم التاسع والعاشر الثالثة
ان يصوم العاشر على انفراده واما صوم التاسع على انفراده
فانه لا يجزي عن السنة واما يوم عرفة فان كان في الحج افطر
ليتقوى على الدعا والاجتهاد ولان الافطار في السفر افضل
وايضا فانه كان يوم الجمعة وافراد صوم الجمعة مكروه
وايضا فان يوم عرفة لاهل الموقف عيد فانهم يخرجون
فيه كما يخرج غيرهم في مواطن الاعياد ٥ وورد في
الحديث النبوي يوم عرفة ويوم النحر وايام منى عيدنا
اهل الاسلام ٥ وكان في بعض الاوقات يصوم السبت
والاحد وغرضه مخالفة اليهود والنصارى وفي
حديث ام سلمة حيث قالوا اي الايام كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثرها صياما قالت يوم السبت والاحد ويقول

انهما عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم ولم تكن من العادة
النبوية د واما الصيام بل نهى عن صوم الدهر وقال في
حق الصائم لا صام ولا افطر وكان في غالب الايام اذا دخل
بيته سال هل عندكم ما يوكل فان قالوا لا قال فاني صائم
وينوي الصيام ، وكان في بعض الاوقات ينوي صياما من التطوع
ولا يتم الصيام بل يفطر ، وقال من نزل على قوم فلا يصوم
تطوعا الا باذنهم لكن طعنوا في اسناد هذا الحديث ، وكان
يكره تخصيص يوم الجمعة بصوم ويقول انه يوم عيد فلا
تصوموه الا ان يتقدمه يوما ويعقبه يوما فلا يكره اذن
وقد بين سر هذا في باب الجمعة **فصل** لما كان الاعتكاف
سبب جمعية الخاطر والانقطاع الى الحق والاقبال على العبادة
وموجب البعد من الخلق وواسطة لزوال التفرقة والهموم
المخايرة وهذه المقاصد في حالة الصيام اكمل وافضل لا جرم
انه صلى الله عليه وسلم بين للانام تشريع الاعتكاف في افضل
ايام الصيام وهي العشر الاواخر من شهر رمضان ولم يرو انه
اعتكف بغير صيام ابدا وكانت عايشة تقول لا اعتكاف الا بصوم
واعتكف في جميع الرمضانات في العشر الاخيرة ولم يفته الا رمضان
واحد فقضى اعتكافه في شوال واعتكف مرة في العشر الاول ومرة
في العشر الاوسط ومرة في العشر الاخيرة ، ولما علم ان ليلة
القدر في ذا العشر واظب على اعتكافه الى اخر الحال ، وكان
اذا قصد الاعتكاف صلى الصبح ودخل معتكفه وهو خيمة كانت
تنصب له في المسجد ليتخلى فيها وكان لا ياتي منزله الا لقضاء الحاجة
وكان في بعض الاحيان يخرج راسه من المسجد الى حجرة عايشة

لترجل

لترجل راسه وتغسله ، ومن ازواجه امهات المومنين زيارته
صلى الله عليه وسلم في حال الاعتكاف جاءت اليه ، وحين قيامها
للرجوع كان يقوم معها ويعانقها ويقبلها ، وهذا الجموع كان
في الليل وكان لا يباشر في مدة الاعتكاف ، وكان اذا اراد الاعتكاف
يضع له سرير في معتكفه ويفرش له عليه ، وكان اذا دخل
منزله لقضاء الحاجة لا يشتغل باحد ، وكان يمر في بعض الاحيان
على المريض من اهل بيته فلا يقف عنده ولا يسال عن حاله وكان
يعتكف في كل عام عشرة ايام وفي العام الاخر اعتكف عشرين
يوما وكان يعرض القرآن على جبرئيل في كل عام مرة وفي العام
الاخير عرضه مرتين وبالله التوفيق **باب حج النبي**
صلى الله عليه وسلم وعمره جماهير العلماء على انه حج بعد
الهجرة حجة وتلك حجة الوداع ولا خلاف انها كانت في السنة العاشرة
من الهجرة واما قبل الهجرة فثبت في جامع الترمذي انه حج حجتين
ونقل صاحب المحلى انه زاد على ثلاث واربع لكن لم يحفظ العدد ،
ولما فرض الحج في العام التاسع اشتغل باسباب السفر
في الفور ، واما قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله الاية فانها نزلت
في العام السادس وهي لا يدل على فريضة الحج والعمرة بل هو امر
باتمام الحج والعمرة بعد الشروع فيه **فصل** في سياق حج رسول
الله لما عزم صلى الله عليه وسلم على الحج اعلم اصحابه بذلك فاستعدوا
للسفر باجمعهم ووصل الخبر الى القرى والضياع القريبة من
المدينة فتجهز المسلمون باجمعهم نحو المدينة وفي حال المسير الى
مكة تلاحق الناس من كل الاطراف حتى تجاوزوا الحصر والعدة
وسافر في يوم الخميس او السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة

بع معالم

تجهيزه

الله

بعد ان صلى الظهر في مسجد المدينة وكان خطب الناس قبل ذلك
وعلم الناس شرايط الحج واركانه وادابه • وكان ذلك في
يوم الجمعة وهذا يؤيد ان السفر كان في يوم السبت لكن ورد
في الحديث الصحيح انه كان يحب السفر في يوم الخميس • وثبت
في صحيح البخاري ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
في سفر اذا خرج الا يوم الخميس • وبعد ان صلى الظهر رجل
راسه ودهنه وشد ازاره وسار بين الصلاتين حتى نزل بذي
الحليفة وقصر صلاة العصر هناك • وبات بها وصلى المغرب
والعشاء والصبح والظهر فتم له بها خمس صلوات واستصحب معه
امهات المومنين كلهن • وطاف عليهن في تلك الليلة واغتسل
لصلاة الصبح ثم اغتسل بعد الظهر ايضا للاحرام • واستعمل الخطمي
والاشنان • وقدمت اليه عايشة رضي الله عنها طيبا مركبا من
اخلاط طيبة الرايحة وفيه مسك فطيبت منه بدنه وراسه حتى كان
يرى وبيص المسك في مفرقه المبارك ولحيته الشريفة بعد الاحرام
ثم بعد ذلك لبس رداء احرامه وصلى الظهر قصرا • واحرم في
المكان الذي صلى فيه ولم ينقل انه صلى قبل الاحرام صلاة خاصة
لاجل الاحرام غير صلاة فرض الظهر • وقبل الاحرام قلد البدنة
بنعلين وشق سنامها من الجانب الايمن ومسح الدم • واختلف
في احرامه وكيفية تلبيته • فاكثر الاحاديث الصحيحة مصرحة
بانه احرم بحج وعمرة • وقال اتاني ات من ربي عز وجل فقال
صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة • والاحاديث الصريحة
في هذا المعنى تزيد على عشرين وايضا وردت احاديث كثيرة
تشهد بان احرامه كان بافراد الحج في صحيح مسلم ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اهل بالحج مفردا • وثبت في الصحيحين
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر الا الحج وعن مسلم
عن ابن عمر اهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا
وورد في التمتع احاديث صحيحة وطريق التوفيق بين تلك الاحاديث
هو ان الاحرام كان بالحج اولا ثم ادخل العمرة في الحج فصار قارنا • وقال
دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة • والذي قال بالتمتع مراده
التمتع اللغوي وهو الانتفاع والالتذاذ ولا شك ان الانتفاع والالتذاذ
حاصل في القران لانه يكتفي عن نسكين بنسك واحد ولا يحتاج الى
افراد عمل لكل واحد من الحج والعمرة • واما اصحابه رضي الله عنهم
فقد كانوا على ثلاثة اقسام • قسم احرموا بالحج والعمرة • او
بمجرد الحج ومعهم هدي وبقوا على احرامهم • وقسم ثان لم يكن لهم
هدي واحرموا بالحج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يجعلوا
الحج عمرة يعني يقلبون الاحرام بالحج الى الاحرام بالعمرة ويتمون
افعال العمرة قبل يوم عرفة • ثم يحرمون بالحج من مكة ويمضون
الى عرفة • وقسم ثالث هم جماعة لم يكن معهم هدي واحرموا بالحج
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقلبوا الاحرام الى العمرة
وهذا هو فسخ الحج الى العمرة **فصل** وقع السهو لخمس من الطوايف
في صفة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم **الطايفة الاولى**
هم القايلون بانه حج مفردا ولم يعتمر اذ ذاك **الطايفة الثانية**
هم القايلون بانه تمتع بالعمرة ثم احل ثم احرم بالحج **الطايفة الثالثة**
هم القايلون بانه تمتع ولم يحل من احرامه لانه ساق الهدي **الطايفة
الرابعة** هم القايلون بانه كان قارنا جمع فيه بين طوافين وسعيين
الطايفة الخامسة هم القايلون بانه كان مفردا ثم بعد ذلك احرم

(margin notes: انشاء — قرانا ثم)

بالعمرة من التنعيم واما احرام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقع فيه [illegible] للناس من الطوايف ايضا الطايفة الاولى هم القايلون
بانه لبى بعمرة مجردة واستمر على ذلك الطايفة الثانية هم
القايلون بانه لبى بالحج مفردا واستمر عليه الطايفة الثالثة هم
القايلون بانه لبى بعمرة ثم ادخل عليها الحج الطايفة الرابعة
القايلون بانه لبى بالحج مفردا ثم بعد ذلك ادخل عليه العمرة
وهذا من خصايصه الطايفة الخامسة هم القايلون بان
احرامه كان مطلقا ولم يعين نسكا ثم بعد ذلك جاء الوحي
بالتعيين ۝ ولما صلى الظهر احرم ولبى ثم ركب ناقته ۝ ولما
انبعثت ناقته لبى ايضا ثم لما صعد على طرف البيداء لبى ايضا ۝
وكان حينا يقول لبيك بحجة وعمرة وحينا يقول لبيك بحجة
وكان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك ۝ وكان يرفع صوته صلى الله
عليه وسلم ليسمع جميع الصحابة ۝ ويقول ارفعوا اصواتكم
وكان راكبا على بعير عليه رحل وليس عليه شقدف ولا محارة
ولا محمل ولا هودج ولا محفة ۝ وداوم على هذه القاعدة
والصحابة يزيدون وينقصون في التلبية ولم ينكر عليهم الرسول
صلى الله عليه وسلم ۝ وجمع شعر راسه الكريمة صلى الله عليه وسلم
في مدة الاحرام ولبده بالخطمي والغسل بكسر الغين المعجمة وهو
عبارة عن دوا يجتمع به الشعر ۝ ولما وصل الى منزل الروحا
راى حمار وحش مجروحا فقال دعوه فسياتي الذي جرحه عن
قريب فقال يا رسول الله افعلوا بصيدي ما شيتم فامر ابابكر
يقسمه على الرفاق ۝ ثم لما وصل الى منزل الاثاية وهو مع

بلغ

بلغ الرويثة راى ظبيا نايما في ظل شجرة فامر شخصا ان يكون
بالقرب منه ليلا يتعرض له احد من المحرمين ۝ ولما بلغ العرج
تخلف غلام لابي بكر كان معه جمل هو زاملة الرسول صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانتظروه زمانا ۝ ولما
وصل ولم يروا الجمل معه فقال ابو بكر اين البعير فقال فقدته
فقام اليه ابو بكر فضربه على سبيل التاديب وهو يقول
جعلناك على بعير واحد فضيعته والرسول صلى الله عليه وسلم
يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع ولم يزد على هذا ۝
ولما بلغ الابوا جاء اليه الصعب بن جثامة بحمار وحش هدية
فلم يقبله منه ولما راى الكراهة في وجهه قال لم نرده [illegible]
لكنا محرمون ۝ ولما بلغ وادي عسفان قال يا ابا بكر اتعلم
اي واد هذا قال وادي عسفان ۝ قال لقد مر بهذا الواد
هود وصالح عليهما السلام على جملين احمرين خطامهما من ليف
وعليهما الازار من صوف هما عباءان وهما يلبيان بالحج ۝ ولما
بلغ سرف حاضت عايشة رضي الله عنها فحزنت وبكت فقال ولم
تبكين لعلك حضت قالت نعم قال لا تحتمي هذا شي كتبه الله
على بنات آدم وليس في حجك نقص اعملي كما يعمل الحاج لكن لا
تطوفي بالبيت ۝ وكانت عايشة قد احرمت بالعمرة فقد قال
صلى الله عليه وسلم اغتسلي واحرمي بالحج ففعلت ۝ ولما طهرت
طافت وسعت فقال صلى الله عليه وسلم قد احللت من الحج
والعمرة فقالت اني لاجد في نفسي دغدغة لاني ما طفت للعمرة
الا بعد الوقوف فامر اخاها عبد الرحمن ان يمضي بها فتحرم
من التنعيم وتاتي بعمرة ۝ وللعلماء في هذه العمرة اقوال

قال بعضهم هي عمرة زيارة امرها لتطييب خاطرها لينه
رضي الله عنها وجبر قلبها والا فطلوافها وسعيها كافيا عن حجها
وعمرتها وهي كانت متمتعة وادخلت الحج على العمرة فصارت قارنة
وذا اصح الاقوال والاحاديث لاتدل على غيره وقال بعض العلما
لما حاضت امرها برفض العمرة الاولى التي كانت احرمت لها وهذا
قول الامام ابي حنيفة واصحابه ۝ ولما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم
سَرِف قال من لم يسق الهدي واراد ان يجعل نسكه عمرة فليفعل
ومن ساق الهدي فليمض على نسكه ۝ ولما وصل مكة قال على
طريق الجزم والوجوب من لم يسق الهدي فليجعل نسكه عمرة
وليحل من احرامه ۝ ومن ساق الهدي فليقم على احرامه ۝ وقال
لولا اني سقت الهدي لاحللت ۝ ولما وصل الى ذي طوى قبل دخول
مكة نزل ثم وبات ليلة الاحد الخامس من ذي الحجة وصلى الصبح
هناك واغتسل ودخل مكة بعد طلوع الشمس لهيئة من
طريق الحجون ولما وصل الى باب بني شيبة وشاهد الكعبة
احتمل يدعو بهذا الدعا اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وفي بعض الروايات انه لما نظر الى الكعبة رفع يديه
وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا
وزد من حجه واعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبرا ۝ ولما
دخل المسجد قصد نحو الكعبة ولم يصل تحية المسجد ۝ ولما
حاذى الحجر الاسود استلمه ولم يرفع يديه ولم يكبر كما تفعله
الجهال ۝ ثم اخذ في الطواف وجعل الكعبة على جانبه الايسر
ولم يرو شي من الادعية في مكان بعينه باسناد صحيح الا الدعا

بين الركنين اليماني والحجر الاسود فانه قال هناك ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ ورمل في ثلاثة
اشواط ۝ والرمل ان يسرع في مشيه ويقارب بين خطواته
كما يفعله المصارعون ۝ واخرج رداه من تحت ابطه الايمن ۝
وجعل على كتفه الايسر وسار في بقية الطواف على هيئته وكلما
حاذى الحجر الاسود اشار اليه بمحجن كان بيده الكريمة ۝ ثم قبل
طرف ذلك المحجن والمحجن عصا قصيرة في راسها اعوجاج وكان
اذا حاذى الركن اليماني اشار اليه بالاستلام ۝ ولم يثبت انه اذا
قبل يده او قبل المحجن ۝ واما الحجر الاسود فانه قبله ووضع وجهه
المبارك عليه ۝ وفي بعض الاحيان كان يضع يده عليها ثم يقبلها
وكان يقول في حال الاستلام بسم الله والله اكبر وكلما حاذى
الحجر الاسود قال الله اكبر ۝ وكان في بعض الاحيان يضع جبهته
عليه ساجدا ثم يقبله هذا كله ثابت في الصحيح وكان اذا فرغ من
الطواف قام خلف المقام وتلى قوله تعالى واتخذوا من مقام
ابرهيم مصلى ثم صلى ركعتي الطواف والمقام اذ ذاك كان موضوعا
قريبا من الكعبة ۝ وقرا في الركعة الاولى الفاتحة وقل يا ايها
الكافرون ۝ وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله احد ثم بعد
الصلوة توجه الى الحجر الاسود وجاء فاستلمه ثم خرج من
اوسط ابواب الصفا ۝ وهي خمسة ثم قصد على الصفا ۝ ولما
قرب منه تلى قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله
ثم قال ابدا بما بدا الله به ۝ وفي رواية النسائي ابدوا على
صيغة الامر ۝ ثم صعد على الصفا قدر ما يمكن معه من مشاهدة
الكعبة ۝ ثم استقبلها وكبر وقال لا اله الا الله وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ٥ لا اله
الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ٥ ثم دعا وقال اللهم اني اسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل
اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا كربا الا
كشفته ولا حاجة الا قضيتها ٥ ثم هلل ثلاثا ٥ ثم دعا ما ثم
هبط ٥ وروت صفية بنت شيبة كان يقول بين الصفا
والمروة رب اغفر وارحم انك انت الاعز الاكرم ٥ وكان يسعى
ماشيا يسير من الصفا الى المروة ومن المروة الى الصفا ٥ فلما
اشتد الزحام ركب ناقته وتمم سعيه راكبا ٥ واما طواف
القدوم فانه كان فيه ماشيا كما ذكرنا لما روى جابر انه
رمل في الاشواط الثلاث الاول وذا لا يتصور للراكب ٥
واما طواف الركن فانه اتى به راكبا لعذر وكان يختم السعي
بالمروة وكلما وصل اليها قرا الاذكار والدعوات التي قراها
على المروة ٥ ولما تم السعي قال للصحابة الا من لم يسق الهدي
فليجعلها عمرة وفرض عليهم التحلل التام من وطي وطيب ولبس
مخيط وغيره ٥ ثم اقاموا على ذلك الى يوم التروية وهو الثامن
من ذي الحجة ٥ وقال صلى الله عليه وسلم لولا اني سقت الهدي
لاحللت ٥ واما ما ورد في بعض الروايات من انه صلى الله عليه
وسلم احل فانه لم يثبت بل هو غلط ٥ وهنا دعا فقال اللهم
ارحم المحلقين ثلاث مرات والمقصرين قالها مرة ٥ وسال
سراقة بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفسخ
والاحلال اخاص هو في هذا العام ام حكمه دائم فقال بل

حكم دايم

حكم دايم الى الابد ٥ وابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير لم يحلوا
من احرامهم لما ساقوه من الهدي وامهات المومنين احللن وكذا
فاطمة رضي الله عنها فانها لم يكن معها هدي ٥ وفي هذه
المدة حيث اقام قصر الصلاة بمنزله بظاهر مكة ٥ ولما مضا اربعة
ايام الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا وتضحى النهار من يوم
الخميس توجه بجميع الناس الى منى واحرما ذ ذاك بالحج من كان قد
احل كل واحد من منزله ٥ ووصل صلى الله عليه وسلم الى منى نزل
وصلى الظهر والعصر وبات بمنى ٥ وكانت ليلة الجمعة ٥
ولما ارتفعت الشمس سار من منى على طريق ضب الى عرفة وكان
بعض الصحابة يكبر وبعضهم يلبي ٥ ولم ينكر صلى الله عليه وسلم
على احد ٥ ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الى نمرة وهو موضع
قريب من عرفات وجد قبته قد ضربت هناك فنزل واقام
حتى زالت الشمس ٥ ثم امرهم بشد رحل ناقته وركبها وخطب
خطبة بين فيها قواعد الاسلام باسرها واقتلع اساس
الشرك والجاهلية بالكلية وذكر ما كان محرما في جميع
الملل وجعل اوضاع الجاهلية باسرها وكل ربا كان فيها
تحت قدمه ٥ ووصى امته بملاطفة النساء وامرهم
بالتمسك بكتاب الله واخبرهم انهم لن يضلوا ما داموا
به متمسكين ثم سالهم ماذا يقولون وبماذا يشهدون
قالوا نشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت
الامة فرفع صلى الله عليه وسلم اصبعه نحو السما وقال اللهم اشهد
اللهم اشهد اللهم اشهد ٥ ثم قال الا فليبلغ الشاهد منكم الغايب
ثم نزل وامر بلالا بالاذان والاقامة وصلى الظهر والعصر جمعا

الصفا

مرة

ولما

وقصر الظهر والعصر مع اهل مكة كما صلى ۞ ثم بعد ذلك ركب وسار الى عرفات ۞ ولما قرب من الصخرات الكبار استقبل القبلة ووقف على راحلته واخذ في الدعاء والتضرع والابتهال الى ان غربت الشمس ۞ ثم سار وقال عرفات كلها موقف لا تخص مكان دون مكان ۞ وكان صلى الله عليه وسلم في الدعاء رفع يديه نحو صدره كالسائل المسكين ۞ ومن جملة ما حفظ عنه من دعوات ذلك الموقف ۞ اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول ۞ اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي ۞ اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر ۞ اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ۞ اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنوبي اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل ۞ وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل جسده ورغم انفه لك اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ۞ هذا الدعاء ثابت في معجم الطبراني ۞ وروى الامام احمد في مسنده ان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ۞ وفي سنن البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر دعائي ودعاء الانبياء في يوم عرفة

لا اله الا

لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ۞ اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ۞ اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري اعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامر وفتنة القبور ۞ اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر ونزل من الايات في يوم عرفات اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ۞ وفي ذلك اليوم سقط رجل عن راحلته بعرفات فمات فامر صلى الله عليه وسلم ان يغسل بالماء والسدر وان يدرج في ثوبي احرامه وان لا يطيب ولا يغطى وجهه ولا راسه وقال انه يبعث ملبيا ولما افاض بعد تمام الغروب كان اسامة ابن زيد رديفه ۞ وكان صلى الله عليه وسلم يجذب زمام الراحلة اليه بحيث انه كان راسها يحك الرحل ۞ وكان يقول ايها الناس اتئدوا وامهلوا مهلا ليس الخير في السوق ولا التقوى في العجلة ۞ وكان يرجع في طريق المازمين يقصد ما قصده في الخروج الى مصلى العيد من طريق والرجوع من اخرى وفي اثناء ذلك ربما ارخى زمام راحلته ليكون السير بين الشروع والبطء ۞ واذا وصل الى مكان وسيع حركها بسرعة واذا بلغ نشزا من الارض ارخى لها لتسير الهوينا وكان يلبي في طريقه ومال الى بعض الشعاب ونقض وضوءه ثم توضا خفيفا فقال اسامة الصلاة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة امامك ۞ ثم ركب

وضوء تام

حتى اتى المزدلفة فتوضأ وضوءً كاملا • ثم امر بالاذان
والاقامة وصلى المغرب قبل ان تحل الرحال بل قبل ان تناخ الجمال
ولما حلوا رحالهم اقيمت الصلاة وصلى العشاء ايضا بغير
اذان ولم يصل بين هذين الفرضين صلاة اصلا ثم بات بالمزدلفة
الى ان تنفس الصبح ولم يحي تلك الليلة • ولم يصح شيء من الاحاديث
في احيا العيد وو رخص لضعفاء قومه ان يتقدموا الى منى قبل
قبل طلوع الفجر ولا يرمون الا بعد الطلوع • واما قول
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل
الى ام سلمة في ليلة النحر فرمت الجمار قبل الفجر ثم مضت فا
طواف الركن ثم رجعت الى منى ففي اسناده مقالات ولهذا
الاساطين من المحدثين وارسل جمعا من النساء فرموا الجمار
بالليل لخوف الزحام • وللناس في هذه المسألة بلا نية اقوال
تجوز عند الامام الشافعي واحمد رمي جمرة العقبة بعد نصف
الليل لكل وابو حنيفة يقول لا يجوز الا بعد طلوع الفجر
وقال جماعة لا يجوز للقادر الا بعد طلوع الشمس بخلاف
المعذور فانه يجوز له ذلك • ولما طلع الفجر صلى الصبح
لاول وقتها لا قبل الوقت كما يظنه البعض ثم ركب وجا الى
المشعر الحرام وهو تل في وسط المزدلفة عليه عمارة محدثة
واما قول بعض مشايخ الحديث والفقها هو جبل صغير على
يسار الحاج وتحت المقام المشهور ليس بالمشعر فسهو
والصحيح ان المشعر الحرام هذا المعروف المشهور • ثم
وقف صلى الله عليه وسلم في المشعر الحرام واستقبل القبلة
واشتغل بالدعاء والتضرع والابتهال والتكبير والتهليل

الى قريب طلوع الشمس ثم دفع وقد اردف فضل ابن العباس
واسامة تمشي بين قريش وفي هذه الطريق امر فضل ابن العباس ان يلقط
له حصى الجمار فالتقط اخذها صلى الله عليه وسلم على كفه المبارك
وجعل ينفضها الغبار وقال امثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين
فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين • وفي هذه الطريق اعترض
اة من خثعم جميلة • وقالت ان ابي شيخ كبير لا يستمسك على
البعير امرها بالحج عنه فلاحظها رديفه فضل ابن العباس فجعل
صلى الله عليه وسلم يده وقاية لئلا يلاحظا واعترضته ايضا
امراة واخبرت ان امها في غاية العجز • وانما ان ربطت على البعير
ربما هلكت فقال صلى الله عليه وسلم لو كان على امك دين كنت تقضيه
عنها ام لا فقالت نعم كنت اقضيه قال فدين الله اولى بالقضاء •
ولما بلغ بطن محسر وهو واد في اول منى ساق راحلته سوقا
شديدا واسرع الخروج منه • وهكذا جرت العادة النبوية
في جميع المواطن الذي انزل الله فيها البلاء على اعدايه • وفي
بطن محسر جرى على اصحاب الفيل ما هو مذكور في القران وسمي
محسرا لان الفيل حسر فيه عن الحركة وعجز عن السير نحو مكة وبطن
محسر برزخ بين منى والمزدلفة وليس منهما كما ان نمرة برزخ بين عرفة
والمشعر الحرام ولذلك لم يزل يحرك راحلته في الطريق الوسطى
الى ان هبط في الوادي الذي تجاه جمرة العقبة فقام والكعبة
على يساره ومنى على يمينه ورمى الجمار سبعا وهو راكب واحدة
بعد واحدة في محل الجمرات يكبر مع كل واحد ثم بعد رمي الجمار
قطع التلبية وفي ركابه اسامة بن زيد وبلال احدهما اخذ بزمام
الراحلة والاخر يظله بمظلة ليقيه حر الشمس • ثم رجع الى منزله

بالقرب من مسجد الخيف وخطب خطبة بليغة بلغ صوته الى جميع اهل
الخيام في خيامهم وهذا من جملة المعجزات النبوية اعلمهم فيها حرمة يوم
يوم النحر وفضله عند الله سبحانه وتعالى وامرهم بتعلم مناسك
الحج ○ وقال لعلي لا احج بعد عامي هذا وامر بالسمع والطاعة للا
الداعين الى كتاب الله ○ وانزل الانصار والمهاجرين منازلهم
وقال لا تكفروا بعدي يقتل بعضكم بعضا ○ الا ومن جنى جناية فعلى
نفسه ○ وقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم
واطيعوا اذا امركم تدخلون جنة ربكم ○ وودع الناس وقال
ليبلغ الشاهد منكم الغايب ثم سار الى المنحر ○ وهو موضع مشهور
في وسط سوق منى ○ ونحر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
بدنة بيده الكريمة وهن قيام معقولات ○ وهذا عدد سني عمره
المبارك ○ وامر امير المومنين عليا بنحر تمام المائة فنحر سبعا وثلاثين
وامره ان يتصدق بجلالها وجلودها وان لا يعطي اجرة الجزار
منها بل من ماله صلى الله عليه وسلم ○ واما حديث انس انه نحر
سبعا فتوهم بعضهم انه معارض لهذا الحديث وجوابه ان انسا
شاهد سبعا ثم غاب وجابر شاهد تمام ثلاث وستين بدنة
وقال بعضهم نحر سبعا بيده المباركة والى تمام ثلاث وستين
كان طرف الحربة بيد النبي صلى الله عليه وسلم وطرفها الاخر
بيد علي وبعد ثلاث وستين نحر امير المومنين سبعا وثلاثين
على انفراده ○ ولما فرغ من النحر اعلم ان منى كلها منحر وان
فجاج مكة كلها سبيل وان المنحر والنحر لا يختص ببعض الاماكن
وامر بطلب الحلاق فحلق راسه ولما وقف الحلاق وهو معمر بن
عبد الله بن نضلة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ

واخذ الموسى بيده ○ وقال له يا معمر امكنك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شحمة اذنيه وفي يدك الموسى فقال معمر ان ذلك
لمن نعمة الله علي ومنته قال اجل ○ ثم اشار الى الحلاق بيديه بالجانب
الايمن ○ فلما فرغ منه قسم الشعر على من حضر في ذلك الجانب
اشار اليه ان يحلق الجانب الايسر واعطى جميع ذلك لابي طلحة
وكان قد اخذ نصيبا من الجانب الايمن قبل كل احد ○ ولما
فرغ من الحلق وكان قد اصاب كل واحد شعرة او شعرتين فلم
يطلبوا وقسم ذلك ايضا على الناس ○ وحلق اكثر الصحابة وقصر
قليلهم ○ ثم بعد ذلك سار الى مكة قبل الزوال وطاف وهذا
الطواف يسمى طواف الافاضة وطواف الزيارة وطواف الصدر
وما ورد في بعض الاحاديث من انه صلى الله عليه وسلم اخر طواف
الزيارة الى الليل فمشايخ الحديث يقولون هو غلط ○ ولما
فرغ من الطواف جاء الى بير زمزم فوجدهم ينزعون الماء فقال
لولا اني اخشى ان تغلبوا النزع معكم واعنتكم على السقاية فعرضوا
عليه دلوا فتناوله منهم وشرب قايما وشربه قايما اما لجواز ذلك
واما للضرورة والحاجة ○ وقد كان نبي الله في هذا الطواف
راكبا راحلته وسبب الركوب قال بعضهم لكثرة الازدحام وليكون
مشرفا على الناس ليراه الحاضرون فيتعلمون الطواف وادابه
وقال بعضهم كان في رجله المباركة عارض يوذيه فركب صلى الله
عليه وسلم ضرورة ورجع من حينه الى منى وصلى الظهر بها
كذا في الصحيحين وفي صحيح مسلم انه صلى الظهر بمكة واكثر العلما
يرجحون انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة واكثر العلما يرجحون
انه صلى الظهر بمكة لان هذا الحديث رواه صحابيان جابر وعايشة

رضي الله عنهما • وذلك رواه ابن عمر • الثاني ان عايشة اخص
واعلم باحواله صلى الله عليه وسلم • وبعضهم يرجح حديث ابن عمر
لانه متفق عليه • وليس فيه اضطراب • ورجال اسناده اعظم
واجل • ولما رجع الى منى بات بها واقام في اليوم الثاني الى ان زالت
الشمس فسار على قدميه قبل اداء صلاة الظهر نحو الجمرة الاولى
وهي التي تلي مسجد الخيف ورمى سبعا يكبر مع كل • ولما فرغ
من الرمي تقدم قليلا الى السهل واستقبل القبلة ودعا قدر
سورة البقرة • ولما فرغ من الدعاء اتى الجمرة الوسطى
ورمى كما فعل في الاولى واخذ على الطريق اليسرى ومشى خطوات
نحو وسط الوادي ودعا قدر ما دعى في الاولى • وسار نحو
جمرة العقبة فاستقبلها وجعل الكعبة على يساره ومنى عن يمينه
ورمى ورجع من حينه • ولم يشتغل بالدعا • ولهذا وجهان
احدهما انه كان زحام عظيم ولم يتيسر الوقوف • الثاني
ان دعا هذه العبادة كان قد اتى به في صلب العبادات • والدعا
في صلب العبادات افضل منه في غير العبادة • وكذا دعاء
الصلاة غالبا كان في اخر التشهد قبل السلام • ولم يتعجل
في السفر بل اقام ثلاثا وبعضهم لرابع السبت والاحد والاثنين
ويوم الثلاثا بعد الزوال • رمى وسار الى المحصب وهو موضع
خارج مكة يقال له الابطح ايضا ونزل به حيث كان ابو رافع
المقدم على احماله قد نزل ثمة وضرب الخيمة بحسب الاتفاق
لا عن امر • فنزل صلى الله عليه وسلم وصلى الظهر والعصر
والمغرب والعشاء هناك ونام قليلا من الليل • ولما استيقظ
ركب وسار الى مكة وطاف طواف الوداع ولم يرمل • وفي هذه الليلة

رغبت

رغبت عايشة في العمرة فاجازها ليلا • وارسل معها عبد الرحمن
الى التنعيم • وهو خارج عن الحرم • فاحرمت وجاءت الى مكة
وتمت عمرتها قبل مضي الليل ورجعت الى المحصب فقال صلى الله
عليه وسلم فرغتم فقالوا نعم • فامر بالرحيل فرحلوا باجمعهم
وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم طواف الوداع • ثم
توجه الى المدينة • واختلف العلماء في المحصب قال بعضهم
انه امر اتفاقي ولم يكن من السنن ولا من الاداب • وقال بعضهم
هو من سنن الحج وتمام المناسك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر
والمراد بخيف بني كنانة المحصب • لان قريشا وبني كنانة
تعاهدوا وتحالفوا هناك على ان لا يخالطوا بني هاشم ولا يناكحوهم
ولا يواصلوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقصد صلى الله عليه وسلم ان يظهر شعاير الاسلام حيث
اظهروا شعاير الكفر والله اعلم فصل في دخول الكعبة
والوقوف بالملتزم في طواف القدوم قال جماعة من
العلماء والفقها • لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
الكعبة • ودخول الكعبة من سنة الحج • والاحاديث والاثار
دالة على ان دخول الكعبة لم يكن في هذه السنة بل في عام
فتح مكة • وفي الصحيحين قال ابن عمر دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقة لاسامة حتى اناخ بفناء الكعبة
فدعا عثمان ابن طلحة بالمفتاح فجاء به فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
واسامة وبلال وعثمان بن طلحة فاجافوا عليهم الباب مليا • ثم
فتحوه فبادرت الناس قال ابن عمر فوجدت بلالا على الباب فقلت

اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين العمودين المقدمين
قال ونسيت ان اساله كم صلى وهذا الحديث صريح في ان دخول
البيت كان في عام فتح مكة ○ وقال اني دخلت البيت ووددت اني
لم اكن دخلت اني اخاف ان اكون قد اتعبت امتي من بعدي
وسالت عائشة رضي الله عنها دخول البيت فقال صلى الله عليه وسلم
صلي في الحجر ركعتين فكانما صليت في الكعبة ○ واما الوقوف
في الملتزم ○ ففي سنن ابي داود عن عبد الله ابن عمر انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب ○ واضعا
صدره على جدار الكعبة باسطا ذراعيه وكفيه وهذا يحتمل ان
يكون عام الفتح ويحتمل ان يكون عام الحج ○ وكانه كان في العمرة
لان مجاهدا والامام الشافعي وجماعة من العلماء قالوا بانه
يستحب بعد طواف الوداع ان يقف بالملتزم ويدعو ○ لانه
ما وقف به احد ودعا الا استجيب له ○ ولما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبح تجاه الكعبة ○ قرا في الصلوة سورة
ق والطور ثم توجه الى المدينة ○ ولما وصل الى منزل الروحاء
ليلة الجمعة راى جمعا فسلم عليهم وسالهم عن شانهم ○ فقالوا نحن
مسلمون فمن انتم قال انا رسول الله فجاءت امراة ورفعت طفلا
وقالت ايصح حج هذا الطفل قال نعم ولك اجر ايضا ○ ولما بلغ
الى ذي الحليفة نزل بها وبات ○ فلما اصبح سار ○ ولما شاهد
المدينة صلى الله عليه وسلم كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون
تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده ○ وهزم الاحزاب وحده ثم دخل المدينة **فصل**

اعلم

اعلم ان الذبائح التي تحصل بها القربة ثلاثة انواع احدها
الهدي **الثاني** الاضحية **الثالث** العقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم
كان يرسل الهدي الغنم والابل وكان يهدي عن امهات
المومنين البقر ○ ولما حج ساق الهدي معه ○ ولما اعتمر
ايضا ساق معه الهدي ○ وكان اذا اقام في بعض الاعوام ارسل
الهدي مع من يذهب الى مكة ○ ولم يكن في حالة ارسال الهدي
يحرم عليه شي ○ وكان من عادته اذا اهدى غنما ان يقلدها
واذا اهدى ابلا يقلدها ويشعرها وقد تقدم بيان ذلك ○
وكان اذا ارسل الهدي على يد احد يامره اذا اشرف شي على
الهلاك ان يذبحه ويصبغ نعله بدمه ويضرب به صفحته ولا ياكل
منه هو ولا من في تلك الصحبة وان حضر اجانب قسم المذبوح
بينهم ○ وكان يهدي البدنة والبقرة عن سبعة ○ وكان
يبيح ركوب الهدي وقت الحج ما لم يجد غيره وينحر الابل قائمة
معقولة اليسار ○ ويقول عند النحر بسم الله والله اكبر
وكان اذا ذبح الغنم جعل قدمه المباركة على صفحتها ○ واباح
لامته ان ياكلوا من هديهم ويتزودوا ○ وكان يقسم الهدي
حينا ○ وحينا يقول من له حاجة فليقطع لنفسه ○ واستدل
بعضهم بهذا على جواز الانتهاب في النثار ○ وما ساق من
الهدي في العمرة نحره عند المروة ○ وما ساقه في الحج نحره
بمنى ○ ولم ينحر ابدا الا بعد صلاة العيد ولم ينحر قبل يوم
العيد ابدا وهذه الامور مرتبة هكذا في يوم العيد رمي جمرة
العقبة ○ ثم النحر ○ ثم الحلق ○ ثم الطواف **فصل** في قربان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك الاضحية قط ضحى

بكبشين من الضان ذبحهما بعد صلاة العيد وقال من ذبح
قبل صلاة العيد فليعد فانها ليست بقربة وانما هي شاة لحم
حملها لاهله ۞ وقال يجزي من الضان ما كان لسنة ومن غيره
ما كان لسنتين فصاعدا ۞ ويجوز يوم العيد وثلاثة ايام
التشريق ايام ذبح ۞ ومن السنة النبوية ان من قصد الاضحية
في يوم العيد ان لا ياخذ من شعره اذا اهل هلال ذي الحجة ولا من
ظفره وان يكون كالمحرم ۞ وان يختار الاضحية السمين السالم من
العيوب لا العوراء ولا العجفاء ولا معضوبة الاذن ولا مقطوعها
وكان من العادة النبوية ان يذبح الضحايا في المصلى ۞ قال
جابر حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من
الصلوة خطب ۞ ولما فرغ من الخطبة ونزل عن المنبر جاؤا
بكبش فذبحه صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة وقال
بسم الله والله اكبر هذا عني وعن من لم يضح من امتي ۞ وثبت
في سنن ابي داود انه ضحى بكبشين املحين موجوءين ۞ فلما وجههما
قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ۞ اللهم
منك ولك ومن محمد وامته بسم الله والله اكبر ۞ ثم ذبح
وامر الناس بالاحسان في الذبح قال ان الله تعالى كتب الاحسان
على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته ومن الاحسان ان لا يذبح
بحضور البعض ۞ وان لا يشرع في السلخ الا بعد كمال الموت
وصل في السنة النبوية في العقيقة ۞ العقيقة اسم لـ
شعر

نبت على راس الطفل لانه يعق اللحم والجلد اي يشقهما ويخرج ۞
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره هذا الاسم سيل عن
العقيقة فقال لا احب العقوق ۞ فقالوا انما نسالك عن الولد ۞
فقال من احب ان ينسك عن الولد فعن الغلام شاتين وعن
الجارية شاة ۞ وورد في الحديث الصحيح ان الغلام رهينة بعقيقته
تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه ويسمى ۞ قال الامام احمد
معنى الحديث ان الولد محبوس عن ان يشفع لوالديه ما لم يود عنه
العقيقة وقال بعضهم هو ممنوع ومحبوس عن الخيرات والزيادات
ما لم يود عنه العقيقة ۞ ووقع في بعض الروايات بدل
ويسمى ويدمى وقال قتادة تفسيره ان الشاة اذا ذبحت
اخذ قليل من صوفها وجعل في الدم السايل من المذبح ثم وضع
على راس الطفل ليسيل من الدم على راسه مثل الخيط ثم يغسل
ويحلق راسه ۞ والصواب ان هذا تحريف من بعض الرواة
لان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين بشاتين
ولم يفعل ذلك وهذا الفعل بعوايد الجاهلية اشبه
والله اعلم ۞ وصح انه صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن
بشاة وعن الحسين بشاة وامر فاطمة بحلق راسه وان
يتصدق بوزن شعره فضة ۞ ولما وزن كان قدر درهم
ولكن حديث وعن الغلام شاتان اقوى واصح لانه يرويه
جماعة من اكابر الصحابة وايضا الفعل يدل على الجواز والقول
اقوى من الفعل واتم لان الفعل يحتمل الاختصاص وايضا الفعل
يدل على الجواز والقول على الاستحباب وايضا قصة ذبح العقيقة
عن الحسن والحسين متقدمة عن حديث ام كرز لانها عام الحديبية

والعام الذي بعده وحديث ام ذر عام الحديبية ٥ وايضا الحق جل شانه فضل الذكر على الانثى في الميراث وفي جميع الامور ٥ وذا يقتضي الفرق في هذا الباب ايضا ٥ وفي حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح العقيقة عن نفسه بعد النبوة ولكن في اسناده ضعف ٥ وقال ابو رافع رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة

المولود.

واما تسمية الولد فالسنة ان تكون في اليوم السابع واما الختان فابن عباس يقول كانت الصحابة يختنون اولادهم بعد البلوغ وقال مكحول ختن ابرهيم صلى الله عليه وسلم ابنه اسحق صلى الله عليه وسلم في اليوم السابع واسمعيل في السنة الثالثة عشر فبقيت السنة في ولد اسمعيل ان يختنوا في الثالثة عشر ٥ وكان من العادة النبوية ان يسمي الولد باسم حسن ٥ وقال ان احب اسمايكم الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة ٥ وقال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك ٥ وقال لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي ٥ وكان اذا سمع اسما مستكرها غيره باسم حسن ٥ غير اسم عاصية وقال انت جميلة وبرة سماها جويرية ٥ وقال لشخص ما اسمك فقال اصرم قال بل انت زرعة ٥ وقال لاخر حزن قال بل انت سهل ٥ وسمى حربا سلما ٥ وسمى المضطجع المنبعث ٥ وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة وشعب الضلال سماه شعب الهدى وغير اسماء كثيرة غير ما ذكرنا ٥ وامر الامة بتحسين الاسما وفي هذا تنبيه على ان الافعال ينبغي

ينبغي ان تكون مناسبة للاسما لان الاسما قوالب الافعال ودالة عليها ٥ لاجرم اقتضت الحكمة الربانية ان يكون بينهما ارتباط وتناسب وان لا يكون احدهما اجنبيا من الاخر بحيث ان لا يكون بينهما تعلق بوجه من الوجوه لان الحكمة تابى ذلك ٥ والواقع المشاهد عبر ذلك وتاثير الاسماء في المسميات ٥ وتاثير المسميات في الاسما ظاهر وباين ٥ والى هذا المعنى اشار القايل ٥

٥ وقل ان ابصرت عيناك ذالقب ٥ الا ومعناه ان فكرت في لقبه ٥

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ تعبير الرؤيا من معاني الاسماء كما فعل مره في منام راه قال رايت في منامي كانا في دار عقبة بن رافع واتينا برطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة لنا في الاخرة وان ديننا قد طاب ٥ يعني الذي اختاره الله لهم قد ارطب وطاب ٥ ومرة اخرى اشار الى ان تحلب شاة فقام شخص ليحلبها فقال ما اسمك قال مرة قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك فقال حرب قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب وكذا الطرق والمنازل المكروهة الاسما كان يجتنب عبورها والنزول بها بسبب ارتباط بين الاسما ومسمياتها ٥ وكان ابن معاوية اذا راى شخصا قال ينبغي ان يكون اسمه كذا وقل ما يخطي في ذلك ٥ ولما كان الانبيا صلوات الله عليهم اشرف الخلق واكملهم واخلاقهم واعمالهم اشرف الاخلاق والاعمال واسماوهم اشرف الاسماء فلهذا الوجه امر صلى الله عليه وسلم بالتسمي باسمايهم ٥ وفي سنن النساي تسموا باسما الانبيا واما الكنية ففيها نوع اكرام وقد كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سميا ابا يحيى وامير المومنين عليا ابا تراب مع كنيته الاولى ابي الحسن ○ وكانت احب كناه اليه وكنى صنو انس الطفل ابا عمير ولم يثبت في المنع عن التكني شي الا حديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ○ وللعلماء في هذه المساله اقوال بعضهم يقول لا يجوز ان يتكنى احد بابي القاسم مطلقا سوا كان اسمه محمدا او غير محمد ○ وهذا القول منقول عن الامام الشافعي القول الثاني انه لا يجوز الجمع بين اسمه صلى الله عليه وسلم وكنيته كما ورد في حديث الترمذي من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي ○ وهذا الحديث مقيد ومفسر لذلك الحديث القول الثالث ان الجمع بين الاسم والكنية جايز وهذا مذهب الامام مالك ○ واستدلاله بحديث امير المومنين علي حيث قال يا رسول الله إن ولد لي من بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم وكانت رخصة لي صححه الترمذي وحديث عايشة قالت جات امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته ابا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك ○ فقال ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي وما الذي حرم كنيتي واحل اسمي وهذه الطايفة تقول احاديث المنع منسوخة بهذين الحديثين القول الرابع ان التكني بابي القاسم كان ممنوعا في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ واما بعد وفاته فجايز لان سبب المنع ان شخصا نادى بالبقيع وقال يا ابا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنادي يا رسول الله انادي غيرك فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فيكون مخصوصا بزمانه

الشافعي

قال النووي

شخصا

بزمانه صلى الله عليه وسلم وحديث علي رضي الله عنه يشير الى هذا المعنى وقال بعض العلماء ممن لا يعرج على قوله ثبت النهي عن التكني بكنية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز التكني بكنيته وكذا التسمي باسمه فلا ينبغي ان يجوز والصواب من هذه المقالات ان التسمي باسمه جايز بل مستحب لقوله تسموا باسمي ○ والتكني بكنيتي ممنوع ○ والمنع كان في حيوته اقوى واشد والجمع بين اسمه وكنيته ممنوع والجواب عن حديث عايشة رضي الله عنها انه غريب فلا يعارض الصحيح وفي حديث علي نظر ومع ذلك ثبت انه قال رخص لي وذا دلالة بقاء المنع والله اعلم فصل ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمى العنب كرما لان الكرم قلب المومن وفي هذا المنع وجهان احدهما ان النهي عن تخصيص العنب بهذا الاسم والحال ان قلب المومن اولى بذلك فلا يكون ذلك منعا عن تسمية العنب بالكرم بل نهيا عن تخصيص العنب بهذا الاسم الوجه الثاني المنع عن تسمية العنب كرما لان تسمية الشجرة التي هي اصل الخبايث بالكرم ○ والخمر يودي الى مدح المحرمات ويهيج النفوس الى ذلك والله اعلم ومنع صلى الله عليه وسلم ان تسمى العشا عتمة وقال لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم الا وانها العشا وانهم يسمونها العتمة ○ وورد في حديث آخر لو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا ○ قال بعضهم المنع منسوخ بالجواز ○ وقال بعضهم بل الجواز منسوخ بالمنع والصواب انه ليس بين الحديثين تعارض بل لم ينه ان يطلق اسم العتمة بالكلية بل نهى ان يهجر

اسم العشاء ويكتفي بالعتمة حتى لو سماها بالعشاء تارة وبالعتمة
تارة جاز والله اعلم

باب اذكار النبي صلى الله عليه وسلم

قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه يعني في جميع اوقاته • وكان
لا يعوقه شي عن ذكر الحق سبحانه لان جميع كلامه كان في
ذكر الله والامر والنهي والتشريع للامة وكله ذكر وبيان
الاسماء والصفات واحكام الله والوعد والوعيد كل
هذا ذكر والثناء والدعاء والتمجيد والتحميد والتسبيح
والسوال والترهيب والترغيب بالكلية ذكر الحق سبحانه
وحال سكوته ايضا كان قلبه وضميره في الذكر فتكون انفاسه
مشتملة على الذكر • وحالة قيامه وقعوده ورقوده وذهابه
وايابه • وجميع حالاته لا ينفك فيها عن ذكر الله تعالى • وكان
اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور **وروت** عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد الله
عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك
القدوس عشرا • واستغفر الله عشرا وهلل عشرا ثم قال
اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا
ثم يفتتح الصلوة • وعنها ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استيقظ قال لا اله الا انت سبحانك اللهم
استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا
تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك
انت الوهاب • وهذان الخبران ثبتا في سنن ابي داوود

وروى

٧

وروى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير الحمد لله وسبحان الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم
اغفر لي ودعا استجيب له فان توضا وصلى قبلت صلاته
وقال ابن عباس بت ليلة في بيت خالتي ميمونة فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استيقظ من النوم نظر
الى السماء وقرا عشر ايات من اخر سورة ال عمران
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الى اخر السورة ثم قال اللهم لك
الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاوك حق
والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه
وسلم حق ~~ومحمد صلى الله عليه وسلم حق~~ والساعة حق
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت • الهي لا اله الا انت ولا حول ولا
قوة الا بالله **وروت** عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا استيقظ من نومه قال اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى
الصراط مستقيم • وكان في بعض الاحيان يفتتح الصلاة

بهذا الدعاء • وكان اذا فرغ من صلاة الوتر قال سبحان الملك
القدوس سبحان الملك القدوس • وكان في الثالثة يرفع
صوته • وكان اذا اراد الخروج من بيته يقول بسم الله
توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك من ان ازل او ازل
او اضل او اضل او اجهل او يجهل علي وقال صلى الله عليه
وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت
وهديت وتنحى عنه الشيطان • وقال ابن عباس لما بت
في بيت خالتي ميمونة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لما
خرج من حجرته يريد صلاة الصبح في المسجد يقول اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا
واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي
نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا • اللهم اعطني
نورا قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد خرج من بيته
يريد الصلاة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك
وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا
رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك اسالك
ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب
الا انت الا وكل الله له سبعين الف ملك يسالون له الا...
واقبل الله بوجهه الكريم عليه حتى يفرغ من صلاته • وفي
سنن ابي داود من قال عند دخول المسجد اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
قال

قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم • وقال صلى الله
عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك • واذا
خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك • وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك • واذا اراد
الخروج قال اللهم صل على محمد وسلم • اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب فضلك • وكان اذا صلى الصبح جلس في مصلاه الى
طلوع الشمس ثم يصلي ركعتين • وورد في فضل ذلك
احاديث كثيرة تربي على عشرة وقال هذا العمل يعدل حجة
وعمرة تامة تامة • وكان يقول عند الصباح •
اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك
النشور اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير رب اسالك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده
واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده رب اعوذ
بك من الكسل وسوء الكبر • رب اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر
وكان يقول عند المساء امسينا وامسى الملك لله الى اخره
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله علمني
كلمات اقولها في الصباح والمساء • قال قل اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء
ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا او اجره

الى مسلم قال هذا عند الصباح والمسا ووقت النوم ● وقال
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ثلاث مرات لم يضره شي ● وقال من قال حين يمسي
واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه وقال من قال
حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة
عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله
الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه
من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها
ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله
من النار ● وقال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة
فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد
ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى
شكر ليلته ● ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدع هذه الكلمات
حين يمسي وحين يصبح ● اللهم اني اسالك العافيه في الدنيا
والاخرة ● اللهم اني اسالك العفو والعافيه في ديني
ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي اصبحنا
واصبح الملك لله رب العالمين ● اللهم اني اسالك خير
هذا اليوم وفتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ● وكان اذا امسى المسا
يقول

يقول امسينا وامسى الملك لله الى اخره وقال لبعض بناته قولي
حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شا الله كان
وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل
شي علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين
يمسي حفظ حتى يصبح ● وقال لبعض الصحابة الا اعلمك كلمات
اذا قلتهن ابدل الله همك فرحا واذهب دينك قال بلى يا رسول الله
قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الراوي ففعلت فابدل الله
همي وغمي فرحا وقضى ديني وقال من قال عند الصباح والمساء
اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافيه وستر فاتم نعمتك وعافيتك
وسترك علي كفاه الله هموم الدنيا والاخرة ● وجاء شخص
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني تصيبني
افات كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم قل عند كل صباح بسم الله
على نفسي واهلي ومالي فانك لا تصاب ● وقال لفاطمة رضي الله
عنها ما الذي يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا
امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني كله ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين ● وقال من قال في كل يوم حين يصبح وحين
يمسي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا
كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم
من قال في اول نهاره اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ● اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله

حسبي

قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم تصبه
مصيبة حتى يمسي ومن قالها في اول ليلة لم تصبه مصيبة حتى
يصبح وقال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها
من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة
وقال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة
مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل
ما قال او زاد عليه وقال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير كان له عدل
رقبة من ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات
وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من
الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح
ومن قال في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب
له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل
عمل اكثر منه وثبت في مسند الامام احمد ان النبي صلى الله
عليه وسلم علم زيد بن ثابت هذا الدعا وامره بالمواظبة عليه
كل صباح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير كله بيديك
ومنك واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت

من نذر
فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشا لا يكون لا حول
ولا قوة الا بك انك على كل شي قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى
من صليت وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني على عهدك في هذه
الدنيا واشهدك وكفى بك شهيدا باني اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شي
قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك
حق ولقاك حق والساعة حق اتية لا ريب فيها وانك تبعث
من في القبور وانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة
وخطيئة واني لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر
الذنوب الا انت وتب علي انك انت التواب الرحيم وكان يقول
عند الصباح اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك
نفع ما ارجوا واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي
فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي
ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي
ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى
وبك نموت واليك المصير اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات
والارض رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه سبحان الله وبحمده لا حول
ولا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على
كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا

وحين تظهرون . يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون • اللهم اني اسالك العفو والعافية
في الدنيا والاخرة • اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنيا
واهلي ومالي • اللهم استر عوراتي وامن روعاتي • اللهم احفظني
من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي • اللهم اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك
وملايكتك وجميع خلقك • انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك فلك الحمد ولك الشكر اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين •
وكان يقول • اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
لي شاني كله لا اله الا انت اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء
وسوء القضاء وشماتة الاعدا • واعوذ بك من علم لا ينفع ومن
قلب لا يخشع • ومن نفس لا تشبع • ومن دعوة لا يستجاب لها
واعوذ بك من زوال نعمتك • وفجاة نقمتك وجميع سخطك
اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم • اللهم لك
اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت
واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت انت المقدم وانت الموخر لا اله الا انت • اللهم اني اعوذ بك
من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي •
اللهم اني اعوذ بك من التردي ومن الغرق والحرق والهدم واعوذ
بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في
سبيلك مدبرا • واعوذ بك من ان اموت لديغا • واعوذ بكلمات الله
التامات من شر غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون • اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي اعوذ

وتحول عافيتك

٦٠

بوجه

اعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شي اعظم منه وبكلمات الله
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى
كلها ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرا وبرا • اللهم
اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري • واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة
زيادة لي في كل خير • واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم
اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى • رب اعني ولا
تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني
ويسر الهدى لي • وانصرني على من بغى علي • رب اجعلني
لك شاكرا لك ذاكرا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها
منيبا • رب تقبل توبتي واجب دعوتي واغسل حوبتي وثبت حجتي
وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري • اللهم
ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب • اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا ومتعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا
لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب
والشهادة واسالك كلمة الحق في الرضى والغضب واسالك
القصد في الفقر والغنى • واسالك نعيما لا ينفد • واسالك

قرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا • واسالك برد العيش بعد الموت • واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقايك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة • اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهديين • اللهم اجعلني اعظم شكرك واكثر ذكرك واتبع نصحك • واحفظ وصيتك • اللهم اني اسالك الصحة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضى بالقدر • اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الريا ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور • اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة • اللهم اني اسالك من صالح ما تؤتي الناس من الاهل والمال والولد غير الضال والمضل • اللهم اهدني وسددني رب السموات السبع ورب العرش العظيم • ربنا ورب كل شي فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شي انت اخذ بناصيته • اللهم انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر يا ارحم الراحمين رب جبرايل وميكايل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم • ومهما امكن ينبغي ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **وكيفيات** الصلوة المنقولة من حضرته صلى الله عليه وسلم كثيرة ذكرناها في كتاب الصلوة والبشر احدها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم

وبارك

وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **الكيفية** الثانية اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المومنين على محمد النبي الامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جميع ما عد من الكيفيات مما زاد بعون المروي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين وللعلماء خلاف في ايها افضل قال الشيخ محيي الدين النووي في كتاب الاذكار افضلها ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد لانها جامعة للعبارات التي وردت في الاحاديث الصحاح وقال الامام ابرهيم المروزي • افضلها اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون **فصل** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا جديدا قرا هذا الدعا اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له • وقال من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه • وقال امير المومنين عمر رضي الله عنه سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم

منهم

وعلى السجدة

يقول من لبس ثوبا جديدًا فقال الحمد لله الذي كساني
ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب
الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي سبيل الله
حيا وميتا ۞ وكان من عادته صلى الله عليه وسلم اذا استجد
ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ۞ وراى صلى الله عليه وسلم
على امير المومنين عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا
ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدًا وعش حميدا
ومت شهيدا **فصل** كان صلى الله عليه وسلم اذا رجع الى
بيته قال الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي
اطعمني وسقاني والحمد لله الذي منّ علي اسالك ان تجيرني
من النار ۞ وقال اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك
خير المولج باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا
ثم يسلم على اهل بيته ۞ وقال انس بن مالك قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك
وعلى اهل بيتك ۞ وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهم ضامن
على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن
على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة
ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله
الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام
فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى ۞ وقال صلى الله عليه
وسلم اذا دخل الرجل بيته وذكر الله تعالى عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا
دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان

ادركتم

ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشا **فصل** كان صلى الله عليه وسلم يقول
عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث ۞ ويامر
بقوله ۞ وفي حديث اخر لا يعجز احدكم اذا اراد دخول
الخلاء ان يقول ۞ اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
المخبث الشيطان الرجيم ۞ ومر رجل به صلى الله عليه وسلم وهو
يبول فسلم عليه فلم يرد عليه ۞ وقال ان الله يبغض العبد الذي يعني
الكلام في الخلاء حالة البول ۞ وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غايط **وروى**
هذا الحديث جماعة من الصحابة **واما** حديث الرخصة الذي
رواه الامام في مسنده عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ذكر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جماعة كرهوا استقبال
القبلة حالة البول فقال منكرا لذلك اذ قد فعلوا فليجعلوا القبلة
تجاه ادبارهم ۞ والبخاري امام اهل الحديث يطعن فيه ۞ ولم
يثبته احد من الايمة الكبار وكلام الامام احمد لا يقتضي اثباته
وتحسينه وايضا هو منقطع ومرسل وبعض رواته ضعيف ۞
وكان اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذا
وعافاني ۞ **واما** اذكار الوضوء فقد ذكرناها في اول الكتاب
فصل في اذكار الاذان شرع لنا صلى الله عليه وسلم في الاذان
خمسة اشيا ۞ احدها ان السامع يقول مثل ما يقول المؤذن
الا في لفظ حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يبدل ذلك بلا حول
ولا قوة الا بالله ۞ والحديث الذي ورد في الجمع بين الحولقة
والحيعلة لم يصح ۞ وكذا ما ورد في الاقتصار على الحيعلة الثاني

ان يقول رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ون وهذا القول الحديث يوجب المغفرة الثالث ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اجابة المؤذن الرابع ان يدعوا بهذا الدعا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد الخامس ان يدعو لنفسه بما فيه صلاح آخرته ودنياه وفي بعض الروايات في مسند الامام احمد من قال بعد اذان المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنه رضى لا تسخط بعده ثم دعا استجيب له ○ وقالت ام سلمة علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول وقت اذان المغرب ○ اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لي ○ وقال ابو امامة كان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان قال اللهم رب هذه الدعوة التامة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى توفني عليها واحيني عليها واجعلني من صالحي اهلها عملا يوم القيامة ○ وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال اسالوا الله العافية في الدنيا والاخرة

عشر ذي الحجة

فصل في عشر ذي الحجة ○ كان صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء فيه ويقول ويامر بالتهليل والتكبير والتحميد ○ وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم يكبر دبر كل صلاة من الفرائض من صبح عرفة الى آخر ايام التشريق ○ ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ○ وهذا الحديث وان لم يبلغ اسناده درجة الصحة لكن عمل اهل الاسلام عليه ○

ونقل

ونقل عن الامام الشافعي انه لو زاد على هذا فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ○ وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر يكون حسنا

لرؤية الهلال

فصل كان صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله ○ وفي بعض الاحيان كان يقول الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما نحب ونرضى ربنا وربك الله ○ وفي سنن ابي داود ان قتادة بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال

هلال خير ورشد

هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك امنت بالذي خلقك امنت بالذي خلقك الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي اسناده ضعف

فصل كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما سمى الله ○ وكان يامر بذلك قال اذا اكل احدكم فليذكر الله ○ فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله في اوله وآخره ○ وعند المحققين من اهل الحديث ان التسمية في اول الطعام واجبة ○ لان احاديث الامر صحيحة سالمة عن المعارضة ○ اما ان كان في جماعة فهل تجزي تسمية احدهم ام لا قال جماعة من العلماء يجزي ○ وحديث حذيفة لا يوافق قولهم لانه قال انا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ بيدها ثم جاء اعرابي فاخذ بيده ○ وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه جاء بهذه الجارية فاخذت

فاخذت بيدها فجاء هذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده
والذي نفسي بيده ان يده لفي يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله واكل
وثبت في سنن الترمذي من حديث عايشة رضي الله عنها انها قالت
اكل النبي صلى الله عليه وسلم الطعام مع ستة من اصحابه فدخل
اعرابي بغتة واكل الطعام في لقمتين فقال صلى الله عليه وسلم
لو ان هذا الاعرابي قال بسم الله لكفاكم هذا الطعام ۞ ومحقق
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد سمى الله ۞ وكذلك اصحابه
فلو ان تسمية الواحد تكفي عن الباقين لما احتيج الى تسمية الاعرابي
وورد في حديث ضعيف من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا
قل هو الله احد اذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ۞ واحيانا
كان يقول الحمد لله الذي كفانا واوانا ۞ وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اكل او شرب فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ واحيانا
كان يقول اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت
واجتبيت فلك الحمد على ما اعطيت ۞ وكان يقول في بعض الاحيان
الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا وارونا وكل
الاحسان اتانا وثبت في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ۞
وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء شربه على ثلاثة انفاس
يقول في اول كل نفس بسم الله وفي اخره الحمد لله فصل كان صلى الله
عليه وسلم في بعض الاحيان اذا دخل البيت يقول هل عندكم طعام
فان

ان يوم

اذا فرغ وكان

فان احضروا شيئا وكان مما يوافق المزاج اكل والا ترك وما عاب
طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ۞ وكان يمدح الطعام
في بعض الاحيان كقوله نعم الادام الخل وغير ذلك ۞ وان لم
يحضروا شيئا ينوي الصيام ويقول اني اليوم صايم ۞ وكان يشكر
على الطعام ويكرر عرض الطعام على الضيفان كما هي عادة الكرام
كما ورد في حديث ابي هريرة وقصة شرب اللبن وقوله صلى الله
عليه وسلم اشرب فشرب فقال اشرب فشرب فقال اشرب
فشرب ولم يزل يكرر حتى قال والذي بعثك بالحق نبيا لا اجد
له مسلكا ۞ وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعام قوم دعا لهم
فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم ۞ وفي
بعض الاحيان كان يقول افطر عندكم الصايمون واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة ۞ وصنع ابو الهيثم ابن
التيهان طعاما فدعى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ۞ فلما
فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال
ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا
له فذلك اثابته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكلتم
طعاما فاذيبوه بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه
فتقسوا له قلوبكم واخذ صلى الله عليه وسلم بيد مجذوم
فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا
على الله وكان يامر بالاكل باليمين وينهى عن الاكل بالشمال
لان الشيطان ياكل ويشرب بشماله وشكوا اليه فقالوا انا ناكل
ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه فصل في السلام والاداب

النبوية في هذا الباب ۝ ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال افضل الاسلام وخيره اطعام الطعام وان تقرا السلام على من عرفت
ومن لم تعرف ۝ وفي الصحيح ايضا انه لما خلق الله ادم قال له اذهب
فسلم على اوليك نفر من الملايكة جلوس فاستمع ما يجيبونك به فانها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله ۝ وكان النبي صلى الله عليه وسلم
دايما يامر بافشاء السلام ويقول افشوا السلام تحابوا ۝ وقال
لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وفي صحيح البخاري
قال عمار ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل
السلام للعالم والانفاق من الاقتار وهذا الكلام تضمن جميع اصول
الخيرات وفروعها لان الانصاف يوجب اذا حقوق الخالق والمخلوق
على الوجه الاكمل ۝ وبذل السلام لجميع الناس تضمن ان لا يتكبر
على احد وانفاق المال عن قلة وفقر تقتضي كمال الوثوق بالله
وانت اذا جمعتها بانصاف علمت انها جامعة فروع الايمان واصوله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على الصبيان فيسلم عليهم وايضا
كان يسلم على العجايز والمساكين ۝ وكان يقول يسلم الصغير على الكبير
والمار على القاعد والراكب على الماشي والقليل على الكثير فان تساووا
في هذه الصفات فالبادي افضل ۝ وقال اقرب الخلق الى الله
واولاهم به الذي يبدا بالسلام وكان من العادة النبوية انه
صلى الله عليه وسلم اذا دخل سلم واذا رجع سلم ۝ وقال
اذا انتهى احدكم الى مجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس
ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة ۝ وقال في
موطن اخر اذا لقي احدكم صاحبه فليسلم عليه فان حال بينهما

بحجرة

بينهما شجرة او جدار ثم لقيه فليسلم عليه ايضا وكان صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد ابتدا بتحية المسجد فصلى ركعتين ثم سلم
على الحاضرين ۝ لان حق الله في مثل هذه الصورة يتقدم على
حق العباد ۝ وكان اذا جاء الى البيت بليل سلم سلاما يسمعه
المستيقظون ولا ينتبه منه الراقدون وقال السلام قبل الكلام
ولا تدعوا احدا الى طعام حتى يسلم ولين كان في اسناد هذا
الحديث ضعف فعمل اهل الاسلام عليه وجاء في حديث اخر
السلام قبل السوال فمن بداكم بالسوال قبل السلام فلا تجيبوه
وفي بعض الروايات انه كان لا ياذن في الدخول لمن لم يسلم وقال
لا تاذنوا لمن لم يبدا بالسلام وقال كلدة بن حنبل ارسلني
صفوان ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية
بعث بلبن وجداية وضغابيس ۝ فولجت عليهم قبل السلام و
الاستيذان فقال ارجع ثم قل السلام عليكم أادخل ۝ وكان
اذا اتى باب قوم لا يقوم تجاه الباب بل يتنحى يمنا او يسرا ويقول
السلام عليكم ۝ ويبدا من لقيه بالسلام ۝ وكان يحمل السلام
الى غيره ويبلغه كما يحمل سلام الله سبحانه وتعالى الى خديجة
حيث قال له جبريل هذه خديجة قد جاتك بطعام فقل لها الرب
يسلم عليك ويبشرك ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
نصب ۝ وقال مرة اخرى لعايشة هذا جبريل حاضر يبلغك
السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس
فقال صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال ثلاثون ۝
وفي بعض الروايات جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فرد عليه وقال اربعون وفي اسناده ضعف وكان
صلى الله عليه وسلم يبدا من لقيه بالسلام وان بداه احد رد عليه
مثل ذلك او افضل على الفور من غير تاخير الا ان منع من ذلك
عذر كالصلاة او قضا الحاجة ۝ وكان يجيب السلام بحيث يسمع
المسلم ولا يكتفي بالايماء والاشارة الا ان يكون في الصلاة ن فقد
ثبت في الاحاديث الصحيحة انه كان اذا سلم عليه احد وهو في
الصلاة اشار باصبعه المباركة جواب السلام ۝ وليس لهذه
الاحاديث معارض الاحديث مجهول وهو من اشار في صلاته
اشارة تفهم فليعد صلاته ۝ وهذا الحديث لا يصلح للمعارضة ۝
وكان يبدا السلام بقوله السلام عليكم ورحمة الله ن ويكره في
الابتداء ان يقال عليكم السلام ۝ قال ابو جري الهجيمي اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقلت وعليك السلام يا رسول الله فقال
لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى ۝ يعني ان
عادة الشعرا وغيرهم ان يحيوا الموتى بهذه الصيغة فينبغي
ان يحترز من ان يخاطب بها الاحيا ۝ وكان يقول في جواب السلام
وعليك السلام بالواو وقال بعض الفقهاء لو اجاب احد بغير
واو لا يكون مجيبا ولا يسقط الفرض عنه لانه مخالف للسنة ۝ و عند
اكثر العلما يسقط واستدلوا بنص التنزيل قالوا سلاما قال
سلام ۝ ونهى صلى الله عليه وسلم ان يبتدا بالسلام على اهل
الكتاب ۝ روى ابو هريرة لا تبتدوا اليهود ولا النصارى بالسلام
وان لقيتموهم في الطريق فاضطروهم الى اضيقه ۝ وللعلماء في

هذه

في هذه المسألة قولان ۝ الجماهير يمنعون من ابتدائهم بالسلام
وبعضهم يجوزه ۝ وفي وجوب رد السلام عليهم قولان ۝ الجمهور
على وجوبه وبعضهم يقول لا يجب كما لا يجب رد سلام اهل البدعة
وثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مر على اخلاط من الناس
منهم المسلمون والمشركون عبدة الاوثان فسلم عليهم ۝ واما
الحديث الذي في سنن ابي داود يجزئ عن الجماعة اذا مروا
ان يسلم احدهم ۝ ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم فاحد
رواته سعيد الخزاعي وقد ضعفه جماعة ۝ وكان من عادته
صلى الله عليه وسلم انه اذا بلغه شخص سلام غيره ان يرد على
على المبلغ والمبلغ عنه كما ثبت في السنن ان شخصا قال ان ابي يقريك
السلام فقال في جوابه عليك وعلى ابيك السلام ۝ وكان من
عادته صلى الله عليه وسلم انه اذا ظهر من شخص منكر عظيم
ان يعرض عنه وان يحرمه السلام ورد السلام ۝ ولما كان
السلام الذي هو اعظم شعار الاسلام في هذه البلاد الهندية
مهجورا الى الغاية وقام مقامه الانحناء والانشاء اللذان
هما من شعار اهل البدع وصار التلفظ بالسلام عند اكثرهم
يعد من سوء الادب وعدم التمييز فلزم ذمة ارباب الولاية
وحكام منصب الرياسة لزوما موكدا ان يسعوا في افشائه
الى النهاية وان يبذلوا الجهد الى اقصى الغاية ۝ وان يتلفظوا
في احياء هذه الشريعة العظيمة من شعاير الدين وان يعدوا
ذلك من اعظم القرب واشرف الوسايل عند رب العالمين

فصل في الاستيذان ثبت في الصحيح ان السلام كان قبل
الاستيذان فعلا وتعليما ۝ استاذن شخص على النبي صلى الله عليه وسلم

وهو في بيت فقال الج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج
الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ادخل فسمعه
الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل وقال صلى الله اذا استاذن احدكم ثلاثا ولم يوذن له فليرجع
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان شخصا نظر في بيت قوم جاز
لهم قلع عينه ولا دية ولا قصاص وكان صلى الله عليه وسلم يكره
للمستاذن اذا سيل من انت ان يقول انا بل يذكر اسمه وكنيته
اولقبه ٥ وفي حديث ابي هريره المروي في سنن ابي داود ٥
رسول الرجل الى الرجل اذنه ٥ وفي لفظ اذا دعي احدكم الى
طعام ثم جاء مع الرسول فان ذلك له اذن وكلما اراد صلى الله عليه
وسلم الاعتزال في محل خلوة تحصنا بالجلوس على الباب ٥ وامره
ان لا يدع احد يدخل الا باذن فصل كان صلى الله عليه وسلم
اذا عطس وضع يده المباركة اوثوبه على فيه ٥ وخفض صوته
وقال التثاوب الرفيع والعطسه الشديده من الشيطان
وقال ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم
وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله
فاما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده
ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان ٥ وفي
صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ٥ وعطس رجلان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمتته وعطست فلم تشمتني
فقال

فقال هذا حمد الله وانت لم تحمد الله ٥ وفي صحيح مسلم
اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله
فلا تشمتوه ٥ وقال حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته
فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح
له ٥ واذا عطس فحمد الله فشمته ٥ واذا مرض فعده
واذا مات فاتبعه ٥ وفي سنن ابي داود اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله
وليقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم ٥ وظاهر الاحاديث
يدل على ان التشميت فرض على كل من سمع حمد العاطس
وان تشميت الواحد لا يجزي عن الباقين ٥ وهذا قول جماعة
من اكابر العلماء وهو الظاهر وهذا الشعار مهجور في بلاد
الهند الى الغاية والنهاية ولا ياتي به الا خواص الصلحاء و
قصد متابعة السنة النبوية ٥ واما عامه الخلق فانهم
لا يعرفون هذا العرف ولا يعلمونه ٥ ونسال الله السلامة
وفي سنن ابي داود عطس رجل من القوم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ٥ ثم قال اذا عطس
احدكم فليحمد الله وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني
عليهم يغفر الله لنا ولكم وقوله في الجواب عليك وعلى امك
اشارتان احداهما ان سلامك في هذا المحل بغير موقع كما
لو سلم ٥ الثانية تذكره بان هذا من ادب الادميين
ومن ادب اناس حرموا تربية الرجال ونشاوا في حجر الامهات
ولتشريع الحمد من وقت العطاس لان العطسة نعمة وحصول

تسلم على امك

ومنفعة اذ بها تخرج البخارات المنحفية من الدماغ وبها وهذا
تورث امراضا واوجاعا وعطس شخص عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى ثانية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم ٥ وجا في
حديث احرشمت اخاك ثلاثا فما زاد فهو مزكوم ٥ وفي
لفظ اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلاث
فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث فاذا لم يحمد العاطس لا
للحاضر ان يحمد وان يذكر الله وقال بعض العلما لا يحمد
تعزيرا له لانه لو كان سنة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اولى بفعله **فصل في اذكار السفر** قال صلى الله عليه
وسلم اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ٥ ولما كان
عاده اهل الجاهليه اذا قصد واسفرا او امرا ان يستقسموا
بالازلام وان يزجروا بالطير والعيافة والفال و
وامثال هذه الامور التي هي شعار اهل الشرك والكفر
عوض صاحب الشرع عن ذلك بالتوحيد والافتقار والعبودية
والتوكل وسوال الرشد والفلاح من الواهب المطلق الذي

ازمة

ازمة الخيرات في يديه فقدرته ٥ وفي مسند الامام احمد
من روايه سعد بن ابي وقاص سعادة ابن ادم في استخارة
الحق والرضى بقضايه وشقاوة ابن ادم في ترك الاستخارة
وعدم الرضى بقضاء الحق ٥ وفي حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم ما عزم على سفر قط الا قال عند
ارادة القيام اللهم بك انتشرت واليك وجهت وبك
اعتصمت وعليك توكلت ٥ اللهم انت ثقتي وانت رجائي
اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له وما انت اعلم به مني عز
جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اللهم زودني التقوى
واغفر لي ذنوبي ووجهني للخير اينما توجهت والذي قاله
بعض المحققين من المشايخ الكبار وكتبه يستحب للمتحير ان
يجعل في كل يوم وقتا معينا يصلي فيه صلاة الاستخارة ٥
ويقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقي وفي حق غيري
وجميع ما يتحرك فيه غيري في حقي وحق اهلي وولدي
وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من الغد خير لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم
بارك لي فيه ٥ وان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في
حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه غيري في حقي وفي
حق اهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه والى مثلها
من الغد شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ٥

الاستخارة في هذه الكيفية ولو لم توجد في الاحاديث لكن
العمل به موافق لحديث الاستخارة ومناسب لاتباع السنة
فصل كان صلى الله عليه وسلم اذا استوى على الراحلة
قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ● اللهم اني اسالك
في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون
علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ● اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل ● اللهم اصحبنا في سفرنا
واخلفنا في اهلنا واذا رجع من السفر قال ايبون تائبون
ان شاء الله عابدون ولربنا حامدون ● ولفظ الدعا في
مسند الامام احمد ● اللهم انت الصاحب في السفر و
الخليفة في الاهل ● اللهم اني اعوذ بك من الضبنة في
السفر والكآبة في المنقلب ● اللهم اقبض لنا الارض
وهون علينا السفر ● واذا اراد الرجوع قال ايبون
تائبون عابدون لربنا حامدون ● واذا دخل البلد
قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا ● ولفظ
الدعا في صحيح مسلم اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل ● اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور
بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في المال
والاهل ● وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم
وضع رجله في الركاب وقال بسم الله فلما استوى على
الظهر قال الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله اكبر الله اكبر

الله اكبر

٧٠

الله اكبر سبحانك لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ● وكان صلى الله عليه وسلم اذا ودع
مسافرا ● قال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
وقال رجل من الصحابة يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال
زودك الله التقوى ● قال زدني قال وغفر لك ذنبك ● قال
زدني ● قال ويسر لك الخير حيث ما كنت ● وقال رجل يا رسول الله
اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير
على كل شرف ● فلما ولى الرجل قال اللهم ازو له الارض وهون
عليه السفر وكان صلى الله عليه وسلم اذا علا شرفا في سفر كبر
واذا هبط سبح ● وفي بعض الاحيان كان يقول على الشرف اللهم
لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ● ونهى عن
السفر منفردا وعن استصحاب الكلب والجرس وقال من
نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضره شي حتى يرتحل من منزله ذلك ● وكان اذا سافر واقبل
الليل في بعض الاحيان يقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من
شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما دب عليك اعوذ بالله من
شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن
شر والد وما ولد وقال اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل
حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فاسرعوا عليها
السير وبادروا بها نقيها واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق
فانها طرق الدواب وماوى الهوام بالليل ● وكان صلى الله عليه
وسلم اذا دنا من العمران واشرف على قرية او مدينة قال اللهم
رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب

وشر

السبع

الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك خير هذه
القرية وخير اهلها وما فيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر
ما فيها وكان في سفره اذا اسفر الصبح يقول سمع سامع بحمد الله ونعمته
وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا فافضل علينا عائذا بالله من النار يقولها
ثلاثا بصوت رفيع ونهى ان يسافر بالقرءان الى دار الحرب وبلاد
الكفر ونهى النساء عن مطلق السفر ولو بريدا الا بذي رحم محرم
واذا قضت حاجتها فلتسرع الاوبة الى اهلها وكان اذا علا شرفا
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ومنع بالقول والفعل
ان تطرق الغايب اهله ليلا وكان يدخل بكرة او وقت العصر وكان
اذا رجع من السفر خرجوا الملاقاته معهم الاولاد والاطفال وكان
يركبهم وراه وامامه اركب عبد الله بن جعفر امامه ثم حسنا وابا الحسن
ابن علي فاردفه ودخل المدينة على هذه الحالة وكان يعتنق القادم
في بعض الاحيان وان كان من اهله قبل وجهه وفي بعض
الاحيان يقبل جبهته قالت عايشة لما قدم جعفر واصحابه تلقاه
تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ما بين عينيه واعتنقه وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدموا من السفر تعانقوا
وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد وصلى ركعتين
قبل دخول بيته فصل كان صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه
خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده

ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قال شعبة
قلت لراوي الحديث هذه خطبة نكاح ام غير نكاح فقال هذه
خطبة كل الحاجات وقال صلى الله عليه وسلم اذا تزوج احدكم
امراة او اشترى خادما فليأخذ بناصيتها قايلا بسم الله ثم
يدعو ويقول اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلت عليه
واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه وكان اذا راى الانسان
تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير
وقال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فيقضى بينهما ولد لم يضره شيطان
ابدا وقال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك
البلاء وقال ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال وولد
فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت
وقال اذا رايتم من الطيرة شيا تكرهونه فقولوا لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يدفع السيات الا انت لا حول ولا قوة الا بك ويقول
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك ولا حول
ولا قوة الا بك فلا يصل اليه ضرر واذا راى في منامه ما يكرهه
فلينفث عن يساره ثلاث مرات اذا استيقظ والنفث فوق النفخ ودون

البرق فهو بينهما ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٭ ومن شرهما
رأى ولا يحدث به فانها لن تضره ٭ وان ابتلى لوسوسة الشيطان
فليدفع ذلك بالتعوذ ٭ وان غلبه الغضب فليتعوذ وان رأى
ما يسره يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ٭ وان رأى
ما يكره يقول الحمد لله على كل حال ٭ وان تقرب الى حضرته صلى الله
عليه وسلم احد بما يسره من خدمة او امر محبوب دعا له بالخير
كما ان ابن عباس هيأ ماء لوضوئه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل ودعا لابي قتادة ليلة لازم خدمة
ركابه الشريف وكان يحمل نفسه دعامة له صلى الله عليه وسلم
عند ما يغلبه النعاس ٭ فقال حفظك الله بما حفظت به نبيه
وقال من صنع اليه خير فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ
في الثناء واستدان من عبد الله بن ابي ربيعة ٭ فلما وفاه دينه
قال بارك الله لك في اهلك ومالك ٭ وقال اذا سمعتم صياح
الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق
الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رأت شيطانا
واذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ٭ وينبغي ان لا يجلس
احد مجلسا الا ويذكر اسم الله فيه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اراد القيام من المجلس يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فسمعه بعض الصحابة
فقال يا رسول الله سمعت كلاما لم اكن اسمعه قبل قال هو كفارة
لما وقع في المجلس ٭ وشكا خالد بن الوليد الارق فقال له صلى الله عليه
وسلم اذا اخذت مضجعك فقل اللهم رب السماوات السبع وما
اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن كن

تجارا

تجارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي منهم احد او ان يبغي عز
جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت ٭ وشكا شخص الفزع في النوم
فقال صلى الله عليه وسلم قل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون.
ونهى ان يقال ما شاء الله وشاء فلان ومرة قال شخص ما شاء الله
وشئت فقال صلى الله عليه وسلم جعلتني لله ندا ٭ ومن هذا
القبيل نحن في كنف الله وكنفكم ٭ واعتمدنا على الله وعليكم ٭ هذه
الالفاظ وامثالها منهي عنها ٭ يشم منها رائحة الشرك ومن
المنهيات عنها التي منع منها صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك
ولا تسبوا الريح ولا يسب بعضكم بعضا ٭ ايها المسلمون دعوا
طريقة الجاهلية كالنخوة ودعوة القبائل لا يتناجى اثنان دون
ثالث لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها ٭ لا تقل
اللهم اغفر لي ان شئت ولا تكثروا الحلف بغير الله لا تقولوا الوجه الله
قسما ٭ لا تسموا المدينة يثربا ٭ لا يسال الرجل فيم ضرب امراته
الا عن ضرورة ٭ ونهى عن تسمية القوس الذي يظهر في السماء
قوس قزح **فصل** في الفاظ ليس في كذا هنا خلاف ٭ ملك الملوك
قاضي القضاة ٭ سيد الناس سيد الكل عبدي عابدي ٭ عمر
السلطان يكون طويلا دام ايامكم طويلة ٭ عش الف سنة ٭ ولا
ينبغي ان يقول في المسائل الاجتهادية احل الله كذا او حرم كذا.
بل يقول ذلك فيما ورد النص بتحريمه او بتحليله ٭ ولا يقال في
ادلة القرآن والحديث الظواهر اللفظية ٭ وكذا لا يقال
فيها مجازات لان هذه الالفاظ تزيل الحرمة من قلوب الجهلة
لا سيما عند قوم يسمون شبهة الفلاسفة والمتكلمين البراهين

العقليه ولجج القواطع نعوذ بالله من الخذلان **باب في عموم احواله** صلى الله عليه وسلم ومعاشه وهو مشتمل على فصول **فصل**

في طعامه كان من كرم عاداته اذا حضر طعام لا يرده ولا يتكلف في طلب مفقود ۝ ومتى حضر طعام صالح من طيبات الاطعمة لابد وان يتناول منه وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وكان يكثر اكل الحلوى والعسل ويحب ذلك ۝ وكان يشرب في كل يوم قدحا من ماء وعسل يتجرعه ويصبر حتى تغلب عليه شهوة الطعام ۝ ثم ياكل قليلا من خبز الشعير بالماء او بارد ويكتفي بذلك ۝ وثبت في الصحيح انه اكل لحم الابل ۝ ولحم الغنم ولحم الدجاج ۝ ولحم الحبارى ۝ ولحم الارنب ۝ ولحم السمك والعنبر البحري ۝ والرطب والتمر ۝ وشرب الحليب المحض ۝ وشربه ممزوجا ۝ واكل الخبز بالتمر ۝ والخبز بالخل والخبز بالشحم المسلي ونقيع التمر ۝ والرطب بالخيار وكبد الغنم مشويا ۝ واللحم القديد ۝ والدبا مطبوخة والجبن والثريد ۝ والخبز بالزيت ۝ والتمر بالزبد والرطب بالبطيخ ۝ وثبت انه صلى الله عليه وسلم تناول هذه الاشيا كلها وفي الجملة مهما كان حضر من الطيبات لم يرده ۝ وان لم يجد شيئا صبر حتى انه شد الحجر على بطنه من شدة الجوع ۝ وكان يمر عليه الهلالان والثلاثة لا يوقد في بيته نار ۝ واذا حضر الطعام وضعوه على السفرة وبسطوها على الارض ۝ ولم ياكل على خوان مرتفع ۝ وكان ياكل بثلاثة اصابع واذا فرغ لعق اصابعه ۝ وكان لا ياكل متكيا ۝ والاتكا على ثلاثة انواع احدها ان يضع جنبه على الارض ۝ الثاني ان

يقعد

ان يقعد متربعا ۝ الثالث ان يعتمد باحدى يديه على الارض وياكل بالاخرى وكلها مذمومة ۝ وكان اذا فرغ من الطعام قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ۝ وفي بعض الاحيان يقول الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب ۝ وكسى من العري وهدى من الضلالة ۝ وبصر من العمى ۝ وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا ۝ الحمد لله رب العالمين ۝ وفي بعض الاحيان يقول الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه ۝ ولم يكن من العادة ان تغسل الايدي بعد الطعام دائما وكان يشرب الماء قاعدا في الغالب ۝ وكان يمنع من يشرب قائما ويزجره ۝ وشرب قائما مرة قال بعضهم انما شرب قائما لبيان الجواز ۝ وقال بعضهم بل العذر ۝ لا جرم قال اكثر العلماء لا ينبغي ان يشرب قائما ۝ واذا منع عذر من القعود جاز الشرب قائما ۝ وكان اذا شرب الماء دفع الباقي لمن هو عن يمينه ۝ وان كان الذي على يساره اسن واذرى **فصل**

في لباسه صلى الله عليه وسلم ۝ كان غالب لباسه من القطن وكذا اصحابه الاخيار ۝ وفي بعض الاحيان كان يلبس الصوف او الكتان ومهما حضر وتيسر اكتفى به جبة كان او قميصا او قباء وكان يلبس السراويل والرداء والخفين والنعلين يلبس كل ذلك ۝ وكان يجعل للعمامة عذبة في بعض الاحيان ويرخيها بين كتفيه ۝ وقد يلبسها بغير عذبة وكان يحنك في بعض الاحيان ۝ وكان اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ۝ ثم يقول اللهم انت كسوتنيه

اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما
صنع له واذا لبس ثوبا ابتدا بالجانب الايمن في الكم ونحوه وكان
في بعض الاحيان يلبس ثوبا من شعر ٥ قالت عايشة خرج من
البيت وقد لبس ثوبا من الشعر الاسود ٥ وقال قتادة سالت
انسا عن احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الحبرة والحبرة برد يمني ٥ وكان في بعض الاحيان يلبس ثوبا من
كتان مصر قالت عايشة رضي الله عنها صنعت له ثوبا من صوف
فلبسه وعرق فيه فشم رايحة الصوف فالقاه عنه في الحال
لانه كان يكره الريح الكريهة الى الغاية ويحب الريح الطيبة ٥ قال
ابن عباس رايت النبي صلى الله عليه وسلم في احسن حلة ٥ وقال
ابو رمثة رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد لبس بردا
اخضر والبرد الاخضر هو برد فيه خطوط خضر لا انه اخضر
خالص ٥ ووسادته من اديم حشوها ليف ٥ واكثر الناس
قد صاروا فيتين ٥ فية اختاروا البعد عن الملابس الجميلة واقتصروا
على المرقعات والمحقرات ٥ وفية اختاروا افخر الملابس واشرف
الثياب ولبسوا الناعم المزين ذا الشهرة ٥ وهاتان الفيتان
مخالفتان لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال من لبس ثوب
شهرة البسه يوم القيامة ثوب مذلة **فصل** النبي صلى الله عليه
وسلم لبس السروال ولبس العمامة بغير قلنسوة ومع القلنسوة
والقلنسوة بغير العمامة ٥ وكان يجعل العذبة بين كتفيه في
اكثر الاحوال ٥ وجا في بعض الاحاديث انه صلى الله عليه قال رايت
رب العزة في النوم فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت
لا ادري قال فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السما والارض ٥

فلما

فلما اصبح صلى الله عليه وسلم جعل العذبة بين كتفيه ٥ وكان
كم قميصه لا يجاوز رسغه ٥ وكان احب الثياب اليه القميص
ولبس حلة حمرا ٥ والحلة عبارة عن ثوبين والمراد بالاحمر هنا
ما فيه خطوط لا انه احمر خالص لان الاحمر الخالص منهي عنه لبس
عبد الله بن عمرو بن العاص ثوبا احمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا قال فعرفت ما كره فانطلقت واحرقته فلما جيت في اليوم
الثاني قال لي ما فعلت بثوبك قلت احرقته ٥ قال هلا كسوته
بعض اهلك فانه لا باس به للنسا ٥ وفي الصحيح قال عبد الله
ابن عمرو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين معصفرين
فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ٥ وفي الجملة ينبغي
الاحتراز من لبس الثياب الحمر الخالص ٥ وكان صلى الله عليه وسلم
يلبس الثوب المعلم والثوب الساذج والثوب الاسود والفرو
المعلم على اطرافه بالسندس والنعل والتاسومة كل هذا
لبسه ولبس الخاتم والروايات مختلفة ففي بعضها انه لبس
في اليد اليمنى ٥ وفي بعضها في اليد اليسرى ٥ وكان نقشه محمد رسول الله
على هذه الكيفية ٥ وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا
ولبس الدرع من الزرد ٥ والخود والجوشن وضاعف بين
درعين في بعض الاحيان وكان له جبة خسروانية مفرجة عليها
سجف من الديباج مخيطة ٥ واما الطيلسان فانه كان يلبسه
في حال الحر كما في اليوم الذي امر فيه بالهجرة فانه جا في نصف
النهار الى بيت ابي بكر وهو متطيلس ٥ واما حديث انس كان
كان يكثر القناع يعني لبس الطيلسان كثيرا حمله بعضهم على
اوقات الضرورة ٥ وفي السفر كان يلبس جبة ضيقة الكمين

حمره

مخوطه

وكان يلبس الازار والردا في بعض الاحيان طول الردا ستة اذرع وطول الازار اربعة اذرع وشبر وعرضه ذراعان وشبر والله اعلم

وعرضه ثلاثة اذرع وشبر

فصل في العادة النبويه في معاشرة ازواجه الطاهرات ومباشرتهن

قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وبعض المصنفين يزيد لفظ ثلاث وذلك غلط وحيث لم يستقم اوله بتا وبلات كلها سهو فان الصلوة ليست من امور الدنيا ● واحب الاشياء اليه من امور الدنيا النساء والطيب ● وفي كثير من الليالي كان يطوف على جميع نسائه التسع والرمه الله بقوة ثلاثين رجلا من الاقويا ● لاجرم ابيح له ما شاء من النساء ● وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهم في المبيت والايواء والنفقة وجميع الامور ● واما في المحبة قال اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني في المحبة والمجامعة ● وفي وجوب رعاية المساواة بينهم عليه قولان احدهما وجوب القسم والثاني انه كان يجوز له ان يعاشرهم بغير قسم وذا من خصايصه وطلق بعضهن وراجع وآلى منهن شهرا والكل ما ظاهر ● وبعض الفقها قال ظاهر ايضا وهذا غلط واضح وسهو فاضح وسيرته صلى الله عليه وسلم معهن احسن السير ● وقد قال خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي ● وكان يسوق بنات الانصار الى عايشه ليلاعبوها واذا التمست امرا لا شرّ فيه بحذر وافق وتابع ● وشربت من كوز فاخذه صلى الله عليه وسلم ووضع شفته موضع شفتها ثم شرب ● ورفعت عظما فنهشت مما عليه من اللحم فاخذه صلى الله عليه وسلم من يدها واكل من موضع

فمها

وكان يتكي عليها ويقرا القرءان ● وكان يجعل راسه في حضنها ويتلوه وان كانت حايضا ● وفي حالة الحيض كان يامرها تشد الازار ثم يعانقها فوقه ويلصق ساير بشرته بها ● وكان يقبلها في ايام الصيام ● ومن كمال لطفه وغاية مكارم اخلاقه مع اهل بيته ان كان يمكنها من اللعب باللعب كما هي عادة البنات ● واتكت على كتفه لتنظر الى الحبشه ورقصهم وفي السفر سابقها مرتين راجلا سبقته عايشة في المرة الاولى وفي المرة الثانية كانت عايشة قد بدنت فسبقها صلى الله عليه وسلم وقال هذا بذاك ● وخرجا مرة من الحجرة معا وتدافعا عند محل الباب حتى خرجا ● وكان اذا عزم على سفر اقرع بينهن فمن وقعت قرعتها ذهب بها ● ولم يقض للمقيمات عند العود ● وربما لاعب احداهن فوضع يده عليها بحضور الجميع ● وكان يطوف على الحجرات كلها في كل يوم بعد العصر يتفقد احوال اهلها فاذا جن الليل بات في حجرة صاحبة النوبة وقسم بين ثمانية من نسائه لان سودة رضي الله عنها وهبت نوبتها من عايشة فكان لعايشة ليلتان وللاخريات ليلة ليلة ● والذي وقع في صحيح مسلم عن عطاء انه قال الزوجة التي لم يقسم لها هي صفية غلط صريح من عطا ● وسبب هذا الوهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على صفية في بعض الايام فاصطربت صفية وقالت لعايشة رضي الله عنها ان استطعت ان ترضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وهبتك نوبتي ● فقالت عايشة رضي الله عنها نعم ثم جات وقعدت على جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم نوبة صفية فقال ابعدي فان اليوم ليس نوبتك قالت

عايشه ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وحكت له فرص رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صفية وهذه الحالة انما كانت في يوم
واحد ونوبة واحدة لا غير فلذا وهم بعض الرواة ● وحديث
كان يقسم لثمان صحيح ● وكان من العادة النبوية اذا واقع في
اول الليل اغتسل ثم نام في بعض الاحيان ● وفي بعضها كان
يتوضا وينام ثم يغتسل في اخر الليل ● والحديث المروي
عن عايشه رضي الله عنها انها قالت ربما نام ولا يمس ما غلط
من بعض الرواة ● وربما طاف على جميعهن واغتسل في الاخر
غسلا واحدا ● وربما اغتسل عقيب كل مواقعة وكان اذا
قدم من السفر لا يدخل البيت ليلا **فصل في نوم** سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقظته كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينام في بعض الاحيان على الفراش ● وحينا على
النطع ● وحينا على الحصير ● وحينا على الارض جردا ● و
فراشه من اديم حشوه ليف عوض القطن ● وكان له مسح
من الشعر ينام عليه في الليل وكانوا يثنونه له عند النوم
يجعلوه في بعض الليالي اربع طاقات فنهاهم وقال اجعلوه
مثنيا كما كنتم تفعلون اولا فانه منعني البارحة من صلاتي
وفي الجملة كان ينام على الفراش ايضا ويلتحف وقال ان جبريل
لم ياتني في اللحاف ● وكانت وسادته من اديم حشوها
ليف **فصل في ركوبه** كان صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحيان يركب الفرس ● وفي بعضها يركب البغل والحمار
وكان قد يركب الفرس عريانا بغير سرج وقد يسوق
وفي الغالب كان يركب منفردا وفي بعض الاحيان كان يردف

على

76

على البعير وربما اركب شخصا اخر يردفه فيصيروا ثلاثة على
بعير ● وربما اردف بعض امهات المومنين وغالب مراكبه
صلى الله عليه وسلم الفرس والبعير واما البغل فانه كان
قليلا في بر العرب ● اهدي له صلى الله عليه وسلم بغلة
من الاسكندرية وكان يركبها فقال بعض الصحابة نحن ايضا
نقفز الحمير على الخيل لتنتج البغال فقال انما يفعل ذلك الذين
لا يعلمون **فصل** كان للنبي صلى الله عليه وسلم قطيع من الغنم
وكان لا يحب ان يزيد على المائة فان زاد شي ذبح من الغنم بدله
وكان له جوار وغلمان وكان العتقاء من تلك الجملة
ينيفون على الارقاء واكثر مواليه وعتقائه الغلمان لا الاماء
وقال ايما امرئ اعتق امرا مسلما كان فكاكه من النار يجزي
كل عضو منها عضوا منه ● وايما امرء مسلم اعتق امراتين
مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزي كل عضو منهما عضوا منه
وهذا حديث صحيح ● ودليل على ان عتق الغلام افضل من
عتق الامة وان عتق الغلام يعدل عتق امتين **فصل**
باع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى لكن
بعد نزول الوحي كان الشرا غالبا والبيع قليلا واما بعد
الهجرة فلم يحفظ البيع الا في ثلاث صور والشرا اكثر ●
واجر صلى الله عليه وسلم واستاجر والاستيجار اغلب
وحفظ انه قبل النبوة اجر نفسه لرعي الغنم ● واجر نفسه
لخديجة ايضا ليتجر لها ● وفي صحيح مسلم انه اجر نفسه من
خديجة مرتين ● وشارك صلى الله عليه وسلم ● ووكل
وتوكل وكان التوكيل اكثر ● واهدي له صلى الله عليه وسلم

وسفرتين كل سفرة بقلاص

وقبل الهدية وعوض عنها ⁕ ووهب له صلى الله عليه وسلم
وقبل الهبة ⁕ وحصل لسلمة ابن الاكوع في بعض الغزوات
جارية حسناء فقال له صلى الله عليه وسلم هبها لي ⁕ فاخذها
وفادى بها جماعة من الاسرى بمكة وخلصهم من الاسر
واقترض صلى الله عليه وسلم برهن وبغير رهن ⁕ واستعار
واشترى بنقد وبنسيئة صلى الله عليه وسلم ⁕ وضمن
عن الله عز وجل ضمانا خاصا كما قال من ضمن لي ما بين لحييه
وما بين رجليه ضمنت له الجنة ⁕ ومثل هذا الضمان في السنة
كثير ⁕ وضمن ضمانا عاما عمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء
دينه ⁕ وكان صلى الله عليه وسلم يشفع ويشفع اليه وشفع
لمغيث عند امرأته بريرة فلم تقبل الشفاعة ولم يغضب عليها
ولم يعاتبها ⁕ وكان يكثر القسم بالله والثابت من ذلك يزيد
على ثمانين موضعا وامر الله تعالى نبيه بالقسم في ثلاثة
مواضع ⁕ الاول قال تعالى ويستنبئونك احق هو
قل اي وربي انه لحق ⁕ الثاني قال الله تعالى وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم ⁕ الثالث
قال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ⁕
وكان في بعض الاحيان يستثني في يمينه وقد يكفر وقال
والله اني ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير ⁕ وكان صلى الله
عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا ويوري ولا يقول في توريته
الا حقا كما انه كان اذا عزم على قصد جهة سال عن جهة اخرى

ومباهها

ومباهها ومراعيها ومنازلها وامثال هذه التورية كان يفعلها
في الغزوات والجهاد كثيرا ⁕ وكان صلى الله عليه وسلم يستشير
ويشير ⁕ ويعود المرضى ويحضر الجنائز ويجيب الدعوة ⁕ و
يمشي مع الارامل والمساكين والضعفاء لقضاء حوائجهم فيقضيها
وكان يسمع الشعر من الشعراء ويعطيهم ⁕ وللمهم الخلع لا نجمع
ما قالوه ويقولونه الى يوم القيامة قطرة من بحر فعطاؤه هو
على قول حق ⁕ واما مدح غيره فانه في الغالب زور وبهتان
وكذب صراح لا جرم قال احثوا في وجوه المداحين التراب

فصل سابق صلى الله عليه وسلم على قدميه وصارع ⁕ و
خصف نعله بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم ورقع ثوبه
ودلوه بيده وحلب الشاة بيده ⁕ ونقى الهوام من ثوبه ⁕ و
كان يخدم اهل بيته بنفسه صلى الله عليه وسلم وفي عمارة
المسجد كان يعين العمال ويحمل اللبن وربما جاع حتى شد
الحجر على بطنه واضاف واضيف واحتجم صلى الله عليه وسلم
وامر امته بالحجامة ⁕ وثبت انه احتجم على راسه وعلى
ظهره وقدميه في الاخدعين والكاهل ⁕ والاخدعين عبارة
عن عرقين في جانبي العنق ⁕ والكاهل عبارة عن مقدم
الظهر يعني بين الكتفين ⁕ وتداوى صلى الله عليه وسلم
وعند الضرورة الى الكي امر به لكن لم يكتو ⁕ وكان يرقي في المرض
ولم يسترق لنفسه صلى الله عليه وسلم ⁕ وامر المرضى بالحمية
والمعالجة ⁕ واما استعمال الادوية المركبة المذكورة في
اقراباذين والمعاجين والمركبات وامثالها فلم يكن من عادته
بل كان يتداوى بالمفردات ⁕ وربما اضاف شيئا لدفع سورة

والاخدعان

لدمع سورة ذلك الدوا في النادر ◦ وهذا الكمال الحكمة ◦
وغاية معرفة الاطبا ◦ وروى ابو خزامة عن ابيه قال قلت
يا رسول الله ارايت رقًا نسترقيها ودوا نتداوى به وتقاة
نتقيها هل ترد من قدر الله شيا قال هي من قدر الله ◦ ومنع
من التخمة وكثرة الاكل وقال ما ملا ابن ادم وعاء شرا من
بطنه بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فا
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه **فصل**
كان صلى الله عليه وسلم يعالج الامراض بثلاثة انواع ◦
احدها بالادوية الطبيعية ◦ الثاني بالادوية الالهية ◦
الثالث بادوية مركبة من هذين القسمين ◦ اما علاج
الحمى فقال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالما ◦ وجاء ايضا
اذا حم احدكم فليرش عليه الما البارد ثلاث ليال من السحر ◦
وفي موضع اخر في مسند الامام احمد ◦ كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من ماء فافرغها
على راسه الشريفة فاغتسل ◦ وثبت في الترمذي
اذا اصاب احدكم فانما الحمى قطعة من النار فليطفها بالماء
البارد ◦ ويستقبل نهرا جاريا ◦ فليستقبل جرية الما بعد
طلوع الشمس وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق
رسولك وينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان برا والا
خمسا فان لم يبرا في خمس فسبع فان لم يبرا في سبع فانها لا تكاد
تجاوز السبع باذن الله ◦ اتفق اهل الحديث على ان هذا خطاب
خاص لاهل الحجاز كخطاب لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
ولكن شرقوا وغربوا ◦ ولما كان اكثر الحميات العارضة

لهم من نوع حمى يوم ناشية من شدة حرارة الشمس
امر صلى الله عليه وسلم ان تعالج بالماء البارد شربا واغتسا
فصل استطلاق البطن حيث كان المادة على جهة القوية الا
ن كما جاء في الصحيحين ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي اشتكى بطنه او استطلق بطنه فقال اسقه
عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فلم يغن عنه شيا
وفي لفظ فلم يزده الا استطلاقا مرتين وثلاثا ◦ وكل ذلك
يقول اسقه عسلا ◦ فقال له في الثالثة او الرابعة صدق الله
وكذب بطن اخيك ◦ وفي صحيح مسلم ان اخي عرب بطنه
وفي تكرار الامر بشرب العسل نكتة لطيفة ◦ حيث ان
الدوا ينبغي ان يكون له مقدار وكمية بحسب حال المرض
حتى لو قصر عن ذلك لا يزيل المرض بالكلية وان زاد عن
ذلك اسقط القوى ◦ وزاد المرض ◦ ولما لم يبلغ في كل
نوبة ما يقاوم المرض لا جرم كان الاطلاق يزداد ◦ وكان صلى الله
عليه وسلم يامر باعادة شرب العسل وحيث وصل الى حده
قال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك ◦
وكذب البطن عبارة عن كثرة المادة الفاسدة ◦ واعلم
ان الطب النبوي لا نسبة له من طب الاطباء لان الطب النبوي
متيقن النجح قطعا ◦ لانه صادر عن الوحي الالهي ومشكاة
النبوة وكمال العقل ◦ واما طب الغير غالبا فانه ماخوذ
من الحدس والظن والتجربة وهذا اشار الخطر ◦ ومن
لا ينتفع بالطب النبوي فينبغي ان يعلم يقينا انه من نقص
ايمانه ومن تلقاه بالقبول والصدق وحسن الاعتقاد مع

٧٩

مزكثره

اي فسد هضمه واعتلت معدته

الحمي

الفجر وقبل طلوع

به البتة كانت القراءات الكريمة شفاء الصدور والقلوب
ومن لم يتلقاه بالقبول والاخلاص زاد مرضه ووباله
فصل في علاج الطاعون والوباء كان صلى الله عليه وسلم
يقول الطاعون رجز ارسل على طايفة من بني اسرائيل او على
من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ٥ وثبت
في حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم ٥ وجاء
في حديث آخر الطاعون وخز الجن ٥ وجاء في رواية اخرى
الطاعون دعوة نبي ٥ وفي هذا الحديث الذي نهى فيه عن
دخول بلد فيها وباء وعن الخروج منها اشارة الى الاحتراز
والاجتناب عن الوباء لان في الدخول الى محل الوباء تعرض
للبلاء والقاء النفس في التهلكة ٥ وذا المخالف للشريعة
ومناف للعقل ٥ وقد ثبت في الحديث ان من القرف
التلف ٥ والقرف مداناة المرض ومقارنة الوباء ففي
هذا المحل امر بالحذر والحمية ٥ ونهى عن التعرض لاسباب
التلف ٥ واما النهي عن الخروج عن محل دخله الوباء فبينوا
فيه معنيين حمل النفس على التوكل والاعتماد على الخالق
تعالى والصبر على القضاء والرضى به ٥ والمعنى الثاني هو ذاك
الذي يقول الاطباء انه ينبغي على كل من اراد الاحتراز
من الوباء تقليل الغذاء واخراج الفضلات من الرطوبات من
البدن الى التدبير اللطيف والاجتناب من الرياضة والحمام
ليلا تتبع الفضلات الرديئة الكامنة في قعر البدن ٥ ويجب
عليه اختيار السكون والراحة والطمانينة ليسلم من هيجان

الاخلاط

الاخلاط ولا شك ان الخروج من ارض الوباء والسفر الى ارض اخرى
انما يتيسر بحركة شديدة وضرر ذلك ظاهر فصل
والاستسقاء امر صلى الله عليه وسلم في علاجه بشرب
البان الابل وابوالها ٥ ورد المدينة رهط من قبيلة عكل
فلم يوافقهم ماء المدينة وهواها فاستسقوا فجاءوا الى
الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا اجتوينا المدينة فعظمت
بطوننا وارتعشت اعضاؤنا ٥ فقال لو خرجتم الى ابل
الصدقة فشربتم من ابوالها والبانها ففعلوا فلما صحوا عمدوا
الى الرعاة فقتلوهم واستاقوا الابل وحاربوا الله ورسوله
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم فاخذوا
فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم والقاهم في الشمس
حتى ماتوا ٥ والمحققون من الاطباء مطبقون على ان لبن اللقاح و
بول الجمال من الادوية المختبرة في هذا المرض والله اعلم
فصل امر صلى الله عليه وسلم في علاج الجراحات برماد
من حصير محروق لما جرح وجهه المبارك في يوم احد
كانت فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم وامير المومنين
علي رضي الله يصب الماء عليها وحيث لم ينقطع اخذت فاطمة
قطعة من حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا ووضعت
ذلك الرماد على الجراحة فانقطع الدم من ساعته ٥ وكانت
الحصير من البردي وفي تلك البلاد غالب حصره
من البردي وللرماد قوة تامة في قبض الدم فصل
كان صلى الله عليه وسلم يقول الشفاء في ثلاثة في شرطة
محجم او شربة عسل ٥ او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي

قال العلماء هذا الحديث اشارة الى معالجة جميع الامراض
المادية لان المرض اما دموي او صفراوي فان كان دمويا
فعلاجه باخراج الدم وان كان الاقسام الثلاثة فعلاجها
بالاسهال نبه بالعسل على ذلك وبالحجم على الفصد ونبه بالكي
على حالة يعجز فيها الطبيب ويعيى واخر الدوا الكي وكلما حجمه
ابو طيبة امر له بصاعين وقال لسادته خففوا عنه شيئا
من خراجه ففعلوا ه وكان يقول خير ما تداويتم به الحجامة
وقال ما مررت ليلة اسري بي بملا من الملائكة الا قالوا
يا محمد مر امتك بالحجامة والسبب ان الحجامة تخرج الدم
من نواحي الجلد والاطباء باسرهم قايلون بان الحجامة
في البلاد الحارة افضل من الفصد لان دمهم رقيق صح
منبسط على سطح البدن وانما يخرج بالحجامة لا بالفصد
والفصد ينفع اعماق البدن ه وفي الصحيحين كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا واحدة على كاهله واثنين
على الاخدعين ه وفي الصحيح انه احتجم وهو محرم في راسه
لصداع كان به ه وفي سنن ابن ماجة ان جبريل صلى الله
عليه وسلم جاء وامره بالحجامة في الاخدعين والكاهل
وفي سنن ابي داود انه صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه
من وثي كان به والوثي ركة في البدن من سقطة او ضربة
ولا تصل الخلع فصل كان صلى الله عليه وسلم لا يحب الكي ومع
هذا كان يامر به عند الضرورة ه ارسل مرة ارسل مرة
طبيبا الى ابي ابن كعب فراه وكواه ولما جرح سعد بن معاذ
في اكحله امر ان يكوى ثانيا وامر سعد بن زرارة فكوي من

دا الشو

ذاء الشوكة والشوكة حمرة شديدة تستولي على الوجه
والجبهة ه وكوى جابرا على الاكحل مجموع هذه الاحاديث صحيح
وقد بينا قبل انه نهى الامة عن الكي والجواب عنه ان الاحاديث
على اربعة انواع بعضها دال على الفعل وبعضها دال على
عدم المحبة وبعضها دال على الثناء والمدح على تركه وبعضها
مشتمل على النهي عنه ه اما الفعل فيدل على الجواز واما
عدم المحبة فلا يدل على المنع ه واما الثناء والمدح على
الترك فدليل الافضلية والاولوية واما النهي عنه
فانه محمول على انه يفعله مختارا او يفعله من خوف حدوث
مرض فلا يكون بين الاحاديث تعارض فصل في علاج
عرق النساء وهو ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دوا عرق النساء الية شاة اعرابية تذاب ثم تجزى ثلاثة
اجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزو ولما كان هذا
المرض يحدث من مادة غليظة لزجة او من يبس مزاج احتاج
الى انضاج وتليين وهما في الالية بالخاصية فامر صلى الله
عليه وسلم ان يعالج بها وانما خص الشاة بالاعرابية لا
اصغر والطف وخاصية مراعي الشيح والقيصوم والنبات
اللطيفة فيها موجودة فصل امر صلى الله عليه وسلم في
معالجة يبس المزاج بالتليين واختار للتليين بالسنا المكي
سال صلى الله عليه وسلم بنت عميس بما كنت تستمشين قالت
بالشبرم قال حار جار ثم قالت استمشيت بالسنا فقال
لو كان شي يشفي من الموت لكان السنا ه الشبرم نبت معروف
في الحجاز يستعمل من قشور عروق جذوره ه قوله صلى الله عليه وسلم

حار جار الاولى حاء مهملة والثانية جيم وهذا من باب الاتباع يقال في المبالغة وقال عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام وفي تفسير السنوت ثمانية اقوال ٥ الاول العسل ٥ الثاني رب عكة السمن يخرج مخلوطا بالسمن ٥ الثالث حبة تشبه الكمون وليست به ٥ الرابع كمون كرماني ٥ الخامس الرازيانج ٥ السادس الشبث ٥ السابع التمر ٥ الثامن عسل يكون في اسفل ظروف السمن وهذا المعنى اقرب لان السناء المدقوق المخلوط بعسل مخلوط بسمن اقوى للاسهال واصلح وجاء في حديث ان خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي السعوط ما يقطر في الدماغ من طريق الانف اللدود ما يصب في الحلق من احد جانبي الفم ٥ والمشي دواء مسهل **فصل** في الحكة وغلبة القمل ٥

امره صلى الله عليه وسلم في علاج ذلك بلبس ثياب الحرير ٥ قال انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام في مشقة عظيمة من حكة البدن فرخص لهما في لبس قمص الحرير وجاء في بعض الروايات انهم في بعض الغزوات شكوا الى حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة القمل فرخص لهم في لبس قميص الحرير ويتعلق بهذا الحديث امران فقهي وطبي اما الفقهي فحرمة لبس الحرير على ذكور الامة الا لحاجة او رجحان مصلحة واما الامر الطبي فالتداوي بلبس الحرير من الامراض الناشئة السوداوية لان الحرير من الادوية الحيوانية ومن خواصه

تقوية

تقوية القلب والتفريح ودفع غلبة السوداء وامراض تظهر منها وهو حار رطب ومعتدل في قول بعض وليس فيه شيء من اليبس ولا من الخشونة اصلا ولا يلحق بالبدن لاجرم انه ينفع من الحكة والجرب وامثالهما ٥ وبسبب ملاسته لا ينبت القمل عليه **فصل** في ذات الجنب ٥

امره صلى الله عليه وسلم في علاج ذلك باستعمال القسط البحري في جامع الترمذي عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت ٥ وفي حديث اخر القسط البحري هو العود الهندي ٥ وذات الجنب على نوعين حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي ورم يظهر في غشاء بين الاضلاع وغير الحقيقي الم يظهر في الجنب الايسر من احتقان ريح غليظ ٥ وهذا الدواء لهذا النوع لان القسط الهندي اذا سحق سحقا جيدا وخلط بالزيت وطلي به ذلك المكان او لعق منه بالاصبع حلل تلك المادة وقوى اعضاء الباطن وفتح السدد ٥ واما النوع الحقيقي فان كان من مادة بلغمية فهذا الدواء اعلى خصوصا حالة انحطاط المرض ٥ ولما اشتد به صلى الله عليه وسلم وكان عنده نساؤه والعباس وام الفضل بنت الحارث واسماء بنت عميس فتشاوروا في لده فلدوه وهو مغمور فلما افاق قال من فعل بي هذا هذا من عمل النساء جئن من هنا واشار بيده الى ارض الحبشة يشير الى ام سلمة واسماء جيئ قالوا يا رسول الله خشينا ان كان بك ذات الجنب قال فبم لددتموني قالوا بالعود الهندي

وشيء من ورس وقطرات من زيت فقال ما كان الله ليقذفني بذلك
الداء ثم قال عزمت عليكم لا يبقى في هذا البيت احد الا لدّ الا عمي
العباس فانه لم يشهدكم والله اعلم **فصل** يظهر في حلق بعض
الاطفال علة من ثورات الدم يقال لها العذره ۝ امر صلى الله
عليه وسلم في علاجها بالقسط الهندي ۝ وبعض الدايات
تغمز لهات الصغير بابهامها فتخرج الدم فنهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك ۝ وقال خير ما تداويتم به الحجامة و
القسط البحري فلا تعذبوا صبيانكم بالغمز في العذرة ۝ وفي
مسند الامام احمد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عايشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا به العذرة
او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امراة اصاب
ولدها عذرة او وجع في راسه ۝ فلتاخذ قسطا هنديا فلتحكه
بماء ثم تسعطه اياه ۝ فامرت عايشة فصنع ذلك بالصبي فبرا
ولما كانت مادة تلك العلة دم غلب عليه البلغم كان العلاج
بالقسط موافقا لان القسط مجفف ومقو للعضو والتسعيط
الذي امر به صلى الله عليه وسلم هو ان يصب الما في الدماغ حالة
الاستلقا ۝ واذا وصل الى الدماغ تخرج العلة بالعطاس ۝
ومدح نبي الله التداوي بالسعوط واستعط هو صلى الله عليه وسلم
فصل من اشتكى وجع القلب يقال مفؤود لان الوجع اصاب
فواده ۝ وامر صلى الله عليه وسلم في دوايه بتمر المدينه
في سنن ابي داود عن سعيد قال مرضت مرضا فاتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت
بردها على فوادي وقال لي انك رجل مفؤود فائت الحارث

فقال الامام

فليأخذ

ابن كلدة من ثقيف فانه رجل يتطبب ۝ ثم قال يعني صاحب
هذه العلة سبع تمرات من عجوة المدينة فليجاهن بنواهن
ثم ليلدك بهن ۝ وفي التمر خاصية عجيبة لهذا المرض ۝
وفي تخصيص السبع سر علم بالوحي ۝ وقال من تصبح كل
يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر
وقال ان في تمر عجوة العالية شفا وانها ترياق اول البكرة
وينبغي ان يعلم ان شرط انتفاع المريض بالدوا ان يعتقد
نفعه ۝ او تقبل طبيعته عليه فيستعين بذلك على دفع
العلة كان جمع من الاكابر يعالجوا بالحبة السوداء في
جميع الامراض ۝ وبعضهم استعمل العسل في جميع الامراض
وببركة حسن الاعتقاد رفعت تلك الامراض **فصل** امر
صلى الله عليه وسلم المرضى بالحمية ۝ ومنع من الغذا المخالف
والاصل في الحمية نص التنزيل وان كنتم مرضى او على
سفر او جا احد منكم من الغايط او لامستم النسا فلم
تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا امر المريض بالاحتما
عن استعمال الما ۝ وروت ام المنذر الانصارية فقالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلي ناقه
من مرض ولنا دوال معلقه فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياكل منها وقام علي ياكل منها فطفق النبي صلى الله عليه
وسلم يقول انك ناقه انك ناقه حتى كف ۝ قالت و
صنعت شعيرا وسلقا فجيت به فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي من هذا اصب فانه انفع لك ۝ ويروى من هذا
فاصب فانه اوفق لك ۝ عن صهيب قال قدمت على النبي

وبين يديه خبز وتمر فقال ادن فكل فاخذت تمرا فاكلت
فقال اتاكل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغ من
الناحية الاخرى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان الله اذا احب عبده حماه في الدنيا كما يحمي احدكم
مريضه عن الطعام والشراب ○ واما الاحاديث المشهورة
الجارية على السنة العوام من المفتريات فمنها الحمية راس
كل دوا وعود وا كل جسد ما اعتاد ○ والمعدة بيت
كل داء ○ وصح انها من كلام الحارث بن كلدة ○ وجاء
في حديث احزان المعدة حوض البدن والعروق
اليها واردة ○ فاذا صحت المعدة صدرت العروق
بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم
والله اعلم فصل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دواء وجع العين بالسكون والراحة ○ ومنع امير
المومنين عليا من اكل الرطب في حال الرمد ○ وكان لا
يقرب من بها رمد من امهات المومنين الى ان تحصل
لها الشفا فصل امر صلى الله عليه وسلم في دواء الحمى
الكلي بالماء البارد ○ اتفق ان جماعة ساروا في طريق
فوصلوا الى شجرة لم يعلموا ما هي فخدروا في مواضعهم
وبطل حسهم ○ فقال صلى الله عليه وسلم بردوا
الماء في الشنان وصبوا عليهم فيما بين الاذانين يعني
اذان الفجر والاقامة وهذا من افضل المعالجات
فصل في اصلاح الطعام والشراب الذي يسقط
فيه الذباب ○ روى ابو هريرة اذا وقع الذباب في اناء احدكم

فامقلوه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء ○ وفي
رواية ابي سعيد الخدري فانه يقدم السم ويوخر الشفا
وفي هذين الحديثين امران فقهي وطبي ○ اما الفقهي فهو ان
الذباب اذا وقع في ماء او مايع فمات لا ينجسه ○ وهذا قول
جمهور العلما ○ واما الامر الطبي فهو دفع ضرر الاشياء
باضدادها لان الذباب اذا وقع في طعام او شراب فقصد دفع
ضرر ذلك بسلاحه المسموم فقدمه ○ لا جرم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقابل السمية بالترياقية ليندفع
ضرره فصل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في علاج
البثرات بالذريرة ○ والبثرات جراحات صغار تظهر بسبب
خلط حار على ظاهر البدن والذريرة دوا يوتى به من الهند
يخرج من قصب الذريرة ○ عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي
بثرة فقال هل عندك ذريرة قالت نعم قال ضعيها وقولي
اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي ○ واذا كان باحد
ورم امر صلى الله عليه وسلم ببطه ○ عن علي رضي الله عنه
قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده
بظهره ورم ○ فقالوا يا رسول الله هذه مدة فقال
بطوا عنه ○ قال علي فما برحت حتى بطت والنبي صلى الله عليه وسلم
شاهد ○ وفي مرة اخرى امر صلى الله عليه وسلم ببط بطن
شخص كان قد ورم فقالوا يا رسول الله هل ينفع الطب
فقال الذي انزل الداء انزل الشفا فيما شا فصل امر
صلى الله عليه وسلم ان يعالج المريض في بعض الاحيان بالكلمات

والمعدة بيت الداء

المطيبة لنفس الدافعة للحزن والغم ○ روى ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في اجله فان ذلك
لا يرد شيئا وتطيب نفسه ○ وامر صلى الله عليه وسلم في معالجة
الحزن والغم بالتلبينة وهي طعام رقيق يصنع من دقيق شعير
غير منخول بشرط ان يطبخ طبخا تاما ليكون في القوام والرقة
كالحليب ○ ولذا قالوا التلبينة ○ وله حكم ما السعير الذي
اعتمد عليه اعتماد الاطباء في اكثر المعالجات ○ عن عايشة
رضي الله عنها انها كانت اذا مات الميت من اهلها اجتمع لذلك
النساء ثم تفرقن الى اهلهن امرت ببرمة تلبينة فطبخت و
صنعت ثريدا ○ ثم صبت التلبينة عليه ثم قالت كلوا منها
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة
لفؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن وجاء في حديث
اخر عليكم بالبغيض النافع التلبين ○ وثبت في حديث
عايشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قيل له ان فلانا وجع لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة
فحسوه اياها ○ وكان يقول والذي نفسي بيده انها تغسل
بطن احدكم كما تغسل احداكن وجهها من الوسخ **فصل**
في علاج السم جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيبر بشاة مصلية فتناول منها فنطقت الشاه فقالت
الذي معناه لا تزد على هذا فاني مسمومة فطلب صلى الله
عليه وسلم المراة وقال لم فعلت هذا فقالت ان كنت نبيا
لا يضرك ○ واحتجم صلى الله عليه وسلم بين الكتفين
في ثلاثة مواضع وامر من اكل معه بذلك ○ وعاش بعدها
ثلاث

ثلاث سنين وكان يقول في كل سنة ما زلت اجد الم اللقمة
خيبر ○ وقال عام وفاته ما زلت اجد من الاكلة التي
اكلت من الشاة يوم خيبر حتى كان هذا اوان انقطاع
الابهر مني ○ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
في علاج السحر ○ لما سحره اليهودي ووصل المرض الى
الذات المقدسة النبوية امر صلى الله عليه وسلم بالحجامة
على قمة راسه المباركة ○ ومن لاحظ له [illegible] الدين والايمان
يستشكل هذا العلاج ○ ولو نقل عن كفار الاطباء
كجالينوس وارسطاطاليس لم ينكره ○ ولما وصلت مادة
السحر الى راسه المباركة كان تخيل اليه انه فعل الشي
ولم يكن فعله وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة واختلطت
المادة الدموية بتلك المادة فغلبنا على بطن الدماغ فتخرج
عن طبيعته الاصلية لان السحر مركب من تاثيرات الارواح
الخبيثة وانفعال قوى الطبيعة واستعمال الحجامة في محل
تضرر بالسحر في غاية الحكمة ○ ونهاية حسن المعالجة ○ ومن
جملة العلاجات التي هي عظيمة النفع في السحر الربانية من الايات
والدعوات المبطلة لذلك وكلما كان اقوى يبطله السحر
عاجلا لا جرم لما نزل المعوذتان بطل السحر بالكلية **فصل**
كان صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان يعالج البدن
بالقي ○ عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قاء فتوضا
فلقيت ثوبان فذكرت له ذلك فقال صدق انا صببت له
وضوءه ○ والقي احد الاستفراغات الخمس التي هي اصل
انواع الاستفراغات ○ وهي الاسهال والقي ○ واخراج

الدم وخروج الاخرة والعرق ٥ وقد وردت السنة
بالخمر كما ذكرناه **فصل** كان صلى الله عليه وسلم نهى
من يعالج بغير معرفة د عن عمرو بن العاص يرفعه من طبب
ولم يعرف منه الطب قبل ذلك فهو ضامن ● ولا خلاف بين العلما
ان من طبب بغير علم فاهلك المريض لزمه الضمان ٥ وان
حضر طبيبان في حضرته صلى الله عليه وسلم اشار الى احذقهما
وروى مالك في الموطا عن زيد بن اسلم ان رجلا في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جرح فاحتقن الدم وان الرجل دعى رجلين
من بني انمار فنظرا اليه فزعما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهما ايكما اطب فقالا افي الطب خير يا رسول الله ٥ فقال
انزل الدوا الذي انزل الدا **فصل** ١٠ امر صلى الله عليه وسلم
باجتناب معاشرة ارباب الامراض المعدية ● كما في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوع فر من المجذوم كما تفر من الاسد
وصح في حديث جابر انه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فقال
له انا با يعناك فارجع ● وفي حديث بن عباس مرفوع لا تديموا
النظر الى المجذومين وجاء في حديث اخر كلم المجذوم وبينك
وبينه قيد رمح او رمحين ● والجذام مرض خبيث يظهر من
انتشار السوداء في جميع البدن فيفسد مزاج الاعضاء ويغير
شكلها وهيئتها ● وجاء في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم
اكل مع المجذوم طعاما واخذ يده وجعلها معه في القصعة
وقال كل باسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ● والجواب
عن حديث لا عدوى ولا طيرة قالوا انما امر بالاحتراز منهم
لئلا يصل هذا المرض الى احد والعياذ بالله فيتصور ان العدو
حق

حق وقال بعضهم في الجواب الامر باجتناب المجذوم على سبيل
الاستحباب والاختيار والارشاد وسوا كلة المجذوم لبيان
جواز الفعل والاعلام بانه غير حرام ● وقال بعضهم في الجواب
ان الخطاب فيه غير كلي لكل مومن ● وانما خاطب كل مومن
بما يليق به ويتسع له حاله فمن كان ايمانه وتوكله في غاية
القوة فلا يتضرر بمخالطتهم لان قوة ايمانه يدفع قوة العدوى
واما الضعفا فامرهم بالاحتياط والاحتراز وهو صلى الله عليه
وسلم باشر الصورتين ليقتدي به فيا خذ القوي بطريق
التوكل والضعيف بطريق التحفظ **فصل** منع صلى الله عليه وسلم
من التداوي بالمحرمات ٥ روى ابو الدرداء ان الله تعالى
انزل الدا والدوا وجعل لكل داء دوا فتداووا ولا تتداووا
بالمحرمات ● وروى ابن مسعود ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم
عليكم وسال طارق الحنفي عن عمل الخمر فنهاه فقال انما اصنعها
للدوا ● فقال انه ليس بدواء ٥ وفي لفظ اخر في سنن (ولكنه داء)
ابي داود والترمذي عن طارق قلت يا رسول الله ان بارضنا
اعنابا نعتصرها ونشرب منها قال لا ٥ فراجعته فقلت انا
نستشفي بها للمريض قال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء ●
وفي سنن النسائي مروي ان طبيبا ذكر ان الضفدع ينفع في
الدوا ● فنهى صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع وفي (ثبت)
حديث اخر من تداوى بالخمر فلا شفاه الله **فصل** امر صلى الله
عليه وسلم في علاج القمل بحلق الراس لتنفتح المسام وتتصاعد
الابخرة ولتضعف المادة التي تولد القمل منها **فصل**
في المعالجة بالادوية الروحانية الربانية والادوية المركبة منها (ومن الطبيعية)

كان صلى الله عليه وسلم يقول العين حق ولو كان شي سابق
القدر لسبقته العين فاذا استغسلتم فاغسلوا ۞ ورخص في الرقية
للعين والحمة والنملة ۞ روى مالك ان عامر بن ربيعة راى
سهل ابن حنيف يغتسل فتأمل جسده وقال والله ما
رايت مثل هذا ولا جلد مخدرة فلبط سهل لجبينه وبلغ خبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عامرا فتغلظ عليه
وقال علام يقتل احدكم اخاه الا بركت اغتسل له فغسل عامر
وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخل
ازاره في قدح ثم صب عليه فراح مع الناس ليس به باس وقوله
الا بركت يعني هلا قلت بارك الله فيك ۞ وكيفية الغسل بينها
الزهري فقال يؤمر العاين ان يدخل يده في قدح ماء
ويخرج منه كفا يتمضمض به ثم يمجه في القدح ۞ ثم يدخل يده (ويغسل وجهه في القدح صح)
اليسرى في القدح ويغترف ما يصبه على ركبته اليسرى ۞ ثم
يغسل داخل ازاره ۞ وفي داخل ازاره قولان احدهما مرا
الفرج الثاني مراده طرف الازار الذي يلي البدن من الجانب
الايمن ولا يضع القدح على الارض ثم يصب ذلك الماء على
المعيون من خلف راسه ۞ وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت ام سلمة جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان
بها نظرة ۞ وفي سنن ابي داود عن سهل بن حنيف مررت على ماء
فاغتسلت فيه فاخذتني الحمى فبلغ الخبر الى رسول الله صلى
عليه وسلم فقال مروا ابا ثابت يتعوذ قال فقلت يا سيدي
والرقى صالحة ۞ فقال لا رقية الا في نفس او حمة او لدغة د (النفس)
العين والحمة كل ذي سم والكثير الرقى النبوية الثابتة في الحديث
الصحيح

الصحيح ۞ منها اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
۞ واعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
وباسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق
وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن
شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن
الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا
يطرق بخير يا رحمن ۞ ومن جملتها اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون ۞ ومن تلك الجملة اللهم اعوذ بوجهك (اني)
الكريم الكريم وبكلماتك التامات من شر ما انت اخذ بناصيته
اللهم انت تكشف المأثم والمغرم ۞ اللهم انه لا يهزم جندك
ولا تخلف وعدك سبحانك وبحمدك ۞ ومن تلك الجملة اعوذ
بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ۞ وباسماء الله الحسنى ما علمت
منها وما لم اعلم ۞ من شر ما خلق وذرأ وبرأ ۞ ومن شر
كل ذي شر لا اطيق شره ۞ ومن شر كل ذي شر ربي اخذ
بناصيته ان ربي على صراط مستقيم ۞ ومن تلك الجملة اللهم انت
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ۞
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا ۞ اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة انت اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ۞ ومن تلك الجملة تحصنت

بالذي لا اله الا هو الهي واله كل شي • واعتصمت بربي ورب كل شي
وتوكلت على الحي الذي لا يموت واستدفعت الشر بلا حول
ولا قوة الا بالله • حسبي الله ونعم الوكيل • حسبي الرب
من العباد حسبي الخالق • وحسبي الرازق من المرزوق حسبي
الذي • وحسبي حسبي الذي بيده ملكوت كل شي وهو
يجير ولا يجار عليه • حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله
منتهى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم • ومن جرب هذه الدعوات علم عظم قدرها
بالاحاديث • ومن تلك الجملة رقيه جبريل الثابتة في
صحيح مسلم التي رقى بها سيدنا رسول الله عليهما من الله
افضل الصلاة والسلام • بسم الله ارقيك • من كل شي يوذيك من
نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك
ومن جملة الكلمات • التي تدفع شرة النظره قول
ما شا الله لا قوة الا بالله • وان قال العاين اللهم بارك
عليه دفع شر نظره وجماعه من السلف اجازوا ان
يكتب ايات من القرءان ويشربها المعيون • قال مجاهد
لا باس ان يكتب القرءان ويغسله ويسقيه المريض • وروي
ان امراه اصابها المخاض مدة فامر ابن عباس بكتابة ايتين
من القرءان فكتبتا وغسلتا وشربت المراة الما • ومن رقى
العين ما روي عن ابي عبد الله الباجي • انه قال كنت في بعض
الاسفار على جمل جيد • وكان في القافلة شخص معروف
وانه اذا نظر الى شي واستحسنه تلف فقيل لابي عبد الله
فقال ليس له قدرة على جملي فبلغ كلامه الى العاين فارتقب
عينه

عينه ابو عبد الله عن المنزل ثم جاء فنظر الى البعير فاضطرب
وسقط كما تسقط النخلة اذا اقتلعت من جذرها • فلما جا
ابو عبد الله اخبر بذلك • فقال سيروا بي اليه فلما
رءاه قال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس
رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه فارجع البصر
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا
وهو حسير فخرجت حدقة العاين وقامت الناقه لا باس
بها • وصل عالج صلى الله عليه وسلم جميع الامراض والالام
بهذا الدعا • وهو الذي قال ابو الدردا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيا فليقل
ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك • امرك في السما
والارض كما رحمتك في السما • فاجعل رحمتك في الارض
واغفر لنا حوبنا انت رب الطيبين • انزل رحمة من عندك
وشفاء من شفايك على هذا الوجع فيبرا باذن الله •
وثبت في صحيح مسلم ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو وجع • قال بسم الله ارقيك من كل داء يوذيك
ومن كل نفس وعين بسم الله ارقيك والله يشفيك • والذي
روي لا رقية الا في عين او حمة المراد انه لا رقية اولى وانفع
منها في ذلك والله اكبر الرقا فاتحة الكتاب والنبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الدواء القرءان • وهي مشتملة على
معانيه • وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري قال
انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب •

فاستضافوا فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك
الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم لو اتيتم
هولاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكونوا عند بعضهم
شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ و
سعينا له بكل شي لم ينفعه فهل عند احد منكم من شي
فقال بعضهم اي والله اني لارقي ولكن والله لقد استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله
رب العالمين فكانما نشط من عقال قال فانطلق يمشي
وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه
وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى
ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر
الذي يامرنا به فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد
اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما واما لدغ
العقرب ففي مسند ابي بكر ابن ابي شيبة مروي عن عبد الله
ابن مسعود انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
فلدغته عقرب في اصبعه المباركة فلما خرج من الصلاة
قال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا باناء فيه
ماء وملحا ووضع اصبعه في الماء والملح وقرا سورة الاخلاص
والمعوذتين ولم يزل يكررهن حتى زال الالم وفي سنن
ابي داود عن الشفا بنت عبد الله انها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا عند حفصة فقال الا تعلمين هذه

رقية

رقية النملة كما علمتها الكتابة والنملة خراج يخرج في
على الجنب يولد الما شديدا يحس المريض منها شوكة [illegible]
وكانت الشفا بنت عبد الله عاملة ترقي به [illegible] المرض
فلما هاجرت اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله
كنت في الجاهلية ارقي من النملة واريد ان اعرض ذلك عليك
ثم قالت بسم الله ضلت حتى تعود من افواهها ولا تضر احدا
اللهم اكشف الباس رب الناس تقرا هذا الدعا على خشبة
ثم تحك على حجر خل حاذق وتطلي به على الخراج واما
في ساير الجراحات والقروح فقد روت عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان
او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان
سبابته بالارض ثم رفعها ثم قال بسم الله تربة ارضنا
بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وهذا علاج سهل
هين نافع مركب من طبيعي والهي لان التراب بارد يابس يجفف
لرطوبات القروح والجراحات خصوصا في البلاد الحارة لا
سيما تراب المدينة وجاء شخص فقال يا رسول الله في
بدني الم عظيم منذ اسلمت فقال صلى الله عليه وسلم
ضع يدك على الذي تالم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا
وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر
واما في الم المصايب ودفعها فقال صلى الله عليه وسلم ما
من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله
في مصيبته واخلف له خيرا منها فصل في علاج الكرب والغم

كان صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض
رب العرش الكريم • وفي جامع الترمذي كان اذا حزبه امر
قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث • وكان اذا اهمه الامر
رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم • واذا اجتهد
في الدعا قال يا حي يا قيوم • وقال في دعوات المكروب •
اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي
شاني كله لا اله الا انت • وقالت اسما بنت عميس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن
عند الكرب • الله ربي لا اشرك به شيا • وقال ما اصاب
عبدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في
كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلا
حزني وذهاب همي وغمي الا ابدل الله همه وحزنه وابدله
مكانه فرحا • وقال دعوة ذي النون اذ دعا بها وهو في
بطن الحوت • لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم قط في شي الا استجاب له • ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ذات يوم فاذا
هو برجل من الانصار يقال له ابو امامه فقال له يا ابا امامه
مالي اراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة قال هموم
لزمتني وديون يا رسول الله • قال افلا اعلمك كلاما اذا

سبع مرات م

اذهب الله همك وقضى عنك دينك فقلت بلى يا رسول الله
قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من
الهم والحزن • واعوذ بك من العجز والكسل • واعوذ
بك من الجبن والبخل • واعوذ بك من غلبة الدين وقهر
الرجال قال ففعلت فاذهب الله همي وغمي وقضى عني
ديني • وقال صلى الله عليه وسلم من اكثر الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
ورزقه من حيث لا يحتسب • وفي مسند احمد كان اذا
احزنه امر لجا الى الصلاة وكان يقول اجتهدوا في
الجهاد فانه باب من ابواب الجنة وهو يدفع الكرب والهم
والغم • وقال من كثرت همومه وغمومه فليكثر من
قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة • وفي صحيح ابن حبان قال شخص في دعايه
اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي
يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى
وفي علاج الخوف والارق امر ان يقال اللهم رب السموات
السبع وما اظلت • ورب الارضين السبع وما اقلت •
ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم
جميعا ان يفرط علي منهم احد او ان يبغي • عز جارك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك • وامر في علاج الحريق
بالتكبير [illegible]

[illegible]ل في العادة النبوية في الطعام والشراب

لزوم

كان صلى الله عليه وسلم يقول لا آكل شيئا متكيا انما اجلس
كما يجلس العبد واكل كما يأكل العبد ونهى ان يأكل الانسان
مستلقيا على وجهه وكان يأكل بثلاث اصابع ولم يأكل وحده
ابدا ولم يجمع بين سمك ولبن ولا بين اللبن وشيء من الحوامض
ولا بين غذائين حارين ولا بين غذائين باردين ولا بين
ذوابين لزجين ولا بين قابضين ولا بين مسهلين
ولا بين غليظين ولا بين مرخيين ولا بين مختلفين كقابض
ومسهل او سريع الهضم وبطيئه ولا بين المشوي والمطبوخ
ولا بين القديد والرطب ولا بين الحليب والبيض ولا بين
اللحم والحليب وكان لا يأكل الطعام في حال شدة حرارته
حتى يبرد ولا يأكل طعاما بائتا ولا ما فيه عفونة من
الاطعمة كالكامخ والمخللات والملوحات ثم لم يثبت
انه تناول منها شيئا وكان يدفع ضرر بعض الاغذية
باضدادها كالتمر بالسمن والرطب بالقثاء وكان ينقع التمر
ويشرب ماءه لهضم الطعام وامر ان يؤكل ما تيسر
من الطعام قبل النوم ولو كفا من تمر ونهى عن النوم
عقيب الاكل واما شرب العسل فانه كان يمزجه بماء بارد
في غاية البرودة ولما كان العسل افضل الاشربة
باجماع اهل العلم لانه نتيجة الوحي الالهي كان يحبه اكثر
جميع الحلاوات ولما دخل صلى الله عليه وسلم بستان
ابن التيهان قال هل عندكم ماء بات في شنه والا كرعنا
والمراد بالكرع هنا الاعتراف باليدين او يكون الشرب
باليد متعذرا في تلك الحالة فادت الضرورة الى الكرع

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم يشرب قاعدا ونهى ان
يشرب احد قائما وكان يقول من نسي فشرب قائما
فليستقيء لكن ثبت في الصحيح انه شرب قائما كما ذكرناه
في الحج قال بعضهم هو ناسخ النهي وقال بعضهم هذا يدل
على ان النهي لم يكن للتحريم وانما كان للارشاد وقال
بعضهم ليس فيه تعارض لانه انما شرب قائما للضرورة
وكان صلى الله عليه وسلم يتنفس في الاناء ثلاثا ويقول
انه اروى وامرأ وابرأ وقال غطوا الاناء واوكوا
السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس
عليه غطاء وسقاء ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك
الداء ونهى عن الشرب من ثلمة القدح يعني من المكان
المكسور وكان يشرب الحليب المحض وقد يمزجه
بالماء ويقول ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير
اللبن وكان ينقع التمر في الماء ليلة وليلتين وثلاث
ليال ثم يشربه وما بقي مما مضى عليه ثلاث ليال يعطيه
بعض الخدم او يامر باراقته **فصل** لم يكن له
صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه التفات الى المسكن
والمنزل لانهم يعلمون انهم على ظهر سفر لا جرم انهم
اكتفوا بقدر الحاجة مما يدفع الحر والبرد ويمنع
ولوج الدواب والبهائم ويحصل به سترٌ من عيون
بني آدم واما الزخرفة والتعلية والتوسعة فلم
تكن اصلا **فصل** واما تدبير النوم واليقظة فكان
على اعدل الوجوه كان صلى الله عليه وسلم ينام اول

الليل وبعوه إذا النصف الثاني فيتسوك ويتوضأ
ويتهجد على الوجه الذي بنا لا جرم ان البدن والاعضا
اخذ وا من النوم والراحة والرياضة بانم حظ وا وفر
جزء واكمل عبادة • وكان لا يزيد في النوم على القدر
المحتاج اليه • ولا يمنع النفس من قدر الحاجة • وكان اذا
قصد النوم اضطجع على الشق الايمن ولا يزال مشتغلا بالذكر
حتى يغلبه النوم • وكان لا ينام على الفرش المحشية حشوا
عاليا • ولا يبيت على الارض المجردة • وفي بعض الاحيان
كان يضع راسه على الوسادة وقد يتوسد ساعده
المبارك صلى الله عليه وسلم **فصل** امر في حفظ الصحة
باستعمال الطيب وكثيرا ما كان يستعمله • وكان له
ظرف خاص العطر والطيب منه يستعمل الطيب • وما
رد طيبا قط • وقال من عرض عليه شي من الرياحين فلا
يرده فانه طيب • ولا مزية فيه لعنى من جهة المنة ولا من
جهة الثقل والحمل • وفي المسند ثابت انه قال ان الله
طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد
يحب الجود فنظفوا افنائكم وساحاتكم • ولا تتشبهوا باليهود
يجمعون الاكباء في دورهم • الاكبا الارواث. والزبالة
وثبت انه قال ان لله حقا على كل مسلم ان يغتسل في
كل سبعة ايام وان كان له طيب ان يمس منه **فصل** في حفظ
صحة العين • امر صلى الله عليه وسلم بالمداومة على الاكتحال
وقت النوم • وثبت في مسند ابي داود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاثمد المروح عند النوم وقال ليتقه

الصائم

الصائم والمروح ما طيب ريحه بالمسك • وورد في سنن
ابي داود خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر
وجاء في رواية اخرى عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة
للقذى مصفاة للبصر • وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مكحلة
خاصة • وكان اذا اكتحل اكتحل في العين اليمنى ثلاثا وفي
اليسرى ثنتين اولا ميلين في العين اليمنى ثم في اليسرى
ميلين ثم يجعل ميلا ثالثا في العين اليمنى • وقال من اكتحل
فليوتر وفي الايتار قولان احدهما ان يجعل في كل عين ثلاثة
ليكون الوتر في كل عين • الثاني ان يجعل في العين اليمنى ثلاثا
وفي اليسرى اثنين يبدا باليمنى ويختم بها كما تقدم تفضيلا
لليمنى على اليسرى **فصل** في القرض والسلم • كان من
العادة النبوية انه يقضي احسن مما اخذ وارجح • وان
يدعو له ويقول بارك الله لك في اهلك ومالك • انما
جزاء السلف الحمد والاداء وافترض مرة من انصاري
مقدار اربعين صاعا من قوت فاحتاج الانصاري فجاء وطلب
فقال صلى الله عليه وسلم لم يحضرنا شي فاراد الانصاري
ان يغلظ في الكلام فقال صلى الله عليه وسلم احفظ لسانك
ولا تقل الا خيرا فاني خير من افترض ثم بعد ذلك اعطاه
اربعين صاعا من القوت واداه اليه اربعين صاعا فرضة فصارت
الجملة ثمانين صاعا • وجاء في بعض الايام غريم فتقاضاه
اشد تقاض فاراد عمر ابن الخطاب ان يؤذيه فقال
صلى الله عليه وسلم يا عمر كنت احوج الى ان تامرني بالوفاء
وكان احوج الى ان تامره بالصبر • وفي مرة اخرى جاءه يهودي

بقيا منا دينا فقال صلى الله عليه وسلم لم يحل اجل
دينك فاصبر الى ان يحل فقال له اليهودي انتم
يا بني عبد المطلب شيمتكم الكذب في العدة فجاشت الصحابة
وارادوا اهلاكه فسكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاهم الى الحلم فقال اليهودي قد شاهدت فيك جميع
علامات النبوة ولم يبق الا واحدة وهي انك كلما زدت على النبي
جهلا زاد حلما وعفوا فاردت ان اختبر ذلك وقد علمته ودخل
في دين الاسلام من حينه رحمه الله ورضي عنه

فصل في صفة مشيه

صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى كانما ينحط من صبب يخطو تكفيا
يعني كانما يقلع نفسه من الارض قلعا وذا مشي الشجعان واصحاب
الهمم العالية ومن قلبه حي واعدل ما يكون من المشي لان الماشي
اما متماوت يابس كالخشبة او طائش منزعج قلق مضطرب
وهذان النوعان في غاية القبح والذم ودليل على خفة الدماغ
وقلة العقل وعلى الخمول وموت القلب واما بانزعاج حركة واقل
سرعة وهذا النوع يسمى مشي الهون وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا قال المفسرون يعني بسكينة ووقار من غير
كبر ولا تماوت وهذا النوع من المشي كان له صلى الله عليه وسلم مع
هذا كان يرى كانه ينحط من صبب وكان الارض تطوى له وانواع
المشي عشرة وهذه الثلاثة والرابع السعي الخامس الرمل السادس
النسلان وهو عدو خفيف السابع الخوزلى وهو سير فيه تمايل
الثامن القهقرى التاسع الجمزى وهو ثوب في المشي العاشر
التبختر وهو مشي المتكبرين وافضل هذه الجملة واكملها الهون
الذي هو مشيه صلى الله عليه وسلم وكان اذا سار مع اصحابه

قدمهم

قدمهم امامه ومشى خلفهم وقال دعوا ظهري للملائكة وكان يمشي
منتعلا وفي بعض الاحيان يمشي حافيا واصاب اصبع رجله المباركة حجر
في بعض غزواته فسال دمها فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله
ما لقيت وكان في السفر يعتني جميع اصحابه ويقوي الضعفاء ويدعو
لهم ويحمل المنقطعين ويردفهم في بعض الاحيان خلفه صلى الله عليه
وسلم

فصل في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وسكوته وضحكه

وبكائه صلى الله عليه وسلم اما كلامه فكان فصلا بينا لو
شاء احد ان يعد كلماته فعل ولم يكن يسرده سردا لا يمكن
ان يحفظ ولا يقطعه قطعا يظهر انفصاله كما قالت عائشة رضي الله
عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكن
يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه وكان في بعض الاحيان
يعيد الكلمة ثلاث مرات ليتمكن السامع من حفظها وغالب احواله السكوت
لا يتكلم الا عن ضرورة واذا تكلم تكلم بجميع فمه واشدا قد بلا غمغمة
ولا همهمة اكثر نطقه بجوامع ولم يكن يحرك لسانه بما لا يعنيه
كان اذا كره امرا ظهر اثر ذلك على وجهه المبارك وما نطق
بفحش ابدا وكان لا يضحك كثيرا جل ضحكه التبسم وغايته
ان تبدو نواجده وكان لا يضحك لكل ما يضحك منه واما
بكاؤه فمعتدل نظير ضحكه دموعه جارية تسمع من صدره
ازيز وبكاؤه اما لميت او لشفقة على الامة او من
خوف الخالق تعالى وكان يبكي في بعض الاحيان عند سماع القرآن
وذلك بكاء اشتياق ومحبة واجلال وفي بعض الاحيان كان
يبكي في صلاة التهجد ومرة بكى في الصلاة وقال رب الم تعدني
الا تعذبهم وانا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك

الحلم

والعلماء يقولون البكاء على عشرة انواع ۝ بكاء فرح وبكاء
جزع ۝ وبكا رحمة ورقة ۝ وبكاء خشية ۝ وبكاء محبة وبكا
غم ومصيبة ۝ وبكا ضعف ووحشة ۝ وبكا نفاق ومداهنة
وبكاء كذب وعارية كبكا النائحة ۝ وبكا موالفة وموافقة
كما اذا راى جماعة يبكون ولم يعلم سبب بكايهم فيبكي موافقة لهم

فصل في الفطرة وتوابعها للعلما اقوال في ختانه صلى الله عليه وسلم
احدها انه ولد مختونا مسرورا ۝ الثاني ان الملك ختنه في
اليوم الذي شق فيه صدره المبارك وملى علما وحكمة ۝ و ذلك
خلف خيمة حليمة رضي الله عنها ۝ وكان ختانه في ذلك
اليوم الثالث ان جده عبد المطلب ختنه في اليوم
السابع وسماه واضاف ۝ وكان صلى الله عليه وسلم
يحب التيامن في كل شي حتى في تنعله وترجله واخذه
وعطايه واكله وشربه ووضوءه واليد اليسرى
لازالة الاذا والقذا والاستنجاء والاستبرا وما
اشبه ذلك ۝ وكان يحلق جميع راسه ولم يروا انه
حلق في غير حج وعمرة ۝ وكان يحب التسوك وورد في
فضله اربعون حديثا ۝ ثم زدت نظرا وجمعا لما
يتعلق بفضل السواك ومنافعه فنيف على مايه
حديث ۝ ولا شك ان استحبابه في اكثر الحالات
لكن يتاكد استحبابه عند تلاوة القران وعند
اصفرار الاسنان متزلد ۝ وعند ارادة النوم
وعند الاستيقاظ ۝ قال الفقها ولا يكره الا للصايم
بعد الزوال لقوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم

الصايم

الصايم اطيب عند الله من ريح المسك متفق عليه زاد
مسلم يوم القيامة ۝ ولا فرق بين صوم الفرض والنفل ۝
وخص بعضهم بالفرض وبعضهم بالرطب دون اليابس
وفي الترمذي عن الشافعي انه لم ير باسا بالسواك للصايم
اول النهار واخره قال الشيخ محيي الدين النووي وبه
قال المزني واكثر العلما ۝ وهو المختار ودليله اقوى قال
~~المزني واكثر العلماء وهو المختار ودليله اقوى~~ وكان يستو
مغطرا وصايما وعقيب النوم ووقت الوضوء ووقت الصلاة ۝
وعند دخول البيت وكان سواكه من عود الاراك ۝ وكان
يحب الطيب ويستعمله كثيرا ۝ وجا في بعض الروايات
انه صلى الله عليه وسلم استعمل النورة وكان اولا يرسل
جميع شعره خلف قفاه ثم فرقه فجعل على كل جانب فرقة
ولم يدخل الحمام ابدا ۝ والحمام الموجود الان بمكة شرفها الله
تعالى المشهورة بحمام النبي لعلها بنيت في موضع اغتسل فيه
مرة والله اعلم ۝ ولم يصبغ شعره ابدا ولكن كان يستعمل الطيب
كثيرا فظن بعضهم انه خضب ۝ وكان يدهن شعر راسه ولحيته
كثيرا ۝ وكان يسرح راسه حينا لحيته احيانا يباشر ذلك بنفسه
وقد يامر عايشة فتسرحه ۝ وكانت جمته الى شحمتي اذنيه
فاذا طالت جعلها اربع غدائر قالت ام هاني قدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة قدمة وله اربع غدائر وكان
لا يرد الطيب ويمنع من رده ۝ وقال اطيب الطيب المسك
وكان يحب التمر حنا **فصل** كان صلى الله عليه وسلم يقص
شاربه ويقول من لم ياخذ من شاربه فليس منا ۝ وقال جزوا

الشوارب وارخوا اللحى وخالفوا المجوس ○ في الصحيحين خالفوا
المشركين ووفروا اللحى ○ واحفوا الشوارب ○ وفي صحيح مسلم
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لقص الشارب
وتقليم الاظفار ان لا يدع ذلك اربعين يوما ○ وفي قص الشارب
للعلماء اقوال قال الامام مالك يكفي في ذلك ان يظهر طرف
الشفة ولا يزيد على ذلك لئلا يصير مثلة وحلق الشارب بدعة
يعزر فاعله ○ وقال الطحاوي ولا نص للامام الشافعي لكن
راينا اصحابه مثل المزني والربيع يحفون وهذا دليل على انهم
اخذوه عنه ○ واما الامام ابو حنيفة وزفر وابو يوسف ومحمد
فمذهبهم الاحفاء والاحفاء الاخذ من الاصل ○ وقد ثبت
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اخذ من شاربه على سواك
وهذا لا يتصور مع الاحفاء والحديث المتفق عليه عشرة من
الفطرة ○ قص الشارب الى اخره صريح في القص ○ والقص
مع الاحفاء غير متصور قال الطحاوي لما كان استحباب
القص مجمعا عليه كان الحلق افضل قياسا على الراس ○ و
في هذا القياس نظر لان في احفاء الشارب تحاظا هراه
ونوع مثلة فصل في الجهاد وفي ادابه الجهاد ذروة سنام
الاسلام ○ ومقام اهله في الدنيا والعقبى اعلى المنازل لاجرم
كان حظ الجناب النبوي من ذلك اوفر الحظوظ وعاداته في
سلوك طرقه اكمل العادات واجلها ○ واوقاته وساعاته
موقوفة على الجهاد باللسان وبالجنان وبالدعوة والبيان ○ وبالبنان
وبالسيف والسنان ○ يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ○ وقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم به

جهادا

كبيرا ○ وقالت العلماء مراتب الجهاد اربع جهاد النفس
وجهاد الشيطان وجهاد الكفار ○ وجهاد المنافقين ○ فاما
جهاد النفس فعلى اربع مراتب احداهن الجهاد في تعليم دين الله
الثانية الجهاد في العمل بذلك العلم ○ الثالث الجهاد في
الدعوة لذلك العلم وتعليم ادابه الرابعة الجهاد على الصبر
واحتمال مشقات الدعوة واذى الخلق ○ ومن استعمل هذه
المراتب الاربعة دعي في ملكوت السموات عظيما ○ واما جهاد
الشيطان فعلى مرتبتين الاولى الجهاد على دفع ما يلقيه من الشبهات
والشكوك ○ الثانية الجهاد على دفع ما يلقيه من الارادات والشهوات
وسلاح الاول اليقين وسلاح الثاني نوع صبر ○ واما جهاد
الكفار والمنافقين فعلى اربعة مراتب بالقلب وباللسان والمال
والنفس ○ واما جهاد ارباب الظلم والمنكر والبدع فعلى ثلاثة
مراتب ○ الاولى باليد فان عجز فاللسان ○ وان عجز فالقلب
هذه مراتب الجهاد وهي ثلاثة عشر من لا حظ له منها فموته
من فاته ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق
واكمل الخلق في مجموع هذه المراتب هو سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ○ لانه من اول يوم البعثة الى يوم
الوفاة لم يزل في الجهاد يدعو الجن والانس والعرب
والعجم والصغير والكبير والعبد والحر والانثى والذكر
الى الحق ويرشدهم الطريق المستقيم ○ ويمنعهم من الكفر و
الضلال صلى الله عليه وسلم ○ ولما اطلق لسانه بسب
الاصنام قامت كفار قريش لعداوته ○ ولما بلغوا من اذيته
الغاية ومن معاداته النهاية امر بالهجرة فهاجر جماعة

الى ارض الحبشة عثمان ابن عفان ورقية ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعشرة غيرهم ۝ ثم اسلم حمزه وفشا الاسلام
وتزايد فاضطرب الكفار لذلك اضطرابا شديدا ۝
ثم تعاقدوا على ان لا يناكحوا بني المطلب وبني عبد مناف ولا
يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يكالموهم حتى يسلموا اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم ۝ وكتبوا بهذه الجملة كتابا علقوه في سقف
الكعبة ۝ فشلت يد الكاتب ۝ واكلت الصحيفه الارضة
الا موضع اسم الله ورسوله ۝ هذا وبنوا عبد المطلب
محصورون في الشعب مدة ثلاث سنين حتى خبر جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر ابا طالب بذلك
وهو اخبر كفار قريش ۝ وقال لهم انظروا فان كذب
اسلمناه لكم وان صدق فارجعوا عن هذا الحال ۝ فقالوا
قد انصفت ۝ ولما انزلوا الصحيفة وراوها ازدادوا
كفرا وطغيانا ۝ ثم بعد ستة اشهر توفي ابو طالب وبعد
ثلاثة ايام توفيت خديجة وتضاعفت اذية الكفار فخرج
صلى الله عليه وسلم من مكة الى الطايف ۝ فلم يجد من اهل
الطايف مساعدة ولا موافقه فرجع ۝ ولما وصل في رجوعه
الى نخلة جاءه الجن وعرضوا اسلامهم عليه ۝ ولما رجع الى مكه
عرج به فاخبر فاخبر كفار قريش بما شاهد في تلك الليلة من
روية الانبياء وفرض الصلاة ۝ فلما سمعوا هذا ازدادوا
في تكذيبهم وزادوا في ايذائهم ۝ وكان المعراج مرة واحدة
بدنه في اليقظة وبعضهم يقول مرتين وبعضهم يقول ثلاث
مرات وبعضهم يقول اربع مرات ۝ وبعد الاسراء بسنة وشهر
امر

امر بالهجرة فاستصحب ابا بكر بامر البادي تعالى وسافر ۝ ولما
وصل الى المدينه فرح الانصار بقدومه وفدوه بانفسهم
على الاباء والابناء ۝ فقامت العرب لعداوتهم وشنوا عليهم
الغارة من كل جانب فنزلت اية القتال وحصل الاذن فيه
بعد حرمته ثم افترض والاحاديث الثابتة في فضل الجهاد
تزيد على اربعماية ۝ وكان يبايع الصحابة على ان لا يفروا يوم
الزحف ۝ وفي بعض الاحيان كان يبايع على الموت ۝ وكان
يشاور اصحابه في امر الجهاد قال ابو هريرة رضي الله عنه
ما رايت احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ۝ وكان يسير في عقب العسكر ويحمل من اعيا
ويرفق في سيره اتم الرفق ۝ ويرسل الجواسيس الى الاعداء
ويقدم الطلايع والمقدمات بين يديه ويبث الخيل حول
العسكر وكان اذا قابل العدو استقام ودعى الله وساله النصرة
واشتغل بذكر الله هو واصحابه ثم اخذ في ترتيب العسكر
بنفسه صلى الله عليه وسلم ۝ وكان يعين المقاتل المبارز
وفي حضرته تقع المبارزة بامره ۝ وكان يلبس لامة الحرب
وربما ظاهر بين درعين ۝ وكان في عسكره الرايات والاعلام
وكان اذا ظهر على قوم اقام بساحتهم ثلاثة ايام ثم رجع وكان
اذا اراد الغارة على قوم انتظر فان سمع فيهم اذانا لم يغر عليهم
وكان في بعض الاحيان ياتي العدو بياتا ويقد يشن الغارة بالنهار
ويحب السفر يوم الخميس ۝ وكان اذا نزل في منزل جمع بينهم
حتى لو ان احدا اعطاهم ثوبا لعمهم جميعهم ۝ وكان يعبي الصفوف
بنفسه وفي وقت القتال كان يعين الشجعان بيده ۝ اللامة د

ويقول

وكان [illegible] يا فلان تقدم يا فلان تأخر ○ وفي بعض الاحيان عند لقاء
العدو قرأ هذا الدعاء اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم
الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم سيهزم الجمع ويولون الدبر
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ○ اللهم انزل
نصرك اللهم انت عضدي وانت نصيري وبك اقاتل ○ وكان
اذا اشتد الحرب وحمي الوطيس وقصده العدو قال باعلى
صوته انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ○ وكان الشجعان
من اصحابه اذا اشتد بهم الامر اتقوا به فكان اقربهم الى
العدو ○ وكان يعين لاصحابه شعارا يعرف به بعضهم
بعضا ○ كان شعارهم مرة امت امت ○ ومرة يا منصور
يا منصور ○ وحم لا ينصرون ○ وكان في بعض الاحيان
يلبس الدرع ويجعل الخوذة على راسه ○ ويتقلد حمايل السيف
ويحمل الرمح ○ ويعتضد القوس ○ وربما رفع الدرقة ○ وكان
يحب التبختر حال الحرب ويسوي المنجنيق على الاعدا كما
فعل في الطايف وينهى عن قتل النساء والاطفال ○ وامر
المقاتلة ان ينظروا فمن انبت قتلوه ومن لم ينبت استحيوه
واسروه ○ وكان اذا ارسل طايفة للغزو امرهم بتقوى الله
فقال سيروا بسم الله وفي سبيل الله ○ قاتلوا من كفر بالله
ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ونهى عن حمل القرآن
الى دار الحرب ○ كان اذا بعث سرية امر اميرهم ان يدعوهم
الى الاسلام والهجرة او الاسلام فقط بغير هجرة ويكون حكمهم
حكم الاعراب المسلمين ○ لا نصيب لهم في مال الفي او يبذلوا
الجزية وان امتنعوا من جميع ذلك استعان بالله وقاتلهم ○ وكان

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اذا ظفر بقوم امر بان ينادى بجمع الغنايم
كلها ثم ابتدا بالسلب ○ فاعطى كل قاتل سلب مقتوله يعني
ثيابه وما عليه ثم يخرج خمس الباقي ويصرفه في مصالح الاسلام
كما عينها الله تعالى وما بقي منه اعطى منه النساء والصبيان والعبيد
ثم قسم الباقي بين العسكر للفارس ثلاثة سهام وللرجال سهم
هذا هو الصحيح ○ والانفال من صلب الغنيمة على ما يرى فيه
المصلحة ○ وقال بعضهم كانت الانفال من جملة الخمس ○
وبعضهم يقول من خمس الخمس ○ وذا اضعف الاقوال ○ وفي
بعض الغزوات اعطى سلمة بن الاكوع خمس سهام لانه في تلك
الغزوة وافقه توفيق عظيم وظهر من اقدامه امور عجيبة ○ وكان
يسوي بين الضعيف والقوي في القسمة ○ وكان اذا قصد ديار
العدو في بعض الاحيان يرسل سرية فان ظفروا بغنيمة اخرج
منها الخمس واخرج الربع من الباقي وخص به السرية وقسم الباقي
بينهم وبين ساير العسكر بالسوية ○ ومع هذا كان يكره النفل
ويقول ينبغي للاقويا ان يردوه على الضعفا ○ وكان له صلى الله
عليه وسلم من الغنيمة سهم خاص يقال له الصفي ان اراد عبدا
او امة او فرسا وما احب اخذه قبل الخمس ○ وصفية ام المومنين
وذو الفقار من تلك الجملة ○ وان غاب احد عن المعركة لمصلحة
المسلمين دفع له سهما كما فعل مع عثمان في يوم بدر حيث كان مشغولا
بتمريض ابنة النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب له بسهمه
واجره وسهم ذوي القربى كان يقسمه بين بني هاشم وبني
المطلب ولا يعطي لاخوانهم من بني عبد شمس وبني نوفل شيئا

وانما بنوا هاشم وبنوا المطلب شي واحد وما وجدوا
في المغازي من طعام مثل العسل والعنب والجوز وغير ذلك اكلوه
اخذ عبد الله بن مغفل جراب شحم وقال لا اعطي احدا منه شيا
فاقره على ذلك ٥ وكان يشدد في امر الغلول والخيانة في الغنيمة
تشديدا عظيما ٥ ويقول هو نار وعار وشنار على اهله الى
يوم القيامه وغل شخص فامر باحراق ما خانه ٥ وكذلك فعل
ابو بكر وعمر وهذا من باب التعزير بالمال والله اعلم ⁂

خاتمة الكتاب في الاشاره الى ابواب روي

فيها احاديث وليس منها شي صحيح ولا ثبت منها عند جهابذة
علماء الحديث شي وان كانت هذه الحرف في غاية الاختصار
لكنها تشتمل على علوم تدخل في حد الاكثار ٥ ينبغي ان يعلم
ان ٥ باب الايمان وما هو مشهور كالايمان قول
وعمل ويزيد وينقص الايمان لا يزيد ولا ينقص لم يصح عن
عن حضرة الرسول في هذا المعنى شي وهو من اقوال الصحابة
والتابعين وباب المرجية والقدرية والاشعرية
لم يصح فيه حديث وباب كلام الله قديم غير مخلوق
وفي هذا المعنى وردت احاديث بالفاظ مختلفة ولم يصح عن
حضرة الرسالة فيها شي ٥ وكلما قيل فهو من كلام الصحابة
والتابعين وباب خلق الملايكة والحديث المنسوب الى
ابي هريره انه صلى الله عليه وسلم قال يامر الله جبريل كل غداة
ان يدخل بحر النور فينغمس فيه انغماسة ٥ ثم يخرج فينتفض انتفاضة
يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله عز وجل من كل قطرة
منها ملكا ٥ لهذا الحديث طرق كثيرة ولم يصح منها شي ولم يثبت

في هذ

في هذا المعنى حديث باب فضيلة التسمية ... والمنع من ذلك لم يصح فيه شي باب العقل وفضله لم يصح
فيه حديث نبوي باب عمر الخضر والياس وطول ذلك
وبقائهما لم يصح فيه حديث باب العلم وحديث
طلب العلم فريضة وكلما في هذا المعنى ليس فيه حديث صحيح
باب من سيل عن علم فكتمه لم يصح فيه حديث ⁘
باب فضايل القران من قرا سورة كذا فله كذا من
اول القران الى اخر سورة سورة وفضيله قراه كل
سوره رووا ذلك واسندوه الى ابي بن كعب ومجموع
ذلك مفترى وموضوع باجماع اهل الحديث ٥ والذي
صح من فضايل القران انه قال الا اعلمك سورة هي
اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين ٥ وحديث
البقره وال عمران غمامتان ٥ وحديث اية الكرسي
الذي قال لابي الاندري اي اية من كتاب الله اعظم ٥ و
حديث يوتى يوم القيامة بالقران واهله الذين كانوا
يعملون به في الدنيا تقدمهم البقرة وال عمران ٥ وحديث
من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في كل ليلة كفتاه ٥
وفي حديث لقد صدقك وانه لكذوب في فضل اية الكرسي
وحديث قل هو الله احد تعدل ثلث القران ٥ وحديث
فضل المعوذتين انزل على ايات لم ير مثلهن قط ٥ وحديث
سورة الكهف من قرا منها عشر ايات عصم من الدجال
باب فضايل ابي بكر الصديق رضي الله عنه اشهر
المشهورات من الموضوعات ان الله تعالى يتجلى للناس عامة

ولابي بكر خاصة ه وحديث ما صب الله في صدري شيا الا وصببته في صدر ابي بكر ه وحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق الى الجنة قبل شيبة ابي بكر ه وحديث انا وابو بكر كفرسي رهان ه وحديث ان الله لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر ه وامثال هذا في المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل وباب فضايل علي رضي الله عنه وضعوا فيها احاديث لا تعد ومن افضحها الاحاديث المجموعة في الكتاب المسمى بالوصايا النبوية ه اوله حديث منها يا علي ه والثابت من تلك الجملة حديث واحد يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى وباب فضايل ابي حنيفة والشافعي وذمهما ليس فيه شي صحيح ه وكل ما ذكر من ذلك فهو موضوع ومفترى وباب فضايل معاوية ليس فيه حديث صحيح باب فضايل قبايل العرب كذلك وباب فضايل البيت المقدس والصخرة وعسقلان وقزوين والاندلس ودمشق ليس فيه حديث صحيح غير لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد وحديث سئل عن اول بيت وضع في الارض فقال المسجد الحرام قيل ثم ماذا قال ثم المسجد الاقصى وحديث ان الصلوة فيه تعدل خمسماية صلاة باب اذا بلغ الما قلتين لم يحمل خبثا قال قلت جماعة لم يصح فيه حديث ه وجماعة قايلون بصحته ه وقد اورده اكابر اهل الحديث في مصنفاتهم وباب استعمال الما المشمس لم يصح فيه حديث وباب تنشيف الاعضاء من الوضوء لم يصح فيه حديث وباب تخليل اللحية ومسح الاذنين والرقبة مما واحد لم يصح فيه حديث وباب

الوضوء

لما اختار

كد

الوضوء بنبيذ التمر لم يصح فيه حديث وباب امر من غسل ميتا بالاغتسال لم يصح فيه حديث وباب النهي عن دخول الحمام لم يصح فيه شي وباب بسم الله الرحمن الرحيم اية من كل سورة لم يصح فيه حديث وباب الجهر في الصلوة ببسم الله الرحمن الرحيم لم يصح فيه حديث وباب الامام ضامن والموذن موتمن المروي باسانيد عديدة لم يصح فيه شي وباب لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد لم يصح فيه شي وباب لا صلوة لمن عليه صلاة لم يصح فيه شي وباب جواز الصلوة خلف بر وفاجر لم يصح فيه شي وباب اتم الاتمام واتم الصيام في السفر لم يصح فيه حديث وباب القنوت في الفجر والوتر لم يصح فيه حديث ه بل قد ثبت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم فعل القنوت وباب النهي عن الصلاة على الجنازة في المسجد لم يصح فيه حديث ه وباب رفع اليدين في تكبيرات صلاة الجنازة لم يصح فيه شي وباب الصلاة لا يقطعها شي لم يثبت فيه شي وباب صلوة الرغايب وصلاة نصف شعبان وصلاة نصف رجب وصلاة الايمان وصلاة ليلة القدر وصلاة ليلة المعراج وصلاة كل ليلة من رجب وشعبان ورمضان وهذه الابواب لم يصح فيها شي اصلا وباب صلاة التسبيح لم يصح فيه حديث وباب زكوة الحلي لم يثبت فيه شي وباب زكوة العسل مع كثرة ما روي فيه لم يثبت فيه شي باب زكوة الخضراوات لم يثبت فيه شي وباب السؤال وقوله اطلبوا من الرحما ومن حسان الوجوه

لم يصح

٩٨

ورد في هذا المعنى مجموعه باطل باب فضل المعروف
والتحذير من التبرم بحوائج الخلق لم يثبت فيه شي وباب
فضايل عاشورا وورد استحباب صيامه وساير الاحاديث في
فضله وفضل الصلاة فيه والانفاق والخضاب والادهان
والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك مجموعة موضوعة ومفترى
قاله الحاكم قال ائمة الحديث الاكتحال فيه بدعة ابتدعها
قتلة الحسين وباب صيام رجب وفضله لم يثبت فيه شي
بل قد ورد كراهة ذلك وباب الحجامة تفطر الصايم لم
يصح فيه شي وباب حجوا قبل ان لا تحجوا وحديث من امكنه
الحج ولم يحج فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا لم يثبت فيه شي
وباب كل قرض جر منفعة فهو ربا لم يثبت فيه شي وباب
لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل لم يصح فيه شي وباب
الامر باتخاذ السراري لم يثبت فيه شي وباب مدح العزوبة
لم يثبت فيه شي وباب حسن الخط والتحريض على تعلمه لم
يثبت فيه شي وباب النهي عن قطع السدر لم يثبت فيه شي
وباب فضل العدس والباقلا والجوز والرمان والباذنجان والزبيب
لم يصح فيه شي وانما وضع الزنادقة في هذه الابواب احاديث
وادخلوها في كتب المحدثين شينا للاسلام خذلهم الله تعالى
باب فضل اللحم وان افضل طعام الدنيا والاخرة
اللحم لم يثبت فيه شي وباب النهي عن قطع اللحم بالسكين لم يثبت
فيه شي وباب فضل الهريسة لم يثبت فيه شي والجزء المشهور
في ذلك مجموع احاديثه مفتراة وباب النهي عن اكل الطين
لم يثبت فيه شي وباب الاكل في السوق لم يثبت فيه شي
وباب

وباب فضايل البطيخ لم يثبت فيه شي والاحاديث كتاب البطيخ
مجموعها باطل وموضوع والثابت من تلك الجملة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ وباب فضايل
النرجس والمرزنجوش والبنفسج والبان لم يثبت فيه حديث
وحديث من شم الوردة وحديث خلق الورد من عرقي وامثال
هذا كلها موضوعة وباب فضايل الديك الابيض لم يثبت
فيه شي والحديث المسلسل المشهور فيه الديك الابيض
صديقي باطل وموضوع وباب فضايل الحنا ليس فيه شي
صحيح وباب النهي عن نتف الشيب لم يثبت فيه شي وباب
التختم بخاتم من عقيق والتختم في اليمين لم يثبت فيه شي
وباب النهي عن عرض الرويا على النسوان لم يصح فيه
شي وباب النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسي مثل
العنب دود وبا سلمان شكمت درد لم يصح فيه شي
ولم يثبت وباب كراهة الكلام بالفارسي لم يثبت فيه
شي وحديث كلمة فارسية ممن يحسن العربية لمن يحسنها
خطيئة خطاء وباب ولد الزنا والمشهور من ذلك
ولد الزنا لا يدخل الجنة لم يثبت بل هو باطل وباب
ليس لفاسق غيبة وما في معناه لم يثبت فيه شي وباب
النهي عن سب البراغيث لم يثبت فيه شي وباب ذم
السماع لم يرد فيه حديث صحيح وباب اللعب بالشطرنج
ليس فيه حديث صحيح وباب لا تقتل المراة اذا ارتدت
ما صح فيه حديث بل صح خلاف ذلك من بدل
دينه فاقتلوه وباب اذا وجد القتيل بين قريتين

ضعيف اقويهما ما ثبت فيه شي وباب من اهديت له هدية
وعنده جماعة فهم شركاوه ما ثبت فيه شي وباب
ذم الكسب وفتنة المال ما ثبت فيه شي وباب ترك الاكل والشر
من المباحات ما صح فيه شي وباب الحجامة واختيارها
في بعض الايام وكراهتها في بعضها ما ثبت فيه شي والثابت
في هذا الباب انه امر بالحجامة مر امتك بالحجامة وحديث
الصحيحين ان كان في شي شفا ففي شرطة محجم او شربة عسل
او لذعة بنار وباب الاحتكار فيه احاديث كثيرة منقولة
لم يصح فيه سوى حديث مسلم من احتكر فهو خاطي وبعضهم
يحمله على انه ان اضر باهل ذلك المقام والا لا وباب مسح
الوجه باليدين بعد الدعا ما صح فيه حديث وباب موت الفجاة
ما صح فيه شي وحديث انها راحة للمومنين واخذة اسف للكافر
ما ثبت فيه شي وباب الملاحم والفتن والمروي في ذلك من
ان امير المومنين عليا قال للزبير يوم الجمل انشدك الله
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني فلان
يقول لتقاتلنه وانت ظالم لم يثبت ولم يصححه اهل الحديث
وباب ظهور ايات القيامة في الشهور المعينة ومن
المروي فيه يكون في رمضان هدة وفي شوال همهمة الى
غير ذلك ما ثبت فيه شي ومجموعه باطل وباب
الاجماع حجة لم يصح فيه حديث وباب القياس حجة
لم يثبت فيه شي باب ذم المولود بعد المائة لم
يثبت فيه شي وباب وصف ما يقع بعد مائة وثلاثين
سنة وبعد مائتي سنة وبعد ثلثمائة سنة ومذمة

اولئك

اولئك القوم ومدح الانفراد والتجرد في ذلك
الوقت مجموعة باطل ومفترى وحديث الغربا ثلاثة
قرآن في جوف ظالم ومصحف في بيت لا يقرا فيه
ورجل صالح بين قوم سوء باطل وباب ظهور الايات
بعد المائتين لم يثبت فيه شي وباب مذمة الاولاد في
اخر الزمان وقول لان اربي جرو كلب خير له
من ان يربي ولدا وحديث يكون المطر قيظا والولد
غيظا لم يثبت من هذه الاحاديث شي وباب تحريم
القراءة بالالحان والتغني لم يثبت فيه شي بل ورد خلاف
ذلك في الصحيح وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
مكة يوم الفتح وهو يقرا سورة الفتح ويرجع فيها قال
الراوي والترجيع ااا وباب تحليل النبيذ لم يصح
فيه حديث وباب اذا سمعتم عني حديثا فاعرضوه
على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا فردوه لم
يثبت فيه شي وهذا الحديث من اوضع الموضوعات بل
صح خلافه الا اني اوتيت القران ومثله معه وجاء
في حديث اخر صحيح لا الفين احدكم متكيا على اريكته يصل
اليه عني حديث فيقول لا نجد هذا الحكم في القران الا
واني اوتيت القران ومثله معه وباب انتفاع
اهل العراق بالعلم والمشي الى طلب العلم حافيا
التملق في طلب العلم وعقوبة المعلم الجائر على
الصبيان والدعا بالعفو على المخلص لم يصح فيه شي
وباب الحاكة ومدحهم وذمهم لم يثبت فيه شي

وباب انشاد الشعر بعد العشا وحفظ العرض باعطا الشعرا وذم التعبد بغير فقه ومذمة العلما الذين يمشون الى السلاطين ومسامحة العلماء وزيارة المليكة قبور العلماء لم يثبت فيه شي باب افتراق الامة الى اثنتين وسبعين فرقة لم يثبت فيه شي والله اعلم هذا اخر كتاب سفر السعادة من مصنفات الشيخ العلامة استاد الدنيا الملتجي لخدمة حرم الله تعالى مجد الملة والدين ابي طاهر محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين ابي المعالي يعقوب الشيخ الامام صدر الدين محمد الفيروزابادي الشيرازي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته الا انه وضعه بالفارسية حسبما التمس منه ثم نقله الى اللغة العربية اقل تلاميذه محمود المكني بابي الجود المخزومي النسب المصري المولد الهنا ونري المحتد نزيل الحرم الشريف النبوي ٥ وكان ذلك في سنة اربع وعمانمائة بدار الملك فيروزابادي عظمى مدن بنجاله جعلها الله دار الاسلام الى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥ وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة يوم الجمعة عشري ذي القعدة الحرام احد شهور سنة اربع وثماني مائة بالمدينة الشريفة على يد اذل عبيد الله وافقرهم واحوجهم الى عفو الله ومغفرته محمد بن عبد الهادي المدني الايوبي المكي الوطن نزيل الحرمين الشريفين غفر الله له ولوالديه ولمن كتبت هذه النسخة لاجله ولمن طالع فيها ولمن اطلع بها على خلل فاصلحه وسامح الكاتب وغفر لجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الازهري

بلغ مقابلة